جامعة سوهاج

كلية التربية

المجلة التربوية

الرَّفَاهُ الرُّوحِيُّ وَعِلاقَتُهُ بِالصُّمُودِ الوَالِدِي لَدَى أُمَّهَاتِ الأَطفَالِ ذَوِي الاِضطِرَابَاتِ النَّمائِيَّةِ العَصَبِيَّةِ

إعداد

د/ مُحمَّدُ مصطفى عبدالرازق

أُستاذُ التَّربيةِ الخَاصَّة المُشاركُ

كُليَّة التَّربية جَامعة الملك خالد

المملكة العربية السعودية

أُستاذُ الصِّحَّة النَّفسِيَّة المُساعدُ

كُليَّة التَّربية النَّوعِيَّة جَامعة عَين شمس

د/ مَحمودُ محمَّد الطنطاوي

أُستاذُ التَّربيةِ الخَاصَّة المشاركُ

كُليَّة التَّربية جامعة الإمام مُحمد بن سعود الإسلاميَّة– المملكة العربية السعودية

أُستاذُ التَّربيةِ الخَاصَّة المساعدُ كُليَّة التَّربية جَامعة عين شمس

تاريخ الاستلام : ٢٥ أبريل ٢٠٢١م – تاريخ القبول : ٢٥ مايو ٢٠٢١م

DOI: 10.12816/EDUSOHAG.2021.

مُلَخَّصُ الدِّرَاسَةِ:

هدفَتِ الدِّرَاسَةُ إلى التَّعَرُّفِ على طَبِيعَةِ العِلاقَةِ بينَ الرَّفَاهِ الرُّوحِيِّ والصُّمُودِ الوَالِدِي لَدَى أُمَّهَاتِ الأَطفَالِ ذَوِي الإضطِرَابَاتِ النَّمائِيَّةِ العَصَبِيَّةِ، وإلى معرفةِ الفُرُوق في الرَّفَاهِ الرُّوحِيّ والصُّمُود الوَالِدِي لَدَى أفراد عَيِّنَةِ الدِّرَاسَةِ وَفقًا لِمُتَغيِّرَاتِ العُمُرِ الزَّمَنِي والمُستَوى التَّعلِيمي وعَملِ الأُمِّ، ومدَى إسهامِ الرَّفَاهِ الرُّوحِيِّ في التَّنَبُّؤِ بِالصُّمُودِ الوَالِدِي لَدَى أُمَّهَاتِ الأَطفَال ذَوِي الإضطِرَابَاتِ النَّمائِيَّة العَصَبِيَّةِ، وَتكَوَّنَتْ عَيِّنَةُ الدِّرَاسَةِ من (٧٥) أمًّا من أُمَّهَاتِ الأَطفَال ذَوِي الإضطِرَابَاتِ النَّمائِيَّة العَصَبِيَّةِ في مدينة "أَبهَا" بِالمَملَكَةِ العَرَبِيَّةِ السُّعُودِيَّة، وَاستَخدَمَت الدِّرَاسَةُ الأَدَوَاتِ التَّالِيَة: مِقيَاسُ الرَّفَاه الرُّوحِيّ لأُمَّهَاتِ الأَطفَال ذَوِي الإضطِرَابَات النَّمائِيَّة العَصَبِيَّة (إعدَادُ البَاحِثَينِ)، اِستِبَانَةُ الصُّمُود الوَالِدِي: (تَعرِيبُ البَاحِثِينِ) وَأَسفَرَت أَهَمُّ نَتائِجِ الدِّرَاسَةِ عن وُجُود عِلاقةٍ ارتِباطِيَّةٍ مُوجَبَةٍ دَالَّةٍ إحصَائِيًّا بينَ الرَّفَاهِ الرُّوحِيّ والصُّمُود الوَالِدِي (الأَبعادُ الفَرعِيَّةُ، الدَّرَجةُ الكُلِيَّةُ)، وعدم وُجُودِ فُرُوقٍ في الرَّفَاه الرُّوحِيِّ والصُّمُودِ الوَالِدِي تَرجعُ إلى المُتَغيِّرَاتِ الدِّيمُوغَرافِيَّةِ، كما أَوضَحَت نَتائِجُ الدِّرَاسَة إمكانِيَّةَ التَّنَبُّؤِ بِالصُّمُودِ الوَالِدِي لَدَى الأُمَّهَات من خِلال الرَّفَاه الرُّوحِيّ، وَأَوصَت نَتائِجُ الدِّرَاسَةِ بإجراءِ مَزِيدٍ مِن الدِّرَاسَاتِ الخَاصَّةِ بالرَّفَاه الرُّوحِيّ والصُّمُود الوَالِدِي لَدَى أُسَرِ الأَطفَالِ ذَوِي الإضطِرَابَاتِ النَّمائِيَّةِ العَصَبِيَّة.

الكَلِماتُ المِفتَاحِيَّةُ: الرَّفَاهُ الرُّوحِيُّ– الصُّمُودُ الوَالِدِي– الإضطِرَابَاتُ النَّمائِيَّةُ العَصَبِيَّةُ– الأُمَّهَاتُ.

Spiritual well-being and its relationship to parental resilience among mothers of children with neurodevelopmental disorders

Dr. Mohamed Mostsfa Abd-Elrazek

Assistant Professor of Mental Health, Faculty of Specific Education, Ain Shams University-Associate Professor of Special Education - College of Education, King Khalid University

Dr. Mahmoud Mohamed Eltantawy

Associate Professor of Special Education - Faculty of Education –al imam Mohammad ibn Saud Islamic University
Assistant Professor of Special Education - Faculty of Education - Ain-Shams University.

Abstract:

The study aimed to identify the nature of the relationship between spiritual well-being and parental resilience among mothers of children with neurodevelopmental disorders, and to know the differences in the spiritual well-being and parental resilience of the study sample according to the variables of the chronological age, educational level and work of the mother, and the extent to which the spiritual well-being contributes to predicting parental resilience among mothers Children with neurodevelopmental disorders, and the study sample consisted of (75) mothers of children with neurodevelopmental disorders in the city of Abha, Saudi Arabia, and the study used the following tools: Scale of the spiritual well-being of mothers of children with neurodevelopmental disorders (preparation of researchers), a questionnaire of parental resilience The most important results of the study resulted in a positive statistically significant correlation between spiritual well-being and parental steadfastness (sub-dimensions, total degree), and the absence of differences in spiritual well-being and parental resilience due to demographic variables, and the study results showed the possibility of predicting resilience. Parental in mothers through spiritual well-being, and the results of the study recommended that further studies be conducted on the Spiritual well-being and parental resilience in families of children with neurodevelopmental disorders.

Key words: Spiritual well-being- parental resilience- neurodevelopmental disorders- mothers.

مُقدِّمةُ الدِّرَاسَة:

يُودِّي إنجابُ الوَالِدَينِ لطفلٍ مِن ذَوِي الإعاقَةِ إلى حُدُوثِ عَديدٍ مِن المُشكلاتِ في دَاخلِ الأُسرةِ، وهُو مَا يُلقي بِظلالِه على الجَوانبِ الاجتِماعيَّةِ وَالنَّفسِيَّةِ والاقتصاديَّة لها، ويدفعُ ذلك الوَضعُ الجديدُ الوَالِدَينِ إلى بَذلِ جُهدٍ كَبيرٍ للتَّوافُقِ مَعَهُ، فَيشعرُ الوَالِدَانِ بمشاعرِ الأسَى النَّاتِجِ عن عدمِ قُدرتِهم علَى التَّمييزِ بينَ الرَّغبَةِ اللاشُعُوريَّةِ في وُجُودِ طِفلٍ مِثالِي وبينَ الوَاقعِ المُؤلِم الذي لا يُمْكِنُ تَقَبُّلُه مِن وِجهَةِ نَظرِهما، وَيمُرُّ الوالدَانِ بِمجموعةٍ مِن المَراحلِ تتمثل في الصَّدمةُ والإنكارُ والحزنُ المُزمِنُ، وَصُعُوبَاتُ تَقَبُّلِ الحَالَة وَالتَّوَافُقِ مَعَها؛ ومن فِئَاتِ الإعاقَة التي لم يُلقِ لها أغلبُ البَاحِثينَ بَالًا فِئَةُ الإضطِرَابَات النَّمائِيَّةِ العَصَبِيَّةِ التي تُمثِّلُ مَجموعةً واسِعةً من الإضطِرَابَات التي تستمرُ مَدَى الحياةِ، مِمَّا يُؤَثِّرُ سَلبيًّا علَى التَّفاعُلاتِ الأُسَرِيَّة نَتيجة احتياجِ هذه الفِئَة من الأَطفَال إلى رِعايةٍ أَكثرَ مُقارنةً بغيرِهم مِن الأَطفَال الذينَ يُعانُون مِن إعاقاتٍ أُخرَى، ممّا يُعطِي صَورةً للوالدينِ بِأنَّ حَياتَهم قَد دُمِّرَتْ.

ويُواجِهُ آباءُ الأَطفَالِ ذَوِي الإضطِرَابَاتِ النَّمائِيَّة العَصَبِيَّةِ تَحدِّيَاتٍ تَختلفُ عَن التَّحدِّيَات التي يُواجِهُها آباءُ الأَطفَال ذَوِي الإعاقاتِ الأخرى، وذلك لِعدَّةِ أسبابٍ تَتَمثَّلُ في (١) حاجةُ هؤلاءِ الأَطفَالِ إلى خدماتٍ مُتنوِّعَةٍ سواء أكانت نفسيَّةً أم اجتماعيَّةً أم تَربَوِيَّةً بدرجة أكبرَ من فِئات الإعاقاتِ الأُخرى (٢) صُعُوبَةُ العُثور على مُؤسَّسات تَربَوِيَّةٍ وتَأهيليَّةٍ مُناسبةٍ لَهم، وهو مَا يُودِّي إلى مُعاناةِ الآباءِ مِن ضُغوطٍ نَفسيَّةٍ مُرهِقةٍ (Santoso, Ito, Ohshima, Hidaka, & Bontje, 2015; Suzuki, Kobayashi, Moriyama, Kaga, & Inagaki, 2013)، وهو ما يُؤَثِّر سلبيًّا على جودةِ حياتِهم، وشعورِهم بالوصمِ الاجتماعي، والقيود الإجتِماعِيَّة النَّاتِجَة عن وُجُودِ هذا الطِّفلِ (Manicacci, Bouteyre, Despax, & Bréjard, 2019).

وتختلفُ شدةُ الضُّغُوط النَفسيَّةِ النَّاتِجَة عن وُجُود طِفلٍ يعانِي من اضطرابٍ نَمائي عَصبِي اختلافًا كبيرًا بين الوَالِدَينِ، فقد أشارَ Aldosari& Pufpaff (2013) إلى أنَّ الأُمَّهَاتِ لَديهِنَّ مُستوَى أعلَى من الضُّغُوطِ مُقارنةً بالآباءِ؛ وذلك لِكونِهنَّ من مُقدِّمِي الرِّعايَة الأساسيَّةِ، كما أنَّ لهُنَّ دورًا أكبرَ في مُساعدة الطِّفل على التَّكيُّف علَى مُختلفِ المُستويات؛ بل حتَّى في الأمور الماليَّةِ في داخلِ الأسرةِ، فقدْ وُجِدَ أنَّ غَالبيَّةَ العِبْءِ المالي يقعُ على عَاتقِ الأُمَّهَاتِ، ممَّا قد يَتسبَّبُ في زيادةِ الإضطِرَابَاتِ النَفسيَّةِ والاكتِئابِ وغَيرِه من الأمراضِ النَفسيَّة لَديهِنَّ مُقارنةً بالآباءِ، وهو ما أَكَّدَته نَتائِج دِراسات (Gallagher, Phillips, Lee, & Carroll, 2015;

(Karaca, & Konuk Şener, 2019) التي تَوصَّلَت نَتائِجُها إلى أنَّ الأُمَّهَاتِ ــ كَمُقَدِّمَاتٍ للرِعايةِ الأوليَّةِ ــ تتحمَّلُ المزيدَ من المُشكلاتِ النَّاتِجَة عن هذه الرِّعايَةِ، لذلك فَهُم في حاجةٍ ماسَّةٍ إلى تقديمِ الدَّعم لَهنَّ سواء أَكانَ دَعمًا نَفسيًّا أمْ رُوحيًّا أم مَهَنِيًّا، حتَّى يَتَمَكَّنَ من التَّوَافُقِ مَع دَورهنَّ الجديدِ في داخلِ الأسرةِ.

وعلَى الرَّغمِ من وُجُود افتراضٍ في أَدَبِيَّات الإعاقَة مَفَاده أنَّ تَحدِّيَاتِ تَربيةِ طِفلٍ مُصابٍ بِاضطرابٍ نَمائيٍّ عَصبيٍّ يُودِّي حتمًا إلى مُشكلات نَفسيَّة، مما يُؤدِّي في النِّهاية إلى خَلَلٍ وَظيفي في تَركيبِ الأُسرة؛ وقد أشارَت نَتائِجُ الدِّرَاسَات الحَديثةِ إلى أنَّ المَسارَ بينَ سُلُوكِ الطِّفل المَلِيءِ بِالتَّحدِّيَاتِ وعَملِ الأُسرةِ مَشرُوطٌ بِمهاراتِ الأُسرةِ بصفةٍ عامة والأم بصفةٍ خاصة في مُواجَهَة هذه التَّحدِّيَات، ممَّا يتطلَّبُ تعزيزَ نِقاط قُوتها لِمساعدتِها على التَّغلُّب عليها بشكلٍ إيجابي (Leone, Dorstyn & Ward, 2016; Peer& Hillman, 2014).

وَتَأتِي الجَوانبُ الرُّوحِيّةُ كأحد المُتَغيِّرَاتِ التي استحوذَت على اهتمامِ البَاحِثينَ لِدورِها الكبيرِ في تَوفيرِ الدَّعمِ لأُسرِ الأَطفَال ذَوِي الإعاقَة بصفةٍ عامةٍ وذَوِي الاِضطِرَابَات النَّمائيَّة العَصَبِيَّة بصفة خاصةٍ، وهو مَا أَكَّدَته نَتائِجُ الدِّرَاسَات المُختَلِفَة التي تَوصَّلَت إلى أَهمِّيَّةِ الجَوانبِ الدِّينيَّة والرُّوحِيَّة كعواملَ وقائيَّةٍ للوالدينِ من الإجهاد النَّفسي، وكذلك لِدورها في دَعم السُلُوك الإيجابي، وفي تَحسينِ جَودة الحياة بشكلٍ عامٍ، ممَّا يُؤَثِّر إيجابيًّا على رِعايتهم لأطفالِهم (Lamis, Wilson, Tarantino, Lansford, & Kaslow, 2014; Pandya, 2017).

كما أشارَت نتائج بعضُ الدِّرَاسَات إلى الدَّور الذي يُودِّيه الدِّينُ والجوانبُ الرُّوحَانِيَّة في تحقيق التَّوَافُق وتعزيزِ الرَّفَاه النَّفسي لَدَى آباء الأَطفَالِ ذَوِي الإعاقَة، فقد تمَّ ربطُ الإعاقَة (كَمسببٍ للضُغوط)، مع الأنشطة الرُّوحيّة (كأساليبِ مُواجَهَة)، مثل إعادة التَّأطير الإيجابي لحالة الطِّفل المُعاق والنَّظر إليها على أنَّها هِبةٌ من الله، وهو ما يُودِّي إلى دُخول الوَالدِّين في حالة من السَّلام النَّفسي، والحبِّ غير المَشروطِ للطفل المُعَاق، كمَا تُؤَدِّي هذه الجوانبُ إلى تَنميةِ الصُمُود لديهم وإلى تَحسينِ العِلاقَة بينَ الطِّفل والأفراد الذين يحتاجُهم في حياتِه (Chang & McConkey, 2008; Rovers & Kocum, 2010).

إضافةً إلى ذلك فقد أشارَت نَتائِجُ دِراسات (Carter,& Boehm, 2019; Chavapattanakul, Wongkumsin, & Kongkasuwan ,2020) إلى ضَرورةِ أنْ يَتَمتَّعَ الفردُ القائمُ على رِعاية الأَطفَال من ذَوِي الإعاقَة برفاهٍ رُوحيٍّ، وذلك للوصُول إلى درجة من الرِّضا

في مُواجَهَة أزمة الإعاقَة، وكذلك الشُّعور بالأمل، ممَّا يُؤَثِّر إيجابيًّا على حالته النَّفسيَّة، وفي ضوء ذلك دعَا عددٌ كبيرٌ من البَاحِثين إلى أَهمِّيَّة زِيادةِ البحث في تَأثير المَجالات الرُّوحِيّة على أُسر الأَطفَال ذَوِي الإضطِرَابَات النَّمائِيَّةِ العَصَبِيَّةِ (Carter, 2013; Reynolds, Gotto, Agosta, Arnold, & Fay, 2016).

ومن العوامل الأُخرى التي تُساعدُ الأُمَّهَاتِ على مُواجَهَة الضُّغُوط النَّفسيَّة النَّاتِجَة عن وُجُود طفلٍ ذِي اضطرابٍ نمائي عَصبي يَأتي الصُّمُودُ الوَالِدِي، والذي يُعتَقَدُ أنَّ له فَعاليَّةً في التَّعامُل بنجاحٍ مع الضُّغُوط النَّفسية النَّاتِجَة عن وُجُود طِفل مُعَاقٍ، وذك للدِّور الوِقائي الذي يقومُ به، ويرجعُ ذلك إلى ارتباطه بعدة عواملَ تساعدُ على ذلك، ومنها التَّخطيطُ، وامتلاكُ الإحساس بالتَّأَمُّل الذَّاتي، والثِّقةُ في التَّعامُل مع التَّحدِّيَّات الأُسَرِيَّة، ممَّا يُودِّي إلى تَحسين جَودةِ حياة آبائِهم(Gardiner, Mâsse, & Iarocci, 2019; Greeff, & Nolting, 2013; Ouellette-Kuntz, et al.,2014).

كمَا أَكَّدَتْ نَتائِجُ بعضِ الدِّرَاسَات على الدَّور الذي يُودِّيه الصُّمُودُ الوَالِدِي في تَكوين تَصوُّراتٍ إيجابِيَّةٍ عن الاضطرابِ الذي يُعاني مِنه الطِّفلُ، وعلى اكتسابِ أَساليبَ فعَّالةٍ لمُواجهته، وذلك من خَلال فَهمٍ أكبرَ للمُوارد اللازمة لمُواجَهَةِ التَّحدِّيَّات اليَومِيَّة النَّاتِجَة عن الاضطراب، وكذلك للمساعدةِ على تَحقيق الفَعاليَّة الذَّاتية والشُّعور بالأمل لَدَى الأمِّ (Halstead, Ekas, Hastings, & Griffith, 2018; Widyawati, Otten, Kleemans, & Scholte, 2020).

أمَّا عن طَبِيعَةِ العِلاقَة بين الرَّفَاه الرُّوحِيّ والصُّمُودِ الوَالِدِي، فقد تناقضَت نَتائِجُ الدِّرَاسَات التي تَناولَت كِلَا المُتغَيرَينِ، فقد تَوصَّلَت نَتائِجُ بعضِ الدِّرَاسَات إلى إسهام الجوانب الرُّوحِيّة في تَنمية الصُّمُودِ الوَالِدِي وتَحسينِ الصِّحَّة النَّفسيَّة لَدَى أُسر الأَطفَال ذَوِي الإعاقَة، وهو ما يَتَّفِقَ مع وِجهةِ نَظرِ فرانكل الذي يرَى أنَّ الجَوانب الرُّوحِيّةَ لها أَهمِّيَّةٌ بالغةٌ في تَحقيقِ التَّوَافُق النَّفسي لَدَى الأفراد وخاصَّةً عند التَّعرُّضِ للشدائدِ (Jones, Simpson, Briggs, & Dorsett, 2016)، وهو ما أَكَّدَته نَتائِجُ بعض الدِّرَاسَات التي تَوصَّلَت إلى أنَّ الرَّفَاه الرُّوحِيّ يُؤَثِّر على تَقبُّلِ الشَّدائد بصورةٍ إيجابِيَّة من خِلال تَعزيز المَشاعر الإيجابِيَّة وتَنمية شُعور الفرد بأنَّ مَا حدثَ له هُو ابتلاءٌ من الله (Gonzalez, et al., 2014)، كما ترَى بعضُ الدِّرَاسَات أنَّ الجَوانبَ الرُّوحِيّةَ تُؤَثِّرُ بِشكلٍ إيجابي على الصُّمُود الوَالِدِي، وذلك من خلال خَلقِ حالةٍ مِن

الشُّعور بالهدف من الحياة والرِّضا عنها، وهما يُمثِّلانِ المكونَينِ الأَساسِيَينِ لِلرَّفَاهِ الرُّوحِيِّ، الذي بدوره يُودِّي دورًا مُهمًّا في حياة الأشخاص للتَّعامُلِ مع مشكلات الحياة، كما يُسهِمُ في بِناءِ النَّظرة المُستقبَليَّة وتَعزيزِها لدَى الأفرادِ (Malekiha, & Rafiee, 2020)، وهو ما يَتَّفِقُ مع وجهة نَظر Borzyszkowska, & Basińska, (2018) التي ترى أنَّ الرَّفَاه الرُّوحِيَّ عبارةٌ عن مُخطَّطٍ لحياة الفردِ مُشبَّع بالمعنى الذي يُشكِّلُ التَّمثيل المَعرفي لحياته، وهو ما يُحقِّقُ له الكفاءةَ الذَّاتيَّةَ التي تتيحُ التَّغلُّبَ على الصُّعُوبَات التي تواجهُه؛ وعلى النَّقيضِ أشَارَت نَتائِجُ بعضِ الدِّرَاسَات الأخرى إلى أنَّه لا تُوجدُ عِلاقَةٌ ارتِباطِيَّة مُوجَبَة بين الرَّفَاه الرُّوحِيِّ والصُّمُود لَدَى أُسَر الأَطفَال ذَوِي الإعاقَة، حيثُ ارتَبطَت الجَوانب الرُّوحِيّة بكلٍّ مِن الاكتئاب والعُزلة الإجتِماعِيَّة (Gray 2006; Hastings, et al., 2005)، ورأت وِجهةُ نظرٍ ثالثة أنَّ العوامل التي تربطُ بين الجوانب الرُّوحِيّة والصُّمُود مازالت غير واضحةٍ وتَحتاج إلى مزيدٍ من الدِّرَاسَة (Gartland, 2009).

وعلى الرَّغم من أَهمِّيَّة كلٍّ من الرَّفَاه الرُّوحِيّ والصُّمُود الوَالِدِي كآليَّاتٍ للتَّوافُقِ النَّفسي لأُمَّهَات الأَطفَال ذَوِي الإضطِرَابَات النَّمائِيَّة العَصَبِيَّة، إلا أنَّه تمَّ إهمالُ دراستهم في الوطن العربي، فقد لُوحِظَ عدم وُجُود دِراسات تناولَت العِلاقَةَ بينَ الرَّفَاه الرُّوحِيّ والصُّمُود الوَالِدِي في مجال التَّربيةِ الخَاصَّة عامَّة، وأُمَّهَات الأَطفَال ذَوِي الإضطِرَابَات النَّمائِيَّة العَصَبِيَّة على وجهِ الخُصوص، وهو ما دعا الباحثانِ إلى القيام بهذه الدِّرَاسَة.

مُشكِلَةُ الدِّرَاسَة:

نَبَعَت مُشكِلَةُ الدِّرَاسَة من واقعِ الخِبرة العَمليَّةِ للباحِثَينِ؛ وذلك خِلال قِيامهما بتقديم عددٍ من نَدوات التَّوعية لعددٍ من أُمَّهَاتِ الأَطفَال المُقيَّدينَ في مَراكز الرِّعايَة النِّهاريَّة في مَدينَتَي (أَبهَا– الرِّياض) بِالمَملَكَةِ العَرَبِيَّة السُّعُودِيَّة، وذلك عن طريق بَرنَامِج (ZOOM) لِمساعدتهنَّ على مُواجَهَة بعض المُشكلات النَّفسية التي قد تُواجههنَّ نَتيجة تَقديمهنَّ الرِّعايَةَ لأطفالهنَّ من ذَوِي الإضطِرَابَات النَّمائِيَّة العَصَبِيَّة، إضافةً إلى ما دار بينَهما وبينَ الأُمَّهَات من نِقاشاتٍ عَديدةٍ حول المُشكلات النَّفسيَّة التي قد يتعرَّضْنَ لها، فقد اتَّضحَ وُجُودُ شريحة كبيرةٍ مُنهنَّ تَتَمتَّعُ بدرجةٍ عالية من الرِّضَا في التَّعامُل مع أطفالهنَّ، وشعورهنَّ بِالسِّعادة في تقديم الخَدمات المُختَلِفَة لهم، وهو ما انعَكسَ إيجابيًّا على الصُّمُود النَّفسي والوَالِدِي لَدَيهِنَّ، وهو ما يَتعارضُ معَ نَتائِجِ الدِّرَاسَاتِ السَّابِقَة التي تَوصَّلَت إلى مُعاناة أُمَّهَات الأَطفَال ذَوِي الإعاقَاتِ

بِصفةٍ عامَّةٍ والإضطِرَابَات النَّمائِيَّة العَصَبِيَّة بصفةٍ خاصَّة من اضطرابات نَفسيَّة مختلفة ومنها دِراسات (Hatta, et al.,2019; Manicacci, et al., 2019) التي تَوصَّلَت نَتائِجُها إلى أنَّ إنجابَ طَفلٍ ذِي اضطرابٍ نَمائي عَصبي قد يُؤَثِّر سَلبِيًّا على جَودةِ حياة الوَالِدين، وذلك نَتيجة الشُّعُور بِالوصم الاجتماعي، والصُّعُوبَات التَّعلِيميَّة، والقَلق على مُستقبل الطِّفل، والقيود الإجتِماعِيَّة النَّاتِجَة عن وُجُود هذا الطِّفل في حياة الأُسرة.

وهُو مَا استرعَى انتِباه البَاحِثِينَ ودعَاهُما إلى مُحاولة البحثِ في التُّراث السَّيكولوجي الذي تَناولَ كُلَّ من الرَّفَاه الرُّوحِيّ والصُّمُود الوَالِدِي لَدَى أُسرِ الأَطفَال ذَوِي الإضطِرَابَات النَّمائِيَّة العَصَبِيَّة، وعلى الرَّغم من أَهمِّيَّة متغيِّراتِ الدِّرَاسَة، إلا أنَّ التُّراث السَّيكولوجي مازالَ بَعيدًا كُلَّ البُعد عن دِراسة هذه الجوانب لَدَى أُسر هذه الفِئَة من الأَطفَال، ومع ذلك فقد تمَّ التَّوصُّل إلى بعض الدِّرَاسَات التي تناولَ بَعضًا منها إحصاءات تناولَت المُتغَيِّرَات سَالفة الذِّكر لَدَى أُسر الأَطفَال، ومنها دِراسة Michie & Skinner (2010) التي أُجرِيت علَى عَيِّنَة من أُمَّهَات الأَطفَال الذين يُعانُون من مُتلازمة كروموزوم X الهش، وتَوصَّلَت إلى أنَّ الجوانبَ الرُّوحِيّة والدِّينيَّة مَثَّلَت أَهمِّيَّة بالغة لَدَى (٦٨%) من عَيِّنَة الدِّرَاسَة البالغ عددها (٤١٦) أمًّا، وَتَمثَّلَت هذه الأَهمِّيَّةُ في تقديمِ الدَّعم الاجتماعي والرُّوحِيّ الذي سَاهم بشكلٍ كَبيرٍ في تَنمية الصُّمُودِ النَّفسي لَديهم، مَا ساعدَهم في التَّعامُل مَع أبنائِهم، كمَا تَوصَّلَت نَتائِج دراسة Ault, Collins and Carter (2013) إلى أنَّ (٩٧,٦%) مِن أُمَّهَات الأَطفَال المُصابين بِاضطرابٍ طيفِ التَّوحُّدِ كأحد الإضطِرَابَات النَّمائِيَّة، أشارُوا إلى أَهمِّيَّة الإيمانِ الرُّوحِيّ في حياتهم، وذلك لما يُوفِّره من مَسار للتَّوافُق الأُسري، وتَوفير مَصدرٍ للمَعنى والأمل.

وَقد دَفَعَت هذه المُشكِلَةُ البَاحثَينِ لَتفنيدِ التُّراث السَّيكولُوجي المُرتبط بِالرَّفَاه الرُّوحِيّ لَدَى أُمَّهَات الأَطفَال ذَوِي الإضطِرَابَات النَّمائِيَّة العَصَبِيَّة، وقد أَسفَرَت نَتائِجُها عن الدَّورِ الإيجابي الذي تُؤَدِّيه الجوانب الرُّوحِيّة في تحقيقِ التَّوَافُق الإيجابي لِلوالِدَين، ومساعدتهم على التَّأقلُم مع الضُّغُوط النَّاتِجَة عن رعاية طفلٍ مُصاب باضطراب نَمائي أو مرضٍ خطير، ومن هذه الدِّرَاسَات (Allen & Marshall 2010; Schneider & Mannell, 2006)، كما أَكَّدَت نَتائِجُ دِراسة Boehm, & Carter (2019) على أَهمِّيَّة الجوانب الرُّوحِيّة لَدَى أُسر الأَطفَال ذَوِي الإعاقات النَّمائِيَّة في تَحسينِ جَودَة الحياةِ لَدَى هذه الأُسر، ومَا يؤكِّد أَهمِّيَّةَ الجوانب الرُّوحِيّة البيانُ الذي أصدرَته الرَّابطة الأمريكيَّة للإعاقات الفكرية والنَّمائِيَّة Association on

Intellectual and Developmental Disabilities (AAIDD) الذي رَكَّزَ على أَهمِّيَّة دعم الجَوانب الرُّوحِيّة بما فيها الرَّفَاه الرُّوحِيّ لَدَى الأفراد ذَوِي الإعاقات النَّمائِيَّة وأُسرهم (Tassé & Grover,2013)، لذلك يُمكِنُ القول إنَّ الجَوانِب الرُّوحِيّة قد تُمثِّلُ موردًا وقائيًّا حيويًّا يساعدُ في تعزيزِ الأداء الإيجابي لِلوالِدَينِ، ويُقلِّلُ مِن العواقب السَّلبيَّة المُترتِّبة على تربية الأَطفَال ذَوِي الإعاقَة، وهو ما يَتَّفِقُ ونَتائِج دِرَاسة (Dey, Amponsah & Wiafe-Akenteng, 2019).

ومع ذلك لا تشيرُ نَتائِجُ جميع الدِّرَاسَات إلى الارتباط الإيجابي للجوانب الرُّوحِيّة مع الصِّحَّة النَّفسيَّة لِلوالِدَين، فقد أشارَت نَتائِجُ دِرَاسة (Hastings et al (2005 إلى ارتباط الجَوانِب الرُّوحِيّة ارتباطًا إيجابيًا مع الاكتئاب لَدَى آباء الأَطفَال ذَوِي اضطرابِ طيفِ التَّوحُّد كأحد الإضطِرَابَات النَّمائِيَّة العَصَبِيَّة، كما تَوصَّلَت نَتائِجُ دِرَاسة (Gray (2006 إلى ارتباط التَّدَيُّنِ بِصورةٍ إيجابِيَّة مع العُزلة الإجتِماعِيَّة لَدَى أُسر الأَطفَال ذَوِي الإعاقَة، وقد اقترحَ Kim & Esquivel (2011) أنَّ الجَوانِب الرُّوحِيّة تُقَدِّمُ دَورًا وقائيًّا ضد أحداث الحياة السَّلبيَّة الضَّاغطة، وأشاروا إلى أَهمِّيَّة دَمجها في البَرَامِج الإرشادية لزيادةِ الصُّمُود لَدَى الأفرادِ.

وفي ضَوء ذلك يُمكنُ التَّوصُّل إلى أنَّ الرَّفَاه الرُّوحِيّ هُو مُتغَيِّرٌ مُهِمٌّ يزيدُ من الصُّمُود لَدَى أُسر الأَطفَال ذَوِي الإضطِرَابَات النَّمائِيَّة العَصَبِيَّة، وذلك من خلال خَلقِ حالةٍ من الشُّعُور بالهدف من الحياة والرِّضَا عنها اللذان يُمثِّلانِ المكونَينِ الأساسيينِ لِلرَّفَاهِ الرُّوحِيّ، الذي بدوره يُودِّي دورًا مهمًا في حياة النَّاس للتَّعامُلِ مع مشكلات الحياة، كما يُسهِمُ في بناءِ للأفراد وتعزيزِها النَّظرة المُستقبَليَّة ، وهو ما يَتَّفِقُ مع نَتائِج دِراسات(Duran, Avci, & Esim, 2020; Halil, Boyali & ÜMMET, 2019; Malekiha, & Rafiee, 2020; Solaimanizadeh, Mohammadinia, & Solaimanizadeh, 2020).

وبِاستقراءِ التُّراث السَّيكُولُوجي العربي وَجدَ الباحثانِ نُدرةً في البحوث التي تَطرَّقت إلى جوانب القُوى الإنسانيَّة في مُواجَهَة الشَّدائد وخاصة لَدَى أُمَّهَات الأَطفَال ذَوِي الإضطِرَابَات النَّمائِيَّة العَصَبِيَّة، وبمحاولة البحث عن دِراسات عربيَّة تناولت مُتغَيِّرَاتِ الدِّرَاسةِ الحاليَّةِ وذلك في قَواعد البَيانات العَرَبِيَّة المُتَمثِّلة في "دار المَنظومة، المَنهل، أسك زاد" لم يَتَسنَّ للباحثينِ العثور على أي دِرَاسة تناولَت مُتغَيِّرَاتِ الدِّرَاسَة لَدَى عَيِّنَة الدِّرَاسَة الحاليَّة أو أي عَيِّنَة أُخرى، وهو ما دفعَهُما إلى القيام بالدِّرَاسَة الحَالِيَّة، وفي ضوء ذلك تَتَحَدَّدُ مُشكِلَةُ الدِّرَاسَة الحَالِيَّة في السُّؤَال الرَّئيس التَّالِي: "مَا طَبِيعَةُ العِلاقَةِ بينَ الرَّفَاه الرُّوحِيّ والصُّمُود الوَالِدِي لَدَى أُمَّهَات

الأَطفَال ذَوِي الإضطِرَابَات النَّمائِيَّة العَصَبِيَّة في ضَوءِ بعضِ المُتغَيِّرَات الدِّيموغرافيَّة؟" وَيتفرَّعُ مِنه الأسئلةُ الفَرعِيَّة التَّالِية:

١- مَا طَبِيعَةُ العِلاقَة الارتِباطِيَّة بين الرَّفَاه الرُّوحِيّ والصُّمُود الوَالِدِي لَدَى أُمَّهَات الأَطفَال ذَوِي الإضطِرَابَات النَّمائِيَّة العَصَبِيَّة؟

٢- مَا الفُرُوقُ في الرَّفَاه الرُّوحِيّ لَدَى أفراد عَيِّنَة الدِّراسَة وفقًا لِمُتغَيِّرَات: عمرُ الأم (أقل من "٣٠" عامًا، من "٣١: ٣٥" عامًا، من "٣٦: ٤٠" عامًا، أكبر من "٤٠" عامًا)، المُستَوى التَّعلِيمي للأمِّ (تَعليم مُتوسِّط، تَعليم ثانوي، تَعليم جامعي)، عملُ الأمِّ (تَعملُ، لا تَعملُ)، الحَالَة الإجتِماعِيَّة (مُتزوجة، مُطلقة)؟

٣- مَا الفُرُوقُ في الصُّمُودِ الوَالِدِي لَدَى أفرادِ عَيِّنَة الدِّراسَة وَفقًا لِمُتغَيِّرَات: عمرُ الأمِّ (أقل من "٣٠" عامًا، من "٣١: ٣٥" عامًا، من "٣٦: ٤٠" عامًا، أكبر من "٤٠" عامًا)، المُستَوى التَّعلِيمي للأمِّ (أقل من الثَّانوي، تعليم ثانوي، تعليم جامعي فما فوق)، عملُ الأمِّ (تعملُ، لا تعمل)، الحَالَة الإجتِماعِيَّة (مُتزوجة، مُطلقة)؟

٤- مَا درجةُ إسهام الرَّفَاه الرُّوحِيّ في التَّنَبُّؤ بِالصُّمُودِ الوَالِدِي لَدَى أفراد عَيِّنَة الدِّراسَة؟

أهدافُ الدِّراسَة:

هَدَفَتِ الدِّراسَةُ الحَالِيَّة إلى تَحقيقِ ما يلي:

١- التَّعَرُّفُ على طَبِيعَة العِلاقَة الارتِباطِيَّة بين الرَّفَاه الرُّوحِيّ والصُّمُود الوَالِدِي لَدَى أُمَّهَات الأَطفَال ذَوِي الإضطِرَابَات النَّمائِيَّة العَصَبِيَّة.

٢- الكشفُ عن الفُرُوق في الرَّفَاه الرُّوحِيّ لَدَى أفراد عَيِّنَة الدِّراسَة وَفقًا لِمُتغَيِّرَات: : عمرُ الأم (أقل من "٣٠" عامًا، من "٣١: ٣٥" عامًا، من "٣٦: ٤٠" عامًا، أكبر من "٤٠" عامًا)، المُستَوى التَّعلِيمي للأمِّ (أقل من الثَّانوي، تعليم ثانوي، تعليم جامعي فما فوق)، عمل الأمِّ (تعملُ، لا تعمل)، الحَالَة الإجتِماعِيَّة (مُتزوجة، مطلقة).

٣- الكشفُ عن الفُرُوق في الصُّمُود الوَالِدِي لَدَى أفراد عَيِّنَة الدِّراسَة وَفقًا لِمُتغَيِّرَات: عمرُ الأمِّ (أقل من "٣٠" عامًا، من "٣١: ٣٥" عامًا، من "٣٦: ٤٠" عامًا، أكبر من "٤٠" عامًا)، المُستَوى التَّعلِيمي للأمِّ (أقل من الثَّانوي، تعليم ثانوي، تعليم جامعي فما فوق)، عمل الأمِّ (تعملُ، لا تعمل)، الحَالَة الإجتِماعِيَّة (متزوجة، مطلقة).

٤– الكشفُ عن درجة إسهام الرَّفَاه الرُّوحِيّ في التَّنَبُّؤ بِالصُّمُودِ الوَالِدِي لَدَى أفراد عَيِّنَة الدِّراسَة.

أَهمِيَّةُ الدِّراسَة:

للدِرَاسة الحَالِيَّة أَهمِّيَّةٌ نَظريَّةٌ، وأُخرى تطبيقيَّة يُمكنُ إجمالها فيما يلي:

١– حَداثةُ موضوع الدِّراسَة الحَالِيَّة في التُّراث السَّيكُولُوجي العربي؛ إضافة إلى نُدرة التَّأصيل النَّظري لِمُتغيرِي الدِّراسَة؛ حيثُ يُعَدُّ أحد المَوضوعات الحديثة في التُّراث النَّفسي العالمي، كما لا تُوجدُ دِرَاسةٌ عربيَّةٌ واحدة –في حدود اطِّلاع الباحثَينِ– تَطرَّقَت إلى الموضوع الحالي أو لِمُتغَيِّرَات الدِّراسَة بأي نوعٍ من أنواع البَحث.

٢– الحَداثةُ النسبيَّةُ لدِرَاسة مُتغير الصُّمُود الوَالِدِي على المُستَوى العالمي، واختلاف مُؤَشِّراته عن الصُّمُود النَّفسي، ونُدرة دراسته مع الرَّفَاه الرُّوحِيّ على المُستَوى العالمي، وكذلك عدم وُجُود دراسات تناولَت كِلا مُتَغيِّرَي الدِّراسَة في – في حُدود عِلمِ البَاحِثَينِ– على المُستَوى العربي.

٣– أَهمِّيَّةُ مَوضوع الدِّراسَة الذي يَدورُ في فَلك مُتَغيِّرينِ مُهمّينِ، وهما: الرَّفَاهُ الرُّوحِيّ والصُّمُود الوَالِدِي اللذَّان ينتميانِ إلى سَيكُولُوجِيَّة القُوى الإنسانِيَّة، وتوظيفهما في رعاية أُسرِ الأَطفَال ذَوِي الاِضطِرَابَات النَّمائِيَّة العَصَبِيَّة التي تَبدُو تَأثيراتها الإيجابِيَّة سواء لَدَى الأُمَّهَاتِ أَنْفسهنَّ أو في علاقاتِهنَّ البَينِيَّةِ مَع أبنائِهنَّ.

٤– أَهمِّيَّةُ العَيِّنَة المُستَهدَفة في الدِّراسَة، وهي أُمَّهَاتُ الأَطفَال ذَوِي الاِضطِرَابَات النَّمائِيَّة العَصَبِيَّة اللائي يَتعرَّضْنَ لضُغوط مُتعدِّدة نتيجة قيامهم بالرِّعايَة لأطفالِهنَّ التي تَتَطلَّبُ مُواجهتها دَرجة عالية من الصُّمُود الوَالِدِي.

٥– تَعرِيبُ اِستِبَانَة الصُّمُود الوَالِدِي، وكذلك إعدَاد مِقيَاس لِلرَّفَاهِ الرُّوحِيّ، والتَّحقُّق من الخصائص السَّيكُومَتريَّة لِكليهما على عَيِّنَةٍ من أُمَّهَات الأَطفَال ذَوِي الاِضطِرَابَات النَّمائِيَّة العَصَبِيَّة؛ ممَّا يَثرِي المَكتبة السَّيكُولُوجِيَّة بمِقيَاسينِ جديدينِ.

٦– الاستفادةُ من نَتائِج الدِّراسَة الحَالِيَّة في توجيه نَظر البَاحِثِينِ إلى تَصميم بَرَامِج إرشاديَّةٍ لِتنمية الرَّفَاه الرُّوحِيّ لَدَى أُمَّهَات الأَطفَال ذَوِي الإعاقَة بصفةٍ عامة، وأُمَّهَات الأَطفَال ذَوِي الاِضطِرَابَات النَّمائِيَّة العَصَبِيَّة بصفةٍ خاصةٍ، مما ينعكسُ إيجابيًّا على صُمودهم الوَالِدِي، ومن ثم تَحقيق جَودَة الحياة لَهنَّ ولأَبنائِهنَّ.

مُصطلحَاتُ الدِّراسَةِ وتَعريفاتُها الإجرائيَّةُ:

١ – الرَّفَاهُ الرُّوحيُّ Spiritual Well-Being:

عَرَّفَه البَاحِثانِ بأنَّه بِناءٌ نَفسيٌّ يَتضمَّنُ الحَالَةَ الرُّوحِيّة المُتصوَّرة لأُمَّهَات الأَطفَال ذَوِي الإضطِرَابَات النَّمائِيَّة العَصَبِيَّة، وذلك من خِلال الإيمان الشَّخصِي لهنَّ، والذي يُظهر عن طريق الإيمان باللهِ والشُّعُور بالسَّلام الرُّوحِيّ والثِّقة بقضاء الله؛ والرِّضَا الرُّوحِيّ الناتج عن الالتزام بالممارسات الدِّينيَّة التي يقومُ بها الفرد؛ بهدفِ تَحسين التَّواصُل مع الآخرينَ، وتَحقيق مَعنى وهدف في الحياة والشُّعُور بِالإيمان بقوةٍ أعلى مَع وُجُود عِلاقَة مع تلك القوة، وتُعَدُّ مُؤشِّرًا مُهِمًّا لجَودَة الحياة المُتصوَّرة من قِبل الأشخاصِ، ويُمكنُ تَحديدُه – إجرَائِيًّا– في الدِّراسَة الحَالِيَّة بالدَّرَجة التي تَحصلُ عليها أُمَّهَاتُ الأَطفَال ذَوِي الإضطِرَابَات النَّمائِيَّة العَصَبِيَّة على المِقيَاس المُستَخدَم في الدِّراسَة الحَالِيَّة.

٢ – الصُّمُودُ الوَالدي parental resilience:

تَبَنَّى البَاحِثانِ تَعريفَ Suzuki et al (2015) الذي يَنصُّ على أنَّه عمليَّة التَّكيُّف الإيجابي مع الصُّعُوبَات المَرتبطة بتربيةِ الأَطفَال الذين يُعانون من الإضطِرَابَات النَّمائِيَّة العَصَبِيَّة، وَيتضمَّنُ الصُّمُود الوَالِدِي معرفةَ خصائص الطِّفل وامتلاك الوَالِدينِ للمعارفِ والمهارات اللازمة لتربية أطفالِهم ذَوِي الإضطِرَابَات النَّمائِيَّة العَصَبِيَّة، والدَّعم الاجتماعي المُدرَك ويعكسُ التَّأثير الكلِّي للدعم الذي يحصلُ عليه الوَالِدين، وَالتَّصوُّرات الوَالِدِية الإيجابِيَّة الذي يعكسُ الجَوانِب المُرتَبطة بالجَوانِب الإيجابِيَّة مثل اللذة والسَّعادة في تربية الطِّفل وقبول الوظائف الجَيِّدة لهما نتيجة وُجُود الطِّفل، ويُعرَفُ –إجرَائِيًّا– في الدِّراسَة الحَالِيَّة بالدَّرَجة التي تحصلُ عليها أُمَّهَاتُ الأَطفَالِ ذَوِي الإضطِرَابَات النَّمائِيَّة العَصَبِيَّة على اِستِبَانَة الصُّمُود الوَالِدِي المُستَخدَمة في الدِّراسَة الحَالِيَّة.

٣– أُمَّهَاتُ الأَطفَال ذَوِي الإضطِرَابَات النَّمائِيَّة العَصَبِيَّة:

وَيُعرِّفُه البَاحِثانِ إجرَائِيًّا بأنَّهم مجموعةُ الأُمَّهَات اللائي يَقُمْنَ بتقديم الرِّعايَة لأبنائِهنَّ من ذَوِي الإضطِرَابَات النَّمائِيَّة العَصَبِيَّة المُقيدينَ في مراكز الرِّعايَة النَّهارية بمدينة "أَبهَا" وتتضمَّن هذه الإضطِرَابَات: الإعاقَةُ الفكريَّة، اضطرابات التَّواصُل، اضطرابُ طيف التَّوحُّد، اضطراب نَقص الانتباه وفرط الحركة، الإضطِرَابَات العَصَبِيَّة النَّمائِيَّة الحَركِيَّة، اضطراباتُ التَّعلُّم المُحدَّدَة.

مُحدَّداتُ الدِّراسَة:

تَحدَّدت الدِّراسَةُ الحَالِيَّة بموضوعِها؛ والمُتمثِّل في الكشف عن طَبِيعَة العِلاقَة الارتِباطِيَّة بين الرَّفَاه الرُّوحِيّ والصُّمُود الوَالِدِي ، إضافة إلى التَّحقُّقِ من الإسهام النَّسبي لِلرَّفَاهِ الرُّوحِيّ في التَّنَبُّؤ بِالصُّمُودِ الوَالِدِي، وبِعَيِّنَتِها من أُمَّهَات الأَطفَال ذَوِي الإضطِرَابَات النَّمائِيَّة العَصَبِيَّة، وبزمانها خلال الفَصل الدِّراسي الأول من العام الدِّراسي (١٤٤٢هـ)، وبمكانها المُتمثِّل في بعض مراكز الرِّعايَة النَّهارية بمدينة "أَبهَا" (مركز روح الإصرار للرعاية والتَّأهيل، مركز نمو الطِّفل للرِّعاية للتَّأهيل، مركز تنمية الإنسان للرِّعاية والتَّأهيل)، وبأدواتها المُتمَثِّلة في: مِقيَاس الرَّفَاه الرُّوحِيّ (إعدَادُ البَاحِثَينِ)، اِستِبَانَة الصُّمُود الوَالِدِي (إعدَاد: Suzuki, et al.,2015، تَعرِيب البَاحِثِينِ)؛ وتمَّ تَطبيقُ الأداتينِ إلكترونيًّا باستخدام Google Forms، وذلك بإرسال رابط الأداتين إلى مجموعاتِ الأُمَّهَات في المراكزِ.

الإطارُ النَّظرِي:

اطَّلَعَ البَاحِثَانِ على التُّراث السَّيكُولُوجي لِمُتَغيِّرات الدِّراسَة، وتمَّ تَصنيفُه في ثلاثةَ مَحاورَ كالتَّالِي:

أوَّلًا: الرَّفَاهُ الرُّوحِيُّ Spiritual Well-Being:

على الرَّغم من قِدَمِ مُصطلح الرَّفَاه الرُّوحِيّ Spiritual Well-Being إلا أنَّ هناك نُدرةً في البُحوث العَرَبِيَّة التي تناولَت هذا المُصطلحَ الذي ظَهرَ لأول مرةٍ في عام (١٩٧١) على يدِ عالم الاجتماع الدِّيني "David Moberg " وذلك عَقب مُؤتمر عُقِدَ في البيتِ الأبيضِ حول الشَّيخوخة، حيثُ قَدَّمَ الإنسانَ ككائنٍ رُوحي تَرابَطت خبراتُه طوال حياته من عالم الوُجُود الجَسدي والنَّفسي والمادِي والرُّوحِيّ والأدوار المُختَلِفَة والتَّواصُل الشَّخصِي والمِهني، وحرية الاختيار بين البَدائل المُختَلِفَة، وإضفاء الطَّابع الفردي على البَرَامِج والخدمات بشكلٍ يُعَزِّزُ الحياةَ الكريمةَ للفرد (Moberg, 1971, p. 22).

وقد عُرِّفَ الرَّفَاهَ الرُّوحِيّ بأنَّه المشاعرُ الإيجابِيَّة والسُلُوكيَّات والتَّفاهمات لِعلاقَة الفرد مع الذَّات والآخرين والطَّبِيعَة والوُجُود المُتَفرِّد (Gomez & Fisher, 2003)، في حين عَرَّفَه Abbasi, Farahani-Nia& Mehrdad (2014) بأنَّه تأكيد علَى حياةِ الإنسانِ في عِلاقَتِه مع اللهِ، والذات، والآخرين، والمُجتمع، وذلك في بيئة تَتَّسمُ بالكمال، حتَّى يشعرَ أنَّه على قَيد الحياة بما يُحقِّق له الرِّضَا، وَيرَى O'Brien (2018) أنه حالة من إيجادِ المَعنى الرُّوحِيّ في

جوانب حياة الفرد على الرَّغم من التَّجارِب والخبرات المُؤلمة التي يمرُّ بها، وذلك من خلال ثلاثةِ عَواملَ رَئيسيَّة تَتَمثَّل في: الإيمانُ الشَّخصِي الذي يَتمَثَّلُ في (الإيمان بالله والسَّلام في المُعتقدات الدِّينيَّة والرُّوحِيّة، والثقة في الله، والقوة المُستمدة من مُعتقدات الفرد الشَّخصِية، والثِّقة في تدبير الله)؛ والرِّضَا الرُّوحِيّ والذي يَتمثَّلُ في (الرِّضَا عن الإيمان، الشُّعُور بالقرب من الله، عدم الخوف من الله، محبة الله)؛ والمُمَارَسة الدِّينيَّة التي تَتَمثَّلُ في (دعم المُجتمع الدِّيني، التَّأكيد على العِبادةِ، الصلاة، المُمارسات الدِّينيَّة)، وعَرَّفَه Clark& Hunter (2019) بأنَّه الحَالَة الرُّوحِيّة المُتصوَّرة للشخص التي تَنتجُ عندما يكونُ الإنسانُ راضيًا عن حياته الرُّوحِيّة، كما عرَّفَه Duran, et al., (2020) بأنَّه قوةٌ لا مَثيلَ له تَتَّسقُ فيه الجَوانِبُ الجسميَّةُ والنَّفسيَّة والعَقلِيَّة والإجتِماعِيَّة للأشخاص، بهدف التَّواصُل مع الآخرين، وتحقيق معنى وهدف في الحياة والشُّعُور بالإيمان بقوة أعلى مع وُجُود عِلاقَة مع تلك القوة، ويُعدُّ مؤشرًا مهمًّا لجَودَة الحياة المُتصوَّرة من قبل الأشخاصِ.

وَيَتَّضِحُ بِاستقراءِ التَّعرِيفاتِ السَّابِقَةِ أَنَّ الرَّفَاهَ الرُّوحِيَّ يُدعم الهَياكل الإجتِماعِيَّة المُختَلِفَة، كما يَنظر إلى العَالم بِنظرةٍ مُتَسامِيَّةٍ، ولا يَتعلَّق الرَّفَاهَ الرُّوحِيّ بالذات الرُّوحِيّة للفردِ فقط، بل يُنظَرُ له كونه مَفهومًا أوسعَ من المُمارساتِ والعلاقات الإجتِماعِيَّة المُختَلِفَة سواء مَع الأُسرة أو الأصدقاء أو في أماكنِ العمل، وذلك بشكلٍ يُراعي مشاعرَ الأفراد بفعاليَّةٍ وبِإعطائِهم قِيمةً وتَقديرًا وَمَعنًى لِحياتِهم.

وَيَتشابهُ الرَّفَاهُ الرُّوحِيُّ مع عددٍ من المفاهيم الرُّوحِيّة المُختَلِفَة ومنها مفهوم الرُّوحَانِيَّة التي تُعرَفُ بأنَّها جانبُ ديناميكي وجوهري للإنسانيَّة يبحثُ المَرءُ من خلاله عن المعنى النِّهائي للحياة، ويُحدِّدُ من خلالها العِلاقَة مع الذَّات والأُسرة والمجتمع والطَّبِيعَة، ويتمُّ التَّعبيرُ عنها من خلال القيم والتَّقاليد والمُمارَسات الدِّينيَّة (Puchalski, Vitillo, Hull, Reller, 2014).

أمَّا مَفهومُ الرِّعايَة الرُّوحِيّة Spiritual care: فَيُقَصَدُ به الرِّعايَة التي تُقدِّمُ للأشخاص في المواقف الصَّعبَة التي تُعالجُ المَخاوفَ والمُعاناة الوُجُودية، وتُعزِّزُ الصُّمُود ضد الإجهادِ، وتجلبُ الأمل، وتُؤَدِّي إلى الشُّعُور بالمعنى في جوانب المُعاناة (O’Callaghan, et al., 2020).

ومن المفاهيم المُتشابهة مفهوم المُواجَهَة الرُّوحِيّة spiritual coping: وَيُقْصَدُ بها الجهود المَعرفيَّة والسُلُوكيَّة اللازمة لإيجاد المعنى للإنسان، وذلك في مُواجَهَة المواقف المُهدَّدة له (Clark & Hunter, 2019)، ومن المفاهيم التي تَشابَهت مع الرَّفَاه الرُّوحِيّ مفهوم القيادة الرُّوحِيّة التي تُعرَفُ بأنَّها القيادة المُحَفِّزَةُ للعاملين التي تساعدُهم على استكشاف جوانب القوى الدَّاخليَّة لديهم، بما يسمحُ بتوجيه أفعالهم، أي أنَّها تقومُ على مبدأ التَّحفيز الذاتي لبذلِ أقصى جُهدٍ مُمكنٍ لتحقيق الأهداف بكفاءةٍ وفعاليَّةٍ، من خلال رُؤية واضحةٍ يزرعها المديرُ في مرؤوسيه من خلال عددٍ من القيم الإيجابِيَّة المُتمَثِّلة في الإيثار والتَّواضع والتسامح وتقبُّل الآخر (Abdizadeh & Khiabani, 2014).

وبالنظر إلى المفاهيم سَالفة الذِّكر يَتَّضِحُ أنَّها تَتَّفِقُ جميعُها في إيجاد المعنى للحياة والسُّمو بها بشتَّى الطُّرق، سواء عن طريق المُمارَسات الدِّينيَّة أو العلاقات الإجتِماعِيَّة، ولكنَّها تختلف عن الرَّفَاه الرُّوحِيّ، لِكونِ الرَّفَاه الرُّوحِيّ مَفهومًا أعمَّ يصلحُ في جميع المواقف الحياتيَّة أو الإجتِماعِيَّة، في حين ارتبطَت المفاهيمُ السَّابِقَة بمواقفَ معَيَّنَة سواء أكانت في جانب الرِّعايَة أم الإدارة أم مُواجَهَةِ الشَّدائدِ.

وحول طَبِيعَة العِلاقَة بين الرَّفَاه الرُّوحِيّ والتَّديُّنِ فقد عَدَّ بعضُ البَاحِثين أَنَّ مفهوم الدِّين والرُّوحَانِيَّة ما هما إلا مفهومانِ مترادفانِ، وذلك بسبب نشأة مَفهوم الرُّوحَانِيَّة في الثَّقافة الدِّينيَّة الغربية بغضِ النَّظر عن البُعد الفلسفي لمفهومِ الرُّوحَانِيَّة (Puchalski, et al., 2014).

وَمَع تَطوُّرِ التُّراث السَّيكُولُوجي تَمَّ التَّمييزُ بينَ المَفهومينِ حيثُ يُعرِّفُ الدِّينَ بأنَّه نظامٌ رَسميٌّ للمعتقدات والقيم والمُمارَسات العقائديَّة (Naghi, Philip, Phan, Cleenewerck, & Schwarz, 2012)؛ ويرى Beshai (2019) لأنَّ الدِّينَ هو عَمليَّةٌ اِجتِماعِيَّة تقوم على مجموعة من العادات الإجتِماعِيَّة المُتوارثة، ويمكنُ عَدُّ الدِّينَ أحد مُكوِّنات الرُّوحَانِيَّة كأسلوبٍ للتَّعبير عنها، ولكنَّه لا يعكسُ بشكلٍ كافٍ المَفهومَ الأوسعَ لها، وذلك لأنَّه يوفِّرُ إطارًا رَسميًّا للاستكشاف الرُّوحِيّ (Clark & Hunter, 2019)، وتختلفُ الرُّوحَانِيَّة عن المُعتقد الدِّيني؛ وذلك لأنَّها مفهوم أشملُ يسمح للأفراد باكتساب مَعنى لحياتهم في ضَوء قِيمهم الشَّخصِيَّة، وهو ما يَتَّفِقُ مع الأديان الوضعيَّة (Cheawchanwattana, Chunlertrith, Saisunantararom & Johns, 2015).

وَمن وِجهة نَظرٍ أُخرَى تُشيرُ بعضُ الدِّرَاسَات إلى أنَّ الرُّوحَانِيَّةَ ليست منفصلةً عن الدِّين بل يمكنُ عَدُّها البُعدَ الدَّاخلي له، حيثُ يتمُّ التَّعبير عن الدِّين في الأنشطة الدِّينيَّة المُقررة لَدَى الفرد ويوفِّرُ خارطة طريق لهدف المرء في الحياة، وهو العيش في كنفِ الله، وهو ما يَتَّفِقُ مع التَّقاليد الدِّينيَّة السَّماوية سواء اليَّهوديَّة أو المَسيحيَّة أو الإسلام (Yaghoobzadeh, Soleimani, Allen, , Chan,& Herth,,2018)

وغالبًا ما يتمُّ تعريفُ التَّديُّن على أنَّه اقتناع الفرد وتَفانَيه وتبجيله تُجاه الألوهيَّة، ويمكنُ للتدين أنْ يشملَ جميعَ أبعاد الدِّين، ومع ذلك يمكنُ أيضًا استخدام المَفهوم بِالمعنى الضَّيق للإشارة إلى وِجهة نَظرٍ مُتطرِّفةٍ والإفراط في التَّفاني لِطقوسٍ أو تقليدٍ دِينيٍّ (Ahmad, Binti Muhammad& Abdullah, 2011; Gallagher & Tierney, 2013).

وحول أَهمِّيَّة الرَّفَاه الرُّوحِيّ فيتميَّزُ الأفراد الذين يتمتَّعون بالرَّفَاه الرُّوحِيّ بجَودَة حياةٍ أفضل من غيرهم، وقدرة أعلى على مُواجَهَة الضُّغُوط النَّفسيَّة (McClain-Jacobson, Rosenfeld, Kosinski, Pessin, Cimino, 2004)، كما أنَّ لديهم حالةً من الرِّضَا عن حياتهم، ولديهم شعور بالأملِ يساعدُ على تكوينِ استراتِيجيّات مُواجَهَة إيجابِيَّة (Baljani, Khashabi, Amanpour & Azimi, 2011; Baljani, Kazemi, Amanpour& Tizfahm, 2014)، ويمكنُ عَدُّها مَوردًا مُهمًّا لدعم الأُسرِ في مُواجَهَة الشَّدائد، وذلك عن طريق تَوجُّه الأُسرةِ نحو قوة أعلى لتحقيق التَّوَافُق النَّفسي من خلال الجَوانِب الرُّوحِيّة التي يمكنُ الوُصولُ إليها عن طريق مُمَارَسة الشَّعائِر الدِّينيَّة (Karekla & Constantinou,2010)، كما أنَّه يزيدُ من قُدرة الإنسان على تَحقيق التَّوَافُق بين الجَوانِب النَّفسيَّة والجسميَّة والإجتِماعِيَّة (Hasanshahi& Mazaheri, 2016)، ويُحقِّق الرَّفَاه الرُّوحِيّ الصِّحَّة النَّفسيَّة الجيدة لمن يتمتَّعون به (Gultekin, Kavak, & Ozdemir, 2019)، ومن الآثار الإيجابِيَّة لِلرَّفَاهِية الرُّوحِيّة الشُّعُور بالسَّعادة وزيادة درجة الصُّمُود أمام الشدائد التي تواجه الفرد (Duran, et al., 2020).

أما عن خصائص الرَّفَاه الرُّوحِيّ يَتَّضحُ أنَّ له عدة خصائص تَتَمثَّل في أنَّه: (١) فطري Innate: حيثُ ورد أنَّ الرُّوحَانِيَّة هي من صميم التَّجرِبة الإنسانِيَّة، وأنَّ جميع البشر يَمرُّون بهذه التَّجربة، أي أنَّها سِمةٌ مُتأصِّلةٌ في النَّفس الإنسانِيَّة تتطوَّرُ منذ بداية حياة الفرد في ضَوءِ الظُّروف السَّائدة، لذلك يمكنُ عَدُّ الرُّوحَانِيَّة مُكوِّنًا أساسيًّا وحيويًّا لجميع البشر، (٢) انفعالي Emotive: وذلك لأنَّه يلامسُ قلوب النَّاس، حيثُ يتعاملُ مع جَوهر الوُجُود، فَمن

المُهم للأشخاص في مواقع التَّأثير أنْ يتذكَّروا أنَّهم لا يمكنُ أنْ يخلوا من القِيمة، ولكنْ يجبُ أنْ يحاولُوا أنْ يكونُوا مَوضُوعيينَ في التَّطرُّقِ لمفاهيم الرُّوحَانِيَّة، (٣) ذاتي Subjective: حيثُ يُنظَرُ إلى الرُّوحَانِيَّة على أنَّها شَخصِيَّة، أو ذَاتيَّة، وتفتقرُ إلى الكثير من الطَبِيعَة الموضوعيَّة التي تُعَدُّ ضرورية لتحقيقها عبر المنهج العلمي، (٤) ديناميكي Dynamic: حيثُ يُنظَرُ إلى الرُّوح لكونِها دِينامِيكيَّة، يجبُ الشُّعُور بها قبل تصوُّرها، وتمشيًّا مع ذلك تُستَخدَمُ مصطلحاتٌ مثل "النُّمو الرُّوحيّ" و "التنمية الرُّوحيّة" للتعبير عن الطَبِيعَة الحيوية لِلرُّوحِانيَّة، ويمكنُ أنْ يُنظَرَ إلى الصِّحَّة الرُّوحيّة للفردِ على أنَّها مرتفعةٌ أو منخفضة، أما إذا كانت ساكنةً فلا نمو ولا تنمية ولا حياة رُوحيَّة (Fisher, 2011; Hay, Reich, & Utsch, 2006; McCarroll, O'Connor, Meakes, Meier, & O'Connor,,2005).

وبالتَّطرُّقِ إلى وِجهات النَّظَر المُفَسِّرة لِلرَّفَاهِ الرُّوحيّ فَقَدْ وُجِدَتْ عِدَّةُ نَماذجَ مِن أبرزها نَموذج المَجالات الأربعة الذي وضعَه (Ellison, 1983) الذي يقترحُ أنَّ الرَّفَاه الرُّوحيَّ ينشأُ نتيجة حالة أساسيَّة للصحة الرُّوحيّة، وَأَكَّدَ كُلٌّ Fehring, Miller& Shaw (1997) على ذلك، حيثُ رأوا أنَّ الرَّفَاه الرُّوحيَّ يُعدُّ مؤشِّرًا على جَودَة حياة الأفراد الرُّوحيَّة أو بشكلٍ آخرٍ يُعدُّ دليلًا على صحتهم الرُّوحِيَّة، وقد خلصَ النَّموذجُ إلى تعريفٍ لِلرَّفَاهِ الرُّوحيّ ينصُّ على أنه حالة دِينامِيكيَّة للوُجُود، تظهرُ من خلال المدَى الذي يعيشُ فيه النَّاسُ في وِئامٍ، وذلك ضمن العلاقات في المَجالاتِ التَّالِية:

١– المَجالُ الشَّخصِي: وفيه يرتبطُ المرءُ بنفسه فيما يَتَعلَّقُ بالمعنى والهدف والقيم في الحياة، حيثُ يُمثِّلُ الوعي الذاتي القوة الدَّافعة أو الجانب المُتعالي لِلرُّوحِ البشريَّةِ في بحثها عن الهوية وتقدير الذَّات.

٢– المَجالُ المُجتمعي: يَتَّضحُ من جَودَة العلاقات الشَّخصِيَّة وعمقِها بين الذَّات والآخرينَ، فيما يَتَعلَّق بالأخلاق والثَّقافة والدِّين، ويتمُّ التَّعبيرُ عن هذه في الحبِّ والتَّسامح والثِّقة والأمل والإيمان بِالإنسانِيَّة.

٣– المَجالُ البيئي: ويظهر في ما وراء الرِّعايَة والتَّنشئة الجسديَّة والبيولوجيَّة، إلى الشُّعُور بالرهبةِ والاندهاش؛ بالنسبة للبعضِ، أي في فكرة الوحدة مع البيئةِ.

٤– المَجالُ التَّجاوُزي: أي في عِلاقَة الذَّات بشيءٍ ما أو بشيءٍ ما يتجاوزُ المُستَوى البشري (أي الاهتمام المُطلق، القوة الكونيَّة، الحقيقة المُتعالية، الله) (Fisher, 2010a, 2010b).

ومن النَّماذِج التي فسَّرت الرَّفَاهَ الرُّوحيّ في حالة المرض أو التَّعرُّضِ للشَّدائد أو الإعاقَة نَموذج O'Brien (2003) الذي يرى أنَّ الرَّفَاه الرُّوحيّ ناتجٌ عن حالة التَّقبُّلِ أو تَجاوُز الألم النَّاتج عن إعاقةٍ، وذلك بعدَ تحقيق المعنى الرُّوحيّ لِلتَّجرِبَةِ المؤلِمة التي مرَّ بها الفردُ، حيثُ ترتبطُ قدرة الإنسان على تحقيقِ المعنى الرُّوحيّ بِرُوحانيَّته وتَديُّنِه عن طريق مَواقفِه وسُلُوكياتِه الرُّوحِيَّة، وعددٍ من المِتَغيِّرات المُتداخلة المُرتبطة بمشكلتِه وبِيئتِه.

وَيتَكوَّنُ النَّمُوذَج من الرُّوحانيَّات/ التي تُمثِّلُ أحد أبعاد الرَّفَاه الرُّوحيّ، وهي التي تتعاملُ مع العِلاقَة الشَّخصِيَّة للأفراد مع الله، وتتكوَّنُ من الإيمان الشَّخصِي والرِّضَا الرُّوحيّ، حيثُ يُمثِّلُ الإيمانُ الشَّخصِي: إيمان الفرد بوُجُود الله، الأمر الذي له دَورٌ بالغ الأَهمِّيَّة في مُساعدة الفرد على إيجاد معنى لِمُعاناته بِصرفِ النَّظَر عن الإيمانِ الدِّيني، حيثُ يجبُ على الفرد أنْ يَثِقَ في قُدرَةِ الله وعنايته، وأنْ يجدَ السَّلامَ والشجاعة والقوة في مُعتقداته حتَّى يَتَجَذَّرَ المعنى في بِنائِه المَعرفي والرُّوحيّ؛ أمَّا الرِّضَا الرُّوحيُّ فيُقصَدُ به الشُّعُور بِالاقتراب الشَّخصِي من الله والطُّمأنينة في مَحبَّتِه، فالفردُ يشعرُ بالأمن في مُعتقداته بسبب الرِّضَا عن إيمانِه، وليس لخوفِه من غَضبِ الله.

أمَّا البُعدُ الثاني لِلرَّفَاهِ الرُّوحيّ فَيتمثَّلُ في التَّديُّن الذي ينعكسُ على مُمَارَسة الفرد لمُعتقداته الدِّينيَّة التي قد تَتَضَمَّنُ أو لا تَتضمَّنُ المُشَارَكة في الشَّعائِر الدِّينيَّة، ويرى النَّمُوذَج أنَّ الصَّلاة وقراءةَ الكُتب المُقدَّسة تُعدُّ آلياتٍ مُفيدةً للتكيُّف مع تَجربة الألم، إلى جانب الالتزام بالذِّهاب إلى دَور العبادة الذي من شأنِه أنْ يُنميَ الرَّفَاهَ الرُّوحيّ ويتسبَّبَ في الشُّعُور بالراحة في أوقات المُعاناة.

وَيَتَمَثَّلُ البُعدُ الثَّالث لِلرَّفَاهِ الرُّوحيّ في المِتَغيِّرات المُتداخلة التي تُؤَثِّر على تحقيق المعنى الرُّوحيّ، وتشملُ شدَّةَ المرض أو درجة الضَّعف الوظيفي، ودرجة الدَّعم الاجتماعي من قبل العائلة والأصدقاء ومُقدمي الرِّعايَة، وأحداث الحياة المُجهدة التي يمكنُ أنْ تكونَ عاطفيَّة واجتِماعِيَّة وثقافية وماليَّة في سياقها.

ثانيًا: الصُّمُودُ الوَالِدِي parental resilience:

يُعَدُّ مفهومُ الصُّمُود الوَالِدِي مَفهومًا حَديثًا نسبيًّا في المَجال النَّفسي، وذلك لأنَّ مفهومَ الصُّمُود النَّفسي كان سائدًا في الفترة السَّابِقَة، لذلك لم يَتَسنَّ الحصُول على تأصيلٍ نظري لمفهوم الصُّمُود الوَالِدِي، إلا أنَّ البَاحِثَينِ تَدرَّجا في استعراض هذا المفهوم من المَفهُوم العام لِلصُّمُود النَّفسي، إلى الصُّمُود الأُسري، وصولًا إلى الصُّمُود الوَالِدِي.

حيثُ عرَّفَ Luthar et al (2000) الصُّمُودَ بأنَّه عَمليَّةٌ دِينامِيكيَّة تشمل التَّكيُّف الإيجابي في سياق الشَّدائِد، من أجل مُواجَهَة المُشكِلات أو المِحَنِ الكبيرة، وهو ما يَتَّفِقُ مع تعريفِ Pizzolongo & Hunter(2011) الذي عرَّفه بأنَّه قُدرَةُ الفرد على التَّكيُّف مع الشَّدائِد والتَّهديدات المُسبِّبة للتوترِ؛ أمَّا الصُّمُود الأُسري فقد عرَّفه Walsh (2002) بأنَّه عَمليَّةُ التَّكيُّف في داخلِ الأُسرة، في مُواجَهَة العديدِ من الأزمات والضُّغُوط التي مِن المُحتَمل أنْ تُؤَثِّرَ على الأُسرة بأكملِها، وقد أوضَحَ كُلٌّ مِن Benzies & Mychasiuk (2009) الخصائصَ المُميِّزة لِلصُّمُود الأُسَرِيّ التي تَتَمَثَّلُ في قوة التَّحمُّل التي تُظهرُها الأُسرة في فِترات الشَّدائِد والتَّحدِّي.

أمَّا الصُّمُود الوَالِدِي فقد عرَّفه Cripe (2013) بأنَّه مدى قُدرَة الوَالِدين على تَجاوُز مِحنة تربية طفلهم المُعَاق، وهو ما يَتَّفِقُ مع تعريف Suzuki et al (2013) الذي يرى أنَّه عَمليَّةُ التَّكيُّف الإيجابي مع الصُّعُوبَات المُرتبطة بتربية الأَطفَال ذَوِي الإعاقات النَّمائِيَّة، في حين عرَّفه(2019) Sim, Bowes & Gardner بأنَّه قُدرَةُ الوَالِدينِ على تربية أَبنائِهنَّ تربيةً عالية الجَودَة على الرَّغم من الظُّروف الشَّخصِيَّة والعَائِليَّة والإجتِماعِيَّة السَّلبيَّة التي قد يَمرُّونَ بها.

وَيَتَّضِحُ باستقراءِ تَطوُّرِ التَّعرِيفات سَالفة الذِّكر أنَّ مَفهومَ الصُّمُود انتقلَ من كونه مُجردَ سمةٍ شَخصِيَّة لَدَى الفرد إلى مَجموعةٍ من العمليَّات التي تَتغيَّرُ بِتَغَيُّرِ نَوعيَّة المِحَن والشَّدائِد التي يتعرَّضُ لها الفردُ، أي إنَّ المَفهُوم ليس له بِنيَةٌ مُحدَّدة أو ثابته، إنَّما هو مُتَغيِّرٌ على مدار حياة الإنسان؛ كما يَتَّضحُ اختلافُ مفهوم الصُّمُود الوَالِدِي عن الصُّمُود الأُسَرِيّ أو الصُّمُود النَّفسي بصفة عامة، وذلك لاختلاف طَبِيعَة الشَّدائِد التي تواجه هذه الفِئَة من المجتمع لارتباطِها بِطَبِيعَة المُشكِلات التي تواجه أطفالهم من ذَوِي الإعاقَة، مما يَعني أنَّها مستمرةٌ طُوال حياتهم وتتغيَّرُ وَفقًا لخصائص نُمو أطفالهم، وهو ما يَتَّفِقُ مَع ما ذكرَه (Suzuki. Et al. 2015).

أمَّا عن أَهمِّيَّة الصُّمُود الوَالِدِي فيرَى Webster-Stratton & Reid, (2004) أنه يساعدُ الوَالِدين على مُواجَهَة الشَّدائِد، بدلًا من الانخراط في المُشكِلات الأُسَرِيّة، كما يساعدهم على الاهتمام بمُواجَهَة مشكلاتِ الطِّفل السَّلبيَّة، بدلاً من التَّركيزِ على السُلُوكيَّات الإيجابِيَّة، كذلك يساعدُ الوَالِدين على إدارة الضُّغُوط النَّاشئة عن أدوارهم الأُسَرِيّة، مما يساعدهم على ضَمان الصُّمُود لَدَى أطفالهم (Hill et al., 2007).

ويرَى Lee, Anderson, Horowitz & Gerald (2009) أنَّ الوَالِدَين الذينِ يَتمتَّعانِ بدرجات مرتفعةٍ من الصُّمُود يشجعانِ على تعزيز التطوُّر الإيجابي للطفل، ويظهرُ ذلك في قيام الآباء بِنَمذجةِ سُلُوك أطفالهم، ويحدث ذلك عندما يواجهُ الوَالِدَانِ مُشكِلَةً معَيَّنَة فيلاحظُ الأَطفَالُ كيفيَّة استجابة الوَالِدين لهذه المُشكِلَة، ممَّا يُعَدُّ ذلك مُؤَشِّرًا حول كيفيَّة إدارة استجابتهم لأي مُشكِلَة قد تواجهُهم مستقبلاً، وبذلك يُعلمونَهم كيفيَّةَ التَّعامُل مع المَواقف الصَّعبَة أو الشَّدائِد (Wong-Wylie, 2010)، كما يُساعدُ الصُّمُودُ الوَالِدِي الوَالِدَينِ على تَجاوُز الصُّعُوبَات بأمانٍ وتكيُّفٍ، ممَّا يسهمُ في دَعم التَّطوير والنَّجاح (Van Ormer, 2020).

أمَّا عن النَّظَريات المُفسِّرة لِلصُّمُود الوَالِدِي، فيمكنُ تَفسيرُه من وجهة نَظر الصُّمُود الأُسَرِيّ وذلك لأنَّه غالبًا ما يُنظَرُ للأُسرةِ كعاملٍ حاسم في الوِقاية من المُشكِلات التي قد يَتَعَرَّضُ لها الطِّفلُ(Nichols, 2013)، حيثُ ثَبت أنَّ العلاقاتِ الأُسَرِيّة تلعبُ دَورًا وقائيًّا في مُواجَهَة الظُّروف المُختَلِفَة، وخاصَّة في مُواجَهَة الأمراضِ المُزمِنة أو الإعاقاتِ (Greeff& Nolting, 2013)، لذلك يمكنُ النَّظَرُ إلى الأُسرة على كونِها نِظامًا دِيناميكيًّا، يتمتَّعُ بالقُدرَة على الصُّمُود في مُواجَهَة الضُّغُوط المُختَلِفَة (Walsh, 1996).

كما تناولَت نَظرية Walsh (2002) الصُّمُود كأحد العمليَّات الأُسَرِيّة المُهمَّة، حيثُ تناولت مفهومَ الصُّمُود لكونه أكثرَ من مُجرَّد البقاء على قيد الحياة، ولكنَّها عَمليَّةُ نُمو أقوى وأكثر قُدرَةً على التَّكيُّف في المواقف الأُسَرِيّة العَصيبةِ.

وتقترحُ نَظَرِيَّة Walsh أنَّ الصُّمُود الأُسَرِيّ يتضمَّنُ ثلاثَ عمليَّاتٍ أساسيَّةٍ، وكلُّ عَمليَّة تتضمَّنُ ثلاثَ عَمليَّات فرعيَّة كالتَّالِي: العَمليَّةُ الأساسيَّة الأُولى، وهي التي تسمحُ للأفراد بالعثور على المَعنى من خلال المِحَن والشَّدائِد، والحفاظ على نظرةٍ مُتفائلة، أي تَحمِلُ الأملَ مع امتلاك مُعتقداتٍ رُوحانيَّةٍ قوية؛ أمَّا العَمليَّةُ الأساسيَّة الثانية فتَتَعلَّقُ بالأنماط التَّنظيميَّة وتَتَضَمَّنُ المُرونة والتَّرابطَ والوُصول إلى الموارد الإجتِماعِيَّة والاقتصادية الضَّرُورِيَّة؛ وأخيرًا

عَمليَّة الاتِّصال التي تتميَّزُ بالوضُوح والقُدرَة على التَّعبير الانفعالي والحل التَّعاوُني للمشكلات التي قد تقابلُ الأُسرةَ (Walsh, 2015; Walsh,2012; Walsh, 2016).

وَتعتقدُ النَّظَرِيَّةُ أنَّ العائلات الصامدة تتميَّزُ بالمُرونة في تحديد الأدوار الخَاصَّة بكلِّ عُضوٍ فيها، كما تعتمدُ على نقاط القُوة لَدَى جميع أعضائها، كما تُؤَكِّدُ على أنَّ الموارد الخارجيَّةَ وَخَاصَّة الدَّعم الاجتماعي يمكنُ أنْ يُعزِّزَ قُدرَةَ الأُسرة على التَّكيُّف في مُواجَهَة الشَّدائِد، وفي ضَوء هذه النَّظَرِيَّة يُعتقَدُ أنَّ الأُسرَ الصَّامدة هي التي تتواصلُ بوضوحٍ وتواجه المُشكِلات بطريقة تعاوُنيَّةٍ (Gardiner, et al. 2019)

يَتَّضِحُ مما سبقَ أن نَظَرِيَّةَ Walsh للصُمود الأُسَرِيّ تتميَّزُ بالشُّموليَّة لِكونها تشملُ وحدة الأُسرة بأكملها، بما في ذلك الوَالِدينِ والأشقاءَ والعلاقاتِ الأُسَرِيّة المُمتدَّة، حيثُ يتمُّ التَّركيزُ على ربطِ العِلاقات العَائِليَّة بكَيفِيَّة التَّغلُّب على الشَّدائِد، ومن هذ المُنطلق تتناولُ النَّظَرِيَّة المِحَن الأُسَرِيّة من مَنظورٍ بيئي وتَتَضَمَّن مصادرَ مُتعدِّدةً تشملُ أفرادَ الأُسرة والمجتمع.

وَقامَ Widyawati et al. (2020) باستقراء الدِّرَاسَات التي تناولت الصُّمُود الوَالِدِي في محاولة منه لوضعِ تَصوُّرٍ نظريٍّ لمفهوم الصُّمُود الوَالِدِي، وتَوصَّلَ إلى أنَّه يتكوَّنُ مِن ثلاثِ بِنى مختلفةٍ ولكنَّها مرتبطةٌ بعضُها مع بعضٍ، حيثُ تُشير البِنيةُ الأُولى إلى معرفة خصائص الطِّفل، وتَتَعلَّق بالطريقة التي يُدرك بها الآباءُ سُلُوكَ أبنائهم، حيثُ إنَّ الإدراكَ الجيِّدَ لسُلُوك الطِّفل من شأنه أنْ يُحدِثَ تَحَكُّمًا مَلموسًا في رعايته ممَّا يُودِّي إلى الحَدِّ من الإجهاد النَّاتج عن إعاقة الطِّفل (Suzuki et al., 2015)، أمَّا البِنْيَةُ الثانية فتُشير إلى الدَّعم الاجتماعي المُدرك من قِبل الوَالِدينِ، حيثُ يُظْهِرُ الوَالِدانِ الذين لديهم مُستويات أَعلى من الدَّعم الاجتماعي مَزيدًا من التَّفاؤُل والرَّفَاه النَّفسي، وهو ما يتناقضُ مع الأُسر التي لا تحصلُ على الدَّعم الاجتماعي (Smith, Greenberg, & Seltzer, 2012)، أمَّا البِنْيَة الأخيرة للنَّمُوذَج المُقتَرَح فتُشيرُ إلى التَّصوُّر الإيجابي للوالِدية نفسِها، ويُقصَدُ بها أنَّها الشُّعُور بالمتعة والسَّعادة في تربية الطِّفل وتَقبُّل الدَّور الأبوي (Suzuki et al., 2015).

وَبالنَّظَر إلى النَّظَريات التي فسَّرت الصُّمُود الوَالِدِي يَتَّضِحُ أنّها تَتشابَهُ في البناء النَّظَري، إلا أنَّ النَّمُوذَجَ المُقتَرَح من Widyawati et al. (2020) يُعدُّ هو الأفضلُ؛ وذلك لبِناء النَّمُوذَج في ضَوء دراسات تناولَت الصُّمُودَ الوَالِدِي لآباء الأَطفَال ذَوِي الإعاقات النَّمائِيَّة، وهو

ما يَتَّفِقُ مع أهداف الدِّراسَة الحَالِيَّة، مما دَعا البَاحِثانِ إلى تَبَنِّي مِقيَاسَ Suzuki et al (2015) للتعرف على درجة اِلصُّمُودِ الوَالِدِي لدى أمهات الأطفال ذَوِي الإضطِرَابَات النَّمائِيَّة العَصَبِيَّةُ.

ثالثًا: الاضطِرَابَاتُ النَّمائِيَّةُ العَصَبِيَّة Neurodevelopmental disorders:

عَرَّفَها Jeste, Frohlich& Loo (2015) بأَنَّها مجموعةٌ من الإضطِرَابَات غَير المُتجانسةِ التي تَتمَيَّزُ بِالتَّأَخُّرِ في اكتسابِ المَهارات المُرتبطة بالمَجالات النَّمائِيَّة المُختَلِفَة، بما في ذلك المَهارات الحَركِيَّة والإجتِماعِيَّة واللغويَّة والإدراكيَّةِ.

كما عَرَّفَها Morris-Rosendahl & Crocq (2020) وَفْق (DSM-5–2013) بأنَّها مجموعة من الإضطِرَابَات التي تبدأُ في فَترة النُّمو، مما يُودِّي إلى حُدُوث عجزٍ ينتجُ عنه ضَعفٌ في الأداء، وتَتَضَمَّن هذه الإضطِرَابَات: الإعاقَةُ الفكريَّة، اضطراباتُ التَّواصُل، اضطرابُ طيف التَّوحُّد، اضطرابُ نَقص الانتباه وفرط الحركة، الإضطِرَابَاتُ العَصَبِيَّة النَّمائِيَّة الحَركِيَّة، اضطرابات التَّعلُّم المُحدَّدَة؛ ويشترطُ (DSM-5) أن ترتبطَ هذه الإضطِرَابَاتُ بحالةٍ طبيَّة أو وِراثِيَّة أو بِعاملٍ بِيئي مُحدَّدٍ.

أمَّا عن مُعدَّلات انتشار الإضطِرَابَات النَّمائِيَّة العَصَبِيَّة فتُشيرُ الدِّرَاسَات إلى وُجُود صُعُوبَة في الحُصُول على مُعدَّلات انتشار دقيقة للاضطرابات النَّمائِيَّة العَصَبِيَّة، وذلك بسبب نَقص البيانات اللازمة حول هذه الإضطِرَابَات، إضافةً إلى التَّغييرات في المَعايير التَّشخيصيَّة في الأدلة المُختَلِفَة، إلا أنَّ بعضَ الدِّرَاسَات أشارت إلى تأثُّر حوالي (١٥%) من الأَطفَال في الولايات المُتحدة الأَمريكيَّة بالإضطِرَابَات النَّمائِيَّة العَصَبِيَّة (Boyle et al.,2011)، كما أشارت نَتائِج دراسات أُخرى إلى أنَّ مُعدَّلاتِ الانتشار الفِعلي للاضطرابات النَّمائِيَّة العَصَبِيَّة آخِذَةٌ في الارتفاع خلال السَّنوات الأخيرة (Grupp-Phelan, Harman, & Kelleher, 2007; News-chaffer, 2006).

وَيُمكِنُ تَلخيصُ العواملَ المسبِّبةَ للاضطراباتِ النَّمائِيَّة العَصَبِيَّة في الأسبابِ التَّالِيةِ:

١– الحرمانُ الاجتماعي Social deprivation: حيثُ يُودِّي الحرمان الاجتماعي إلى تَأَخُّرٍ في نُمو المُخِّ، وهو ما أَكَّدته الدِّرَاسَاتُ التي تناولت الأَطفَال في دور الرِّعايَة حيثُ تَوَصَّلت إلى أنَّ بقاءَ الأَطفَال في دَور الرِّعايَة لفترات طويله من شأنه أنْ يُؤَثِّر سَلبًا

على نُمو المخ، على عكس الأَطفَال الذين يعيشون في بيئات اِجتِماعِيَّة طبيعيَّة (Van IJzendoorn, et al., 2011).

٢– الإضطِرَابَاتُ الجِينيَّةُ Genetic disorders: من أشهر الأمثلة التي تُؤَكِّدُ أثر الإضطِرَابَات الجِينيَّة على الإضطِرَابَات النَّمائِيَّة العَصَبِيَّة خَلَلُ بعض الكروموسوم كما في " متلازمة داون، ومتلازمة كروموسوم "X" الهش، ومتلازمة ريت وغيرها من المُتلازمات النَّاتِجة عن الخَلَلِ الجِيني (Diamandopoulos& Green, 2018).

٣– ضَعفُ المُناعةِ Immune dysfunction: حيثُ يُودِّي القُصُورُ في المَناعة أثناء فترة الحملِ أو أثناء نمو الطِّفل إلى اضطرابات في النُّمو العصبي، ومن أشهر الإضطِرَابَات النَّاتِجة عن نقص المناعة اضطراب سيدنهام أو ما يُعرَفُ بمتلازمة الرَّقص اللاإرادي "Sydenham's chorea" والذي ينتجُ عنه عددٌ من الحركات غير الطَّبيعيَّة للجسم (Pavone et al., 2004).

٤– الأمراضُ المُعديةُ Infectious diseases: يمكنُ أن تُؤَدِّي العَدوَى إلى عواقبَ خطيرة في النُّمو العَصبي، وَخَاصَّة عندما تحدثُ في مرحلة الطُّفولة المُبكرة ، ولكن لا يمكنُ أنْ تُسبِّبَ اضطرابَ النُّمو العصبي الأَوَّلِي إلا أنَّها تُسبِّبُ مَخاطرَ عاليةً تَتَسبَّبُ في مشكلات النُّمو العصبي وفي النِّهاية حُدُوث الاضطراب، على سبيل المثال، يمكنُ أنْ تُسبِّبَ الحَصبةُ التِهابَ الدِّماغ الحاد (Boivin, Kakooza, Warf, Davidson, & Grigorenko, 2015).

٥– اضطرابُ التَّمثيل الغِذائي Metabolic disorders: يمكنُ أنْ تُسبب الإضطِرَابَاتُ الأيضية عند الأم أو الطِّفل اضطرابات في النُّمو العصبي، ومن الأمثلة على ذلك داء السُّكري (اضطراب مُتعدِّد العوامل) وبِيلَةُ الفينيل كيتون (PKU) (خطأ فطري في التَّمثيل الغذائي)، قد تُؤَثِّر العديدُ من هذه الأمراض المَوروثة بشكل مباشرٍ على التَّمثيل الغذائي للطفل والنَّمو العصبي (Richardson& Ross, 2000).

٦– العواملُ البِيئيَّةُ: تُشيرُ الدِّرَاسَات إلى أنَّ مركبَّات الرَّصاص وميثيل الزئبق وثنائي الفينيل متعدد الكلور تسببت في حُدُوث آثار ضارة على مُخ الأَطفَال خلال مراحل النُّمو، وقد خَلُصَ البَرنَامِج الوطني لعلمِ السُّموم The National Toxicology Program إلى أنَّ التعرُّض للرصاص في مرحلة الطُّفولة يرتبطُ بانخفاض الوظيفة

المعرفيَّة، بما في ذلك انخفاض مُعدَّل الذَّكاء (IQ) وانخفاض التَّحصيل الدِّراسي (National Toxicology Program, 2012).

وَتضمَّنَت الإضطِرَابَاتُ النَّمائِيَّة العَصَبِيَّة عَددًا من الإضطِرَابَات الفَرعِيَّة تَتَمثَّلُ فيما يلي:

١– الإعاقَةُ الفِكريَّةُ intellectual disability حيثُ تمَّ استبدال مصطلح الإعاقَة العَقليَّة بمصطلح الإعاقَة الفِكريَّة، وتمَّ تحديد درجة شدة الإعاقَة في ضَوء السُلُوك التَّكيُّفي بدلًا من درجات الذَّكاء (Carulla et al., 2011)، وتُؤَكِّدُ التَّعرِيفات الأكثر شيوعًا للإعاقة الفِكريَّة على الأداء الفكري تحت المُتوسِّط قبل سن ١٨عامًا، وعادة ما يتمُّ تعريفُه على أنَه معدل الذكاء أقل من ٧٠ والضَّعف في مهارات السُلُوك التَّكيُّفي مثل: التَّواصُلُ والرِّعايَة الذَّاتيَّة والحياة المَنزليَّةُ والمهارات الإجتِماعِيَّة أو الشَّخصِيَّة.

٢– اضطراباتُ التَّواصُل Communication disorders: وتَتَضَمَّنُ عددًا من الإضطِرَابَات الخَاصَّة بالتَّواصُل سواء اللفظي وغير اللفظي وتشمل (اضطرابُ اللغة، اضطراباتُ الصوت، اضطراباتُ الطَّلاقة اللفظيَّة، اضطرابُ التَّواصُل الاجتماعي، وهي فئة جِديدةٌ من اضطرابات التَّواصُل تمَّ تقديمُها في النُّسخة الخامسة من الدَّليل التَّشخيصي والإحصائي للاضطرابات النَّفسيَّة وتَتَضَمَّنُ صُعُوبَات] في استخدام التَّواصُل اللفظي وغير اللفظي في المواقف الإجتِماعِيَّة المُختَلِفَة (Harris, 2014).

٣– اضطرابُ التَّعلُّم النَّوعي Specific learning disorder: وهو فِئةٌ جديدة تجمعُ بين اضطراب القراءة والرِّياضيات والتَّعبير الكتابي، ويشيرُ الدليل التَّشخيصيُّ والإحصائي للاضطرابات النَّفسيَّة (DSM- 5) إلى أنَّ اضطراباتِ التَّعلُّم النَّوعِيَّة ناتجة عن اضطراب التَّناسق الحركي، اضطراب الحركة النَّمطية stereotypical movement disorder، اضطراب توريت Tourette's disorder، اضطراب التَّوتر الحركي أو الصَّوتي المُزمن persistent (chronic) motor or vocal tic disorder (Harris, 2014).

٤– اضطرابُ نَقصِ الانتباهِ والنَّشاط الزائد Attention-deficit hyperactivity disorder (ADHD): تمَّ وَضعُ هذا الاضطراب ضمن فئة الإضطِرَابَات النَّمائِيَّة العَصَبِيَّة، بدلاً من تَصنيفِه ضِمن الإضطِرَابَات السُلُوكيَّة التَّخريبيَّة كما في النُّسخة الرابعة من

الدليل، وتمَّ تَغييرُ المرحلة العُمُرية لظهور الاضطراب ليظهر قبل سنة ١٢ عامًا (Harris, 2014).

٥– اضطرابُ طَيف التَّوحُّد Autism Spectrum Disorder: تمَّت إضافةُ اضطراب طيف التَّوحُّد كفِئة مُستقلَّةٍ في النُّسخة الخامسة من الدليل، ويشترطُ للحكم على الطِّفل أنه يعاني من اضطراب طيف التَّوحُّد وُجُود عجز في مجالين فقط هما (القُصور في التَّواصُل والتَّفاعل الاجتماعي، ووُجُود أنماط سُلُوكية تِكراريَّة)، وهو ما يختلفُ عن النُّسخة الرابعة المُعدَّلة من الدليل(American Psychiatric Association, 2013; Koren, Zelner, Nash, & Koren,2014)، ويُطلق على هذا الاضطراب مصطلح "اضطراب طيف التَّوحُّد" ويعود ذلك إلى حقيقة مَفادها أنه على الرَّغم من أنَّ الأشخاص المُصابينَ به يشتركون في بعض الأعراض الشائعة، فإنَّ اضطراب طيف التَّوحُّد يُؤَثِّر على أشخاص مختلفين بطُرق مختلفةٍ، حيثُ يعاني البعضُ من أعراض خفيفةٍ جدًا ويعاني آخرون من أعراض حادَّةٍ.

دراساتٌ سابقةٌ:

اطَّلعَ البَاحِثانِ على عددٍ من الدِّرَاسَات السَّابِقَة، وتمَّ تصنيفُها في ثلاثةِ مَحاورَ كالتَّالِي:

المِحورُ الأوَّل: دِراساتٌ تناولَت الرَّفَاهَ الرُّوحيّ لَدَى أُمَّهَات الأَطفَال ذَوِي الاِضطِرَابَات النَّمائِيَّة العَصَبِيَّة:

هدفَت دِرَاسةُ Gallagher et al (2015) إلى التَّعَرُّف على العِلاقَة بين الرُّوحانِيَّة والاكتئاب لَدَى والدَي الأَطفَالِ ذَوِي الإعاقات النَّمائِيَّة، تكَوَّنَت عَيِّنَة الدِّراسَة من (٣٢) أَبًا من آباء الأَطفَال الذين يُعانون من إعاقات نَمائيَّة، وَتمَثَّلَت أدواتُ الدِّراسَة في مِقيَاس الاكتئاب (إعدَاد: Bjelland et al., 1983)، مِقيَاس الرُّوحانِيَّة (إعدَاد: King et al, 2006)، مِقيَاس الدَّعم الاجتماعي (إعدَاد: Dunst et al, 1988)، وَأَسفَرَت نَتائِج الدِّراسَة عن وُجُود عِلاقَة ارتِباطِيَّة سَلبيَّةٍ بين الدَّعم الاجتماعي والاكتئاب، وهو ما يَتَّفِقُ مع نَتائِج الدِّراسَة الكَيفِيَّة على أَنَّ الآباء الذين لديهم مُعتقدات رُوحيَّة أعلى ومستويات أقلّ من الدَّعم الاجتماعي يُعانُون من دَرجات مُرتفعة من الاكتئاب.

وهدفَت دِرَاسةُ Boehm & Carter (2019) إلى التَّعَرُّف على الرُّوحانِيَّة والتَّدَيُّن لَدَى أولياء أُمور الأَطفَال ذَوِي الإعاقَة العَقلِيَّة، وَتَكَوَّنَت عَيِّنَةُ الدِّراسَة من (٥٣٠) ولِيَّ أمرٍ يعيشون في ولاية إلينوي بِالولايات المتَّحدة الأَمرِيكيَّة، وَتَمثَّلَت أدواتُ الدِّراسَة في مِقيَاس الرُّوحانِيَّة (إعدَاد: Holland et al., 1998.)، ومِقيَاس الالتزام الدِّيني (إعدَاد: Plante et al., 2002)، وَتَوَصَّلت نَتائِج الدِّراسَة إلى أنَّ الجَوانِب الرُوحِيَّة والالتزام بالقيم الدِّينيَّة كان لَه دورٌ واضحٌ في التَّغلُّب على الضُّغُوط النَّاتِجة عن وُجُود طفلٍ ذي إعاقةٍ، ممَّا أثَّر إِيجَابِيًّا على رفاهِهم النَّفسي، وقد أَكَّدَت الدِّراسَة على أنَّ مُمَارَسة العقائد الدِّينيَّة بانتظامٍ قد سَاهمَ في حُصول آباء هؤلاء الأَطفَال على الدَّعم الاجتماعي من خلال المُصلِّينَ معهم في دَور العبادة مما كان له أثرٌ إيجَابِي عليهم.

كما هدفَت دِرَاسة Ekas, Tidman & Timmons (2019) إلى التَّعَرُّف على الدَّور الوسيط للتفكير الإيجابِي في العِلاقَة بين التَّدَيُّن/الرُّوحانِيَّة والصِّحَّة النَّفسيَّة لَدَى أُمَّهَات الأَطفَال ذَوِي اضطراب طيف التَّوحُّد، وَتَكَوَّنَت عَيِّنَةُ الدِّراسَة من (٧٣) أمًّا بالولايات المتحدة الأَمرِيكيَّة، قُمْنَ بتطبيق أدوات الدِّراسَة عَبر الإنترنت، وَتَمثَّلَت هذه الأَدَوَاتُ في مِقيَاس التَّدَيُّن/ الرُّوحانِيَّة (إعدَاد: معهد فيتزر Fetzer Institute , 1999)، مِقيَاس التَّفكير الإيجابي (إعدَاد: Behr et al. 1992)، مِقيَاس الرِّضَا عن العلاقات (إعدَاد: Funk & Rogee, 2007)، مِقيَاس الاكتئاب (إعدَاد: Radloff 1977)، مِقيَاس حالة القلق (إعدَاد: Spielberger et al., 1970)، وَأَسفَرَت نَتائِج الدِّراسَة عن وُجُود عِلاقَة ارتِباطِيَّة سَلبيَّة دلة إحصَائِيًّا بين الرُّوحانِيَّة وكلٍّ من القلق والاكتئاب، كما تَوَصَّلت إلى وُجُود عِلاقَة ارتِباطِيَّة مُوجَبَة دَالَّة إحصَائِيًّا بين التَّصوُّرات الإيجابِيَّة للأمِّ تُجاه طفلها المُصاب باضطراب طيف التَّوحُّد والرُّوحانِيَّة، كما لَعِبَ التَّفكيرُ الإيجابي دورًا وَسيطًا في العِلاقَة بين الرُّوحانِيَّة والصِّحَّة النَّفسيَّة لَدَى أُمَّهَات الأَطفَال.

وهدفَت دِرَاسةُ Karaca & Konuk Şener (2019) إلى التَّعَرُّف على دَور الرُّوحانِيَّة كأسلوبٍ للتكيُّف مع الإعاقَة لَدَى أُمَّهَات الأَطفَال ذَوِي الإعاقات النَّمائِيَّة، وَتَكَوَّنَت عَيِّنَة الدِّراسَة من (٢٨) أمًّا لأطفالٍ يُعانون من إعاقاتٍ نَمائِيَّةٍ في تركيا، بمُتوسِّط عمري قدره (٣٦,٩) عامًا، وَتَمثَّلَت أدواتُ الدِّراسَة في مقابلة شَخصِيَّة مُنظَّمةٍ مُكوَّنةٍ من (١٢) سؤالًا حول القِيم والمُعتقدات الرُوحِيَّة ومعنى الحياة، ودَور هذه القيم في المُساعدة على التَّعامُل مع إعاقة الطِّفل، وأظهرت نَتائِجُ تحليل المُقابلة أنَّ أُمَّهَات الأَطفَال الذين يُعانون من إعاقات

نَمائيَّة غالبًا ما يستخدمون الرُّوحانِيَّة كوسيلةٍ للتَّكيف، كما سَاهمت في التَّعامُل مع ضُغوط الحياة المُرتبطة بإعاقة الطِّفل، وذلك بِرؤيتهم أنَّ الطِّفل المُعَاق يُعطيهم مَعنى لحياتهم.

أمَّا دِرَاسة Malekiha & Rafiee (2020) فهدفَت إلى التَّحقُّقِ من فعاليَّة بَرنَامِج علاجي في تنمية الرَّفَاه الرُّوحيّ والصَّلابة النَّفسيَّة لَدَى آباء الأَطفَال الذين يُعانون من إعاقات تَعلُّمٍ، وَتَكَوَّنَت عَيِّنَة الدِّراسَة من (٣٠) أبًا وأُمًّا من أولياءِ أمور الأَطفَال الذين يُعانون من إعاقة نمائيَّة تُؤَثِّر على القراءة في مدينة "أصفهان" بإيران، وتمَّ تقسيمُهم إلى مجموعتينِ، تَجريبيَّة بلغَ قوامُها (١٥) أبًا وأمًّا، وذلك بواقع (١١) أُمًّا، و(٤) آباء، بمُتوسِّط عمري بلغ (٣٩,٩٣) عامًا، أمَّا المجموعة الضَّابطة وقوامها (١٥) أبًا وأُمًّا، تَكَوَّنَت من (١٠) أُمَّهَاتٍ، و(٥) آباء، بمُتوسِّط عمري قدره (٤١,٠٣) عامًا؛ وَتَمثَّلَت أدواتُ الدِّراسَة في مِقيَاس الرَّفَاه الرُّوحيّ (إعدَاد: Paloutzian & Ellison, 1983)، مِقيَاس الصلابة النَّفسيَّة (إعدَاد: Marhamati , 2007)، البَرنَامِج العلاجي، وَأَسفَرَت نَتائِج الدِّراسَة عن وُجُود فُرُوقٍ بينَ التَّطبيقينِ القَبلي والبُعدي للمجموعةِ التَّجريبية على كلٍّ من الرَّفَاه الرُّوحيّ والصَّلابَة النَّفسيَّة وذلك في اتِّجاه التَّطبيق البُعدي، كما وُجِدَتْ فُرُوقٌ بين المَجموعتينِ التَّجرِيبِيَّة والضَّابِطَة على مُتَغيِّرات الدِّراسَة في اتِّجاه المجموعة التَّجرِيبِيَّة.

المِحوَر الثاني: دراساتٌ تناولَت الصُّمُودَ الوَالِدِي لَدَى أُمَّهَات الأَطفَال ذَوِي الإضطِرَابَات النَمائِيَّة العَصَبِيَّة:

هدفت دِرَاسة Ellingsen, Baker, Blacher & Crnic (2014) إلى التَّعَرُّف على العوامل التي تُعزِّزُ الصُّمُودَ الوَالِدِي لأُسر الأَطفَال ذَوِي الإعاقات النَّمائِيَّة، وَتَكَوَّنَت عَيِّنَةُ الدِّراسَة من (٢٣٢) أسرةً في جنوب كاليفورنيا، تراوحت أعمار أطفالهم بين (٣–٥) سنواتٍ، وَتَمثَّلَت أدواتُ الدِّراسَة في مِقيَاس الإعاقات النَّمائِيَّة (إعدَاد: Bayley, 1993)، مِقيَاس المُشكِلات السُلُوكيَّة للأطفال (إعدَاد: Achenbach & Rescorla, 2000)، مِقيَاس المُستوَى الاقتصادي والاجتماعي للأسرة (إعدَاد: Ellingsen, et al.,2014)، مِقيَاس التَّفاؤُل (إعدَاد Scheier & Carver, 1985)، مِقيَاس الوَالِدِية الإيجابِيَّة (إعدَاد: Belsky et al, 1995)، وَأَسفَرَت أهمُّ النَّتائِج عن اختلاف مُستويات التَّربيَة الإيجابِيَّة عبر مُستويات المَخاطر المُختَلِفَة، كما تَوَصَّلت إلى أنَّ مُستوَى التَّعليم المُرتفع والتَّفاؤُل يُعَدَّانِ مِن العوامل المُعزِّزة لِلصُّمُود الوَالِدِي.

وهدفَت دِرَاسةُ Caldwell, Jones, Gallus & Henry (2018) إلى التَّعَرُّف على العِلاقَة بينَ التَّمكين والصُّمُود لَدَى أُسرِ الأَطفَال ذَوِي الإعاقات النَّمائِيَّة في ضَوء عددٍ مِن المُتَغيِّرات (عُمرُ أفراد الأُسرة، فَترةُ الإقامة في المُؤسَّسات)، وَتَكَوَّنَت عَيِّنَة الدِّراسَة مِن (٥٦) فردًا من أفراد الأُسرِ، وذلك كالتَّالِي (٤٨%) أُمَّهَات، (١٦%) آباء، (٢٩%) شَقيقات، (٧%) أشقاء، وَتَكَوَّنَت أدواتُ الدِّراسَة من مِقيَاس التَّمكين الأُسَرِيّ (إعدَاد: Koren et al., 1992)، مِقيَاس الصُّمُود الأُسَرِيّ (إعدَاد:Martin et al., 2015)، وَأَسفَرَت أهمُّ النَّتائِج عن أنَّ التَّمكِين الأُسَرِيّ يلعبُ دورًا رئيسيًّا في التَّكيُّف الإيجابي، وذلك عن طريق زيادة الصُّمُود لَدَى الوَالِدينِ.

كما هدفَت دِرَاسة Manicacci et al (2019) إلى التَّعَرُّف على أثرِ الذَّكاء الانفعالي على الصُّمُود وأساليب المُواجَهَة لَدَى أُمَّهَات الأَطفَال ذَوِي اضطراب طَيف التَّوحُّد، وَتَكَوَّنَت عَيِّنَة الدِّراسَة من (٢٧٥) أمًّا، وذلك بواقع (١٣٦) أمًّا لأطفالٍ مُصابينَ باضطراب طَيف التَّوحُّد، و(١٣٩) أُمًّا لأطفالٍ عَاديينَ، بمُتوسِّط عمري قدره (٣٩,٥) عامًا، وانحراف معياري قدره (٨,٦)، وَتَمثَّلَت أدواتُ الدِّراسَة في: اختبار الذَّكاء الانفعالي (إعدَاد: Schutte et al., 1998)، قائمة أساليب المُواجَهَة (إعدَاد: Lazarus & Folkman ,1984)، مِقيَاس الصُّمُود (إعدَاد: Wagnild & Young, 1993)، وَأَسفَرَت أهمُّ النَّتائِج عن وُجُود فُرُوق بين أُمَّهَات الأَطفَال المُصابِينَ باضطراب طيف التَّوحُّد، وأُمَّهَات الأَطفَال العاديين في الصُّمُود وذلك في اتِّجاه أُمَّهَات الأَطفَال ذَوِي اضطراب طيف التَّوحُّد، في حين تَوَصَّلت النَّتائِجُ إلى عدم وُجُود فُرُوق بين أُمَّهَات الأَطفَال العاديين وأُمَّهَات الأَطفَال ذَوِي اضطراب طيف التَّوحُّد على كُلٍّ مِن مَقاييس الذَّكاء الانفعالي وأساليب المُواجَهَة، كما أظهرت النَّتائِجُ وُجُود عِلاقَة ارتِباطِيَّة مُوجَبَة دَالَّة إحصَائِيًّا بين كلٍّ من الصُّمُود وأساليب المُواجَهَة والذَّكاء الانفعالي.

كذلك هدفَت دِرَاسةُ Gardiner et al (2019) إلى تقييم الصُّمُود الأُسَرِيّ لَدَى عائلات الأَطفَال المُصابِينَ باضطراب طَيف التَّوحُّد، وَتَكَوَّنَت عَيِّنَةُ الدِّراسَة من (١٧٤) فَردًا من القائمين على رعاية الأَطفَال وذلك بواقع (١٤٦) أمًّا، و(٢٦) أبًا، و(٢) وفردانِ قائمانِ بالرِّعايَة في داخل الأُسرة؛ وذلك بمُتوسِّط عمري قدره (٤٥,٣٢) سنةً، وانحراف معياري بلغ (٧,٦٤)، وَتَمثَّلَت أدواتُ الدِّراسَة في مِقيَاس الصُّمُود الأُسَرِيّ (إعدَاد: Sixbey, 2005)، مِقيَاس جَودَة الحياة الأُسَرِيّة (إعدَاد: Pozo et al., 2014)، وَأَسفَرَت النَّتائِج عن وُجُودِ عِلاقَة ارتِباطِيَّة مُوجَبَة بين جَودَة الحياة الأُسَرِيّة ومِقيَاس الصُّمُود الأُسَرِيّ، كما تَوَصَّلت النَّتائج إلى

أنَّ المِقيَاس يَتكوَّنُ من ثلاثةِ أبعادٍ رَئيسيَّةٍ تَتَمثَّل في (التَّواصُل الأُسَرِيّ وحلِّ المُشكِلات، استخدام الدَّعم الاجتماعي والاقتصادي، الرُّوحانِيَّة الأُسَرِيّة).

أمَّا دِرَاسةُ Widyawati, Otten, Kleemans & Scholte (2020) فهدفت إلى التَّعَرُّف على العِلاقَة بين الصُّمُود الوَالِدِي وجَودَة حياة الأَطفَال ذَوِي الإعاقات النَّمائِيَّة في إندونيسيا؛ وَتَكوَّنَت عَيِّنَةُ الدِّراسَة من (٤٩٧) أسرةً في جزيرة جاوة، وذلك بواقع (٣٢%) من الأُسر لديهم طِفلٌ مُصابٌ باضطراب طيف التَّوحُّد، (٢٣%) لديهم طفل مُصابٌ بإعاقة فكرية، (١٠%) لديه طفل مُصاب باضطراب نقص الانتباه والنَّشاط الزائد، (٧%) لديه طِفلٌ مُصاب بمتلازمة داون، (٢٨%) لديه طفل مُصاب بإعاقة في التَّعلُّم؛ وكان مُتوسِّطُ عُمر الأَطفَال (١١) عامًا، بانحراف معياري قدره (٤,٣٦)؛ وَتَمثَّلَت أدواتُ الدِّراسَة في اِستِبَانَة الصُّمُود الوَالِدِي (إعدَاد: Suzuki et al, 2015)، مِقيَاس جَودَة حياة الأَطفَال (إعدَاد: Petry, Maes& Vlaskamp, 2009)، وَأَسفَرَت النَّتائِج عن وُجُود عِلاقَة ارتِباطِيَّة مُوجَبَة دَالَّة إحصَائِيًّا بينَ بعدينِ من أبعاد اِستِبَانَة الصُّمُود الوَالِدِي، وهما معرفة خصائص الطِّفل، والدَّعم الاجتماعي المُدرَك مع جَودَة حياة الأَطفَال ذَوِي الإعاقات النَّمائِيَّة، في حين لا تُوجدُ عِلاقَةٌ ارتِباطِيَّة بين التَّصوُّرات الإيجابِيَّة للوالدية مع جَودَة حياة الأَطفَال، وأَرجعت الدِّراسَة هذه النَّتائِج إلى الطَّبِيعَة المجتمعيَّة التي أُجرِيت فيها الدِّراسَة.

وهدفَت دِرَاسة VanOrmer (2020) إلى التَّعَرُّف على أثرِ كُلٍّ من الدَّعم الوَالِدِي والصُّمُود الأُسَرِيّ والضُّغُوط الوَالِدِية على الصِّحَّة النَّفسيَّة لآباء الأَطفَال المُصابِينَ باضطراب طَيف التَّوحُّد، وَتكَوَّنَت عَيِّنَةُ الدِّراسَة من (١٠٩٧) أَبًا من آباء الأَطفَال ذَوِي اضطراب طيف التَّوحُّد، وذلك بواقع (٨٨٨) ذكرًا، (٢٠٩) من الإناث، بمُتوسِّط عمري بلغ (٤٤,٩٦) سنةً، وانحراف معياري (٨,٧٥)، تَمثَّلَت أدواتُ الدِّراسَة في (الاستبيان الوطني لصحة الأَطفَال، ٢٠١٦)؛ مِقيَاس الصِّحَّة النَّفسيَّة الوَالِدِية، مِقيَاس الضُّغُوط الوَالِدِية، مِقيَاس الصُّمُود الأُسَرِيّ، مِقيَاس أنشطة التَّواصُل بين الوَالِدينِ والطِّفل، مِقيَاسُ الدَّعم الرَّسمي وغير الرسمي، وَتَوَصَّلت النَّتائِج إلى وُجُود عِلاقَة ارتِباطِيَّة مُوجَبَة بين الصُّمُود الأُسَرِيّ والصِّحَّة النَّفسيَّة لِلوالِدَين، كما تَوَصَّلت إلى عدم وُجُود عِلاقَة ارتِباطِيَّة دَالَّة إحصَائِيًّا بين الدَّعم الرَّسمي والصِّحَّة النَّفسيَّة لِلوالِدَينِ، وَتَوَصَّلت إلى عدم وُجُود عِلاقَة دَالَّة إحصَائِيًّا بين الصِّحَّة النَّفسيَّة لِلوالِدَينِ والضُّغُوط النَّاتِجة عن العِلاقَة الوَالِدِية بين الوَالِدين وطفلهم المُعَاق، كما لم يتمَّ العثورُ على أي عِلاقَة

بين الصُّمُود الأُسَرِيّ والدَّعم سواء الرَّسمي أو غير الرَّسمي، وأخيرًا أشارَت النَّتائِج إلى ارتباطِ الصُّمُود الأُسَرِيّ بمُستوَى الضُّغُوط الوَالِدِية والصِّحَّة النَّفسيَّة.

المِحوَرُ الثالثُ: دراساتٌ تناولَت العِلاقَةَ بين الرَّفَاه الرُّوحيّ والصُّمُود:

هدفت دِرَاسة Smith, Webber & DeFrain (2013) إلى إجراءِ دِرَاسة حالةٍ حول طَبِيعَة العِلاقَة بين الرَّفَاه الرُّوحيّ والصُّمُود النَّفسي لَدَى الشباب الذين يُواظِبُون على حُضورِ الدُّروس الدِّينيَّة لتَعزِيزِ رَفاهِيتهم الرُوحِيَّة، وَتَكَوَّنَت عَيِّنَةُ الدِّراسَة من (٦٥) شابًا، تمَّ تقسيمُهم في ضَوءِ العُمُر الزَّمَنِي إلى مجموعتين، المجموعة الأولى وقوامها (٤٠) مشاركًا، من الذين وُلِدُوا في الفترة من (1981-1995)، المجموعة الثانية وقوامها(٢٥) مشاركاً من الذين وُلِدُوا قبل عام (١٩٨١)، وَتَكَوَّنَت أَدواتُ الدِّراسَة من اِستِبَانَة من اِثنَي عشرَ سُؤالًا مَفتوحًا يَتَضَمَّن قصتَهم نحو تَحقيق رَفاههم الرُّوحيّ الحالي، والمُمارَسات التي وَجدوها مُفيدة في تَعزِيزه، مِقيَاس الصُّمُود النَّفسي (إعدَاد: Gartland, 2009)؛ وَأَسفَرَت نَتائِجُ الدِّراسَة عن وُجُود عِلاقَة ارتِباطِيَّة بين الرَّفَاه الرُّوحيّ والصُّمُود النَّفسي لَدَى الشَّباب، ولكنها لم تتَوَصَّل إلى تفسير لتحديدِ سببية هذه العِلاقَة.

وعن الدَّور الوسيط لكلٍّ من الصُّمُود النَّفسي والدَّعم الاجتماعي في العِلاقَة بين الرَّفَاه الرُّوحيّ والأمل فقد هدفَت دِرَاسة Mahdian & Ghaffari (2016) إلى التَّعَرُّف على الدَّور الوسيط لكلٍّ من الصُّمُود النَّفسي والدَّعم الاجتماعي في العِلاقَة بين الرَّفَاه الرُّوحيّ والأمل لَدَى مرضى السَّرطان، وَتَكَوَّنَت عَيِّنَةُ الدِّراسَة من (١٩٨) سيدةً من المُصابات بمرضِ السَّرطان، تراوحت أعمارهن الزَّمَنِية بين (١٧– ٧٥) عامًا، تمَّ اختيارهنَّ من مدينة "ساري" بتركيا، وَتَمثَّلَت أدواتُ الدِّراسَة في مِقيَاس الرَّفَاه الرُّوحيّ (إعدَاد: Paloutzian& Ellison, 1982)، مِقيَاس سنايدر للأمل (إعدَاد: Snyder & Peterson, 2000)، مِقيَاس الصُّمُود النَّفسي (إعدَاد: Zahed Bablan et al. 2011)، مِقيَاس الدَّعم الاجتماعي المُدرك(إعدَاد: Zimet et al, 1988)، وَأَسفَرَت أهم النَّتائِج عن وُجُود تَأثيراتٍ سَببيَّةٍ مُباشرة وغير مباشرة لِلرَّفَاهِ الرُّوحيّ على الأمل، وذلك من خلال الدَّور الوسيط لِلصُّمُودِ النَّفسي والدَّعم الاجتماعي المُدرك.

وهدفَت دِرَاسة Pandya (2018) إلى التَّعَرُّف على تأثير التَّدريبِ الرُّوحيّ على الصُّمُود لَدَى أولياء أمور الأَطفَال المُصابِينَ باضطراب طيف التَّوحُّد (دِرَاسة عبر ثقافية)، وَتَكَوَّنَت عَيِّنَة الدِّراسَة من (١٦٨٧) وليَّ أمرٍ لأطفالٍ ذَوِي اضطراب طيف التَّوحُّد تمَّ اختيارُهم من

(١٥) دولةً، وذلك كالتَّالِي: الهندُ (٧٪)، الصينُ (٥٪)، اليابانُ (٥٪)، سنغافورةُ، (٤٪)، مصرُ (٥٪)، جنوبُ إفريقيا (٥٪)، المَملَكَةُ العَرَبِيَّة السُّعُودِيَّة (٥٪)، فرنسا (٨٪)، ألمانيا (٧٪)، السويد (٨٪)، إيطاليا (٧٪)، المَملَكَة المتحدة (٨٪) والولايات المتحدة (١١٪) وكندا (٨٪) وأستراليا (٧٪)، وَتَمثَّلَت أدواتُ الدِّرَاسة في مِقيَاس الصُّمُود النَّفسي (إعدَاد: Wagnild& Young, 1993)؛ مِقيَاس التَّماسُك النَّفسي (إعدَاد: Antonovsky, (1987، مِقيَاس المُمارَسات الوَالِدِية (إعدَاد: Sanders and Morawska ,2010)، بَرنَامِج التَّدريب الرُّوحيّ (إعدَاد: الباحثة)، وَأَسفَرَت النَّتائِج عن وُجُود فُرُوق بين التَّطبيقين القَبلِي والبُعدي على مقاييس الصُّمُود والتَّماسُك النَّفسي في اتِّجاه التَّطبيق البَعدي، مَّما يُعَدُّ ذلك مُؤَشِّرًا على فَعالِيَّة التَّدريب الرُّوحيّ في تحسين الجَوانِب الإيجابِيَّة لمُواجَهَة اضطراب طيف التَّوحُّد، كما تَوَصَّلت النَّتائِج إلى أنَّ الوَالِدينِ في الدول الأوربية والولايات المتحدة الأَمرِيكيَّة وكندا وأستراليا أظهروا تَحَسُّنًا بدرجةٍ ملحوظة مُقَارَنةً بالآباء في الدِّول الأسيويَّة والأفريقيَّة.

كما هدفَت دِرَاسة Gultekin et al (2019) إلى التَّعَرُّف على العِلاقَة الارتِباطِيَّة بين الرَّفَاه الرُّوحيّ والصُّمُود النَّفسي لَدَى مَرضَى زِراعة الكبد، وَتَكَوَّنَت عَيِّنَةُ الدِّراسَة من (١٢٧) مريضًا في مُستشفى زراعة الكبد في تركيا، أعمارهم أكبر من (١٨) عامًا، وذلك بواقع (٧٨) ذكرًا، (٤٩) أُنثَى؛ وَتَمثَّلَت أدواتُ الدِّراسَة في مِقيَاس الرَّفَاه الرُّوحيّ (إعدَاد: Peterman et al., in 2002)، مِقيَاس الصُّمُود النَّفسي (إعدَاد: Smith et al 2008)، وَأَسفَرَت أهمُّ النَّتائِج عن وُجُود عِلاقَة ارتِباطِيَّة بين الرَّفَاه الرُّوحيّ والصُّمُود النَّفسي لَدَى مَرضى زراعة الكبد، كما تَوَصَّلت إلى عدم وُجُودِ فُرُوق في الرَّفَاه الرُّوحيّ أو الصُّمُود النَّفسي ترجع إلى المرحلة العُمُرية، كما لا تُوجدُ فُرُوق بين الجِنسين في مُتَغيِّر الرَّفَاه الرُّوحيّ، في حين ظهرت فُرُوق بين الجنسينِ في الصُّمُود النَّفسي وذلك في اتِّجاه الذُّكور.

وهدفَت دِرَاسةُ Duran et al (2020) إلى تحديدِ العِلاقَة بين الرَّفَاه الرُّوحيّ والصُّمُود لَدَى مَرضَى الغَسيل الكُلَوي، وَتَكَوَّنَت عَيِّنَةُ الدِّراسَة من (١٣٤) مَريضًا من مَرضى الغَسيل الكُلَوي في إحدَى المدن التُّركية، تراوحت أعمارهم بين (٢٢–٦٥) عامًا، وذلك بواقع (٦٤) أنثى، و(٧٠) ذكرًا، وَتَمثَّلَت أدواتُ الدِّراسَة في: مِقيَاس الرَّفَاه الرُّوحيّ (إعدَاد: Eksi & Kardas ,2017)، مِقيَاس الصُّمُود للكبار (إعدَاد: Friborg et al., 2005)، وَأَسفَرَت أهمُّ النَّتائِج عن ارتفاع مُستَوى الرَّفَاه الرُّوحيّ لَدَى عَيِّنَة الدِّراسَة، في حين كانت دَرجات الصُّمُود

لديهم مُتوسِّطة، كما تَوَصَّلت إلى وُجُود عِلاقَة ارتِباطِيَّة مُوجَبَة دَالَّة إحصَائِيًّا بين الرَّفَاه الرُّوحيّ والصُّمُود، كما أمكنَ التَّنَبُّؤُ بِالصُّمُودِ بواسطة المُستَوى التَّعليمي والاقتصادي ومدة المرض ودرجة الرَّفَاه الرُّوحيّ.

وهدفَت دِرَاسة Chavapattanakul et al (2020) إلى التَّعَرُّف على العِلاقَة بين الصُّمُود والدَّعم الاجتماعي والرَّفَاه الرُّوحيّ لَدَى القائمين برعاية مَرضى الشَّلل النِّصفي، وَتَكَوَّنَت عَيِّنَةُ الدِّرَاسَة من (١٧٠) شخصًا من القائمين على رعاية ذَوِي الشَّلل النِّصفي في تايلاند، وَتَكَوَّنَت أدواتُ الدِّرَاسَة من مِقيَاس الصُّمُود (إعدَاد: قسم الصِّحَّة النَّفسيَّة في تايلاند، ٢٠٠٩)، مِقيَاس الدَّعم الاجتماعي (إعدَاد: House, 1981)، مِقيَاس الرَّفَاه الرُّوحيّ (إعدَاد: Hungelmann. et al, 1996)، وَأَسفَرَت أهمُّ النَّتائِج عن وُجُود عِلاقَة ارتِباطِيَّة مُوجَبَة دَالَّة إحصَائِيًّا بين كلٍّ من الصُّمُود والرَّفَاه الرُّوحيّ، وكذلك بين الصُّمُود والدَّعم الاجتماعي، والدَّعم الاجتماعي والرَّفَاه الرُّوحيّ.

تَعقيبٌ على الدِّرَاسَاتِ سَالفَةِ الذِّكر:

يُمكِنُ مِن خلال تحليلِ الدِّرَاسَات السَّابِقَة واستقرَائِها مُلاحَظَةُ مَا يلي:

١–من حيثُ الأهدافُ: سعَى البَاحِثَانِ قَدرَ الإمكان للتَّطرُّقِ إلى الدِّرَاسَات التي تناولت مُتَغيِّري الدِّرَاسَة على أُمَّهَات الأَطفَال ذَوِي الإعاقَة بصفة عامة، وأُمَّهَات الأَطفَال ذَوِي الاِضطِرَابَات النَّمائِيَّة على وجه الخصوص وذلك على النَّحو التَّالِي:

أ–دراساتٌ تناولت الرَّفَاه الرُّوحيّ لَدَى أُمَّهَات الأَطفَال ذَوِي الاِضطِرَابَات النَّمائِيَّة العَصَبِيَّة؛ تنوَّعت أهدافُ الدِّرَاسَات التي تناولت الجَوانِب الرُوحِيَّة لَدَى الوَالِدين بصفة عامة، فتناولت بعض الدِّرَاسَات مُعدَّلات انتشار الجَوانِب الرُوحِيَّة لَدَى والدَي الأَطفَال ذَوِي الإعاقَة، في حين تناولَت دراساتٌ أخرى عِلاقَته بجوانب الصِّحَّة النَّفسيَّة، في حين تطرَّقت بعضُ الدِّرَاسَات إلى دَور الرُّوحانِيَّة في تحقيق التَّكيُّف والتَّوَافُق النَّفسي، مما دعا بعضُ البَاحِثِينَ إلى تقديم بَرَامِج لتنميتها.

ب– دراساتٌ تناولَت الصُّمُودَ الوَالِدِي لَدَى أُمَّهَات الأَطفَال ذَوِي الاِضطِرَابَات النَّمائِيَّة العَصَبِيَّة؛ فقد تَمَثَّلَت أهدافُ الدِّرَاسَات التي تمَّ استعراضُها في هذا المِحوَر في التَّعَرُّف على العوامل المُعزِّزة لِلصُّمُود الوَالِدِي، والتَّعَرُّف على دَور الصُّمُود الوَالِدِي في التَّمكِين النَّفسي، ودَور الصُّمُود الوَالِدِي في مُواجَهَة الشَّدائِد والأزمات النَّاتِجة عن وُجُود طفلٍ ذِي إعاقةٍ، وكذلك

التَّعَرُّف على تأثير الصُّمُود الوَالِدِي على الأَطفَال أنفسِهم من ذَوِي الإعاقَة، وأخيرًا دور الصُّمُود الوَالِدِي في تَعزِيز الصِّحَّة النَّفسيَّة وجَودَة الحياة لَدَى الوَالِدِين.

ج– دراساتٌ تناولَت العِلاقَةَ بين الرَّفَاه الرُّوحيّ والصُّمُود؛ فقد تمَّ التَّطرُّق إلى دِرَاسة العِلاقَة بين الرَّفَاه الرُّوحيّ والصُّمُود النَّفسي لَدَى فِئات مختلفةٍ، وكذلك الدَّور الوسيط لِلصُّمُود في العِلاقَة بين الرَّفَاه الرُّوحيّ والأمل، كما تمَّ التَّطرُّق إلى تأثير التَّدريب على الجَوانِب الرُوحِيَّة في الصُّمُود الوَالِدِي.

٢– <u>من حيثُ العَيِّنَاتُ</u>:

حَرِصَ البَاحِثَانِ على الاقتصار على الدِّرَاسَات التي تَطرَّقت إلى أُمَّهَات الأَطفَال ذَوِي الإعاقَة، إلا أنَّ هناك نُدرةً في الدِّرَاسَات التي تناولت مُتَغيِّري الدِّراسَة لذلك تمَّ الرجوعُ إلى الدِّرَاسَات التي تناولت كِلا المُتَغيِّرين لَدَى فِئاتٍ أُخرى من القائمين على رعاية الأفراد ذَوِي الأمراض المُزمنة، وهذا ما يميِّزُ الدِّراسَة الحَالِيَّة عن الدِّرَاسَات السَّابِقَة، ويُكسبها أَهمِّيَّة خَاصَّة.

٣– <u>من حيثُ الأَدَوَاتُ</u>:

أ–بالنسبة لمقاييس الرَّفَاه الرُّوحيّ: اِستَخدَمت بعضُ الدِّرَاسَات الأجنبية السَّابِقَة التي تمَّ عرضُها مقاييس مختلفة لقياس الرَّفَاه الرُّوحيّ؛ مثل مِقيَاس الرَّفَاه الرُّوحيّ (Paloutzian & Ellison, 1983)، مِقيَاس الرَّفَاه الرُّوحيّ Peterman et al., 2002)، مِقيَاس الرَّفَاه الرُّوحيّ للكبار(Eksi & Kardas ,2017)، مِقيَاس الرَّفَاه الرُّوحيّ (Hungelmann et al., 1996)، المُقابلات الشَّخصِيَّة؛ إلا أنَّ البَاحِثَين لمْ يَتَسَنَّ لهما العثور على مقاييس تَقيسُ الرَّفَاه الرُّوحيّ لَدَى أُمَّهَات الأَطفَال ذَوِي الإضطِرَابَات النَّمائِيَّة العَصَبِيَّة، وكذلك ارتبطت أغلبُ المقاييس سالفة الذِّكر بالجَوانِب المُجتمعيَّة والثَّقافية التي تختلفُ عن الثَّقافة العَرَبِيَّةِ، مما دعا إلى إعدَادِ مِقيَاس لِلرَّفَاهِ الرُّوحيّ يتناسب مع أُمَّهَات الأَطفَال ذَوِي الإضطِرَابَات النَّمائِيَّة العَصَبِيَّة، وكذلك الثقافة المجتمعية التي سيتمُّ فيها تطبيقُ أدوات الدِّراسَة.

ب–بالنسبةِ لمقاييس الصُّمُود الوَالِدِي: تنوَّعت المقاييسُ التي تناولتها الدِّرَاسَاتُ السَّابِقَة سالفة الذكر بتنوع وجهات النَّظَر التي تناولت الصُّمُود الوَالِدِي، فقد رأت بعضُ الدِّرَاسَات أنه مرادف للإيجابِيَّة فاِستَخدَمت مِقيَاس الوَالِدِية الإيجابِيَّة (Belsky et al, 1995)، ورأت دراساتٌ أخرى أن الصُّمُود الوَالِدِي هو نفسه الصُّمُود الأُسَرِيّ فاِستَخدَمت مِقيَاس الصُّمُود الأُسَرِيّ (Martin et al, 2015)، في حين رأَت دراساتٌ أخرى أنَّ الصُّمُودَ الوَالِدِي لا يختلفُ عن

الصُّمُود النَّفسي فاِستَخدَمت مِقيَاس الصُّمُود النَّفسي (Wagnild & Young 1993)، في حين تناولت دراسات أخرى الصُّمُود الوَالِدِي كمُتَغيِّر أساسي يختلفُ عن كلٍّ من الصُّمُود النَّفسي والصُّمُود الأُسَرِيّ، وتمَّ تقنينُه على أُمَّهَات الأَطفَال الذين يعانون من اضطرابات نَمائِيَّة عصبية، وتمَّ تطبيقُه في دراسات تَطرَّقت إلى أُمَّهَات الأَطفَال ذَوِي الاِضطِرَابَات النَّمائِيَّة، مثل اِستِبَانَة الصُّمُود الوَالِدِي لأُمَّهَات الأَطفَال ذَوِي الاِضطِرَابَات النَّمائِيَّة (إعدَاد: Suzuki et al, 2015)، ممَّا دَفَعَ البَاحِثِينِ إلى ترجمة هذه الاِستِبَانَة وتَعرِيبها وتطبيقها على أُمَّهَات الأَطفَال ذَوِي الاِضطِرَابَات النَّمائِيَّة العَصَبِيَّة.

٤–<u>من حيثُ النَّتائِجُ</u>:

تناقضَت نَتائِجُ الدِّرَاسَات التي تناولت مُتَغيِّري الدِّراسَة، فقد أشارَت نَتائِجُ أغلب الدِّرَاسَات التي تمَّ استعراضُها إلى وُجُود عِلاقَة ارتِباطِيَّة بين مُتَغيِّري الدِّراسَة، في حين أشارت دراسات أخرى عن عدم وُجُود عِلاقَة بينهما، وهو ما دعا إلى القيام بالدِّراسَة الحَالِيَّة.

٥–<u>من حيثُ موقِعُ الدِّراسَة الحَالِيَّة من الدِّرَاسَات السَّابِقَة</u>:

أ–ندرةُ الدِّرَاسَات الأجنبية، وعدم وُجُود دراسات عربية تطرَّقت إلى العِلاقَة المباشرة بين الرَّفَاه الرُّوحيّ والصُّمُود الوَالِدِي لَدَى أُمَّهَات الأَطفَال ذَوِي الاِضطِرَابَات النَّمائِيَّة العَصَبِيَّة، حيثُ اقتصرَ التَّناوُل –في دراساتٍ قليلةٍ– على عِلاقَة الرَّفَاه الرُّوحيّ ببعض مُؤَشِّرات الصُّمُود، وذلك لَدَى عيِّنات مختلفة تَمثَّلت في القَائمين على رِعاية الأفراد ذَوِي الأمراض المُزمنةٍ، ولم تَتطرَّق إلى أُمَّهَات الأَطفَال ذَوِي الاِضطِرَابَات النَّمائِيَّة العَصَبِيَّة.

ب– عدمُ وُجُود دراسات عربية – في حُدُود علم البَاحِثَين– تناولَت مُتَغيِّري الدِّراسَة لَدَى أُمَّهَات الأَطفَال ذَوِي الاِضطِرَابَات النَّمائِيَّة العَصَبِيَّة سواء بشكلٍ مُنفردٍ، أو في منظومة بنائِيَّةٍ وَاحدةٍ.

ج. مسايرة الدِّراسَة الحَالِيَّة للدراسات السَّابِقَة التي تناولت القائمين برعاية الأفراد ذَوِي الإعاقَة، وتفردها في الجمع بين أُمَّهَات الأَطفَال ذَوِي الاِضطِرَابَات النَّمائِيَّة العَصَبِيَّة المُختَلِفَة مثل أُمَّهَات الأَطفَال ذَوِي (الإعاقَة الفِكريَّة، اضطراب طَيف التَّوحُّد، اضطراب نَقصِ الانتباه والنَّشاط الزائد، الاِضطِرَابَات النَّمائِيَّة غير المُحدَّدَة).

د. محاولةُ إثراء المكتبة السَّيكو متريَّة من خلال إعدَاد مِقيَاس لقياس الرَّفَاه الرُّوحيّ، تَعرِيب اِستِبَانَة الصُّمُود الوَالِدِي، وهما مُتَغيِّرانِ لم يتمَّ التَّطرُّق إليهما في التُّراث النَّفسي العربي.

فُروضُ الدِّراسَة:

صِيغَتْ فروضُ الدِّراسَة في ضَوء الإطار النَّظَري ونَتائِج الدِّرَاسَات السَّابِقَة على النَّحو التَّالِي:

١–"تُوجدُ عِلاقَةٌ ارتِباطِيَّة مُوجَبَة دَالَّة إحصَائِيًّا بين درجات أفراد عَيِّنَة الدِّراسَة من أُمَّهَات الأَطفَال ذَوِي الإضطِرَابَات النَّمائِيَّة العَصَبِيَّة على مِقيَاس الرَّفَاه الرُّوحيّ ودرجاتهنَّ على اِستِبَانَة الصُّمُود الوَالِدِي"

٢–تُوجدُ فُرُوقٌ دَالَّة إحصَائِيًّا في الرَّفَاه الرُّوحيّ لَدَى أفراد عَيِّنَةِ الدِّراسَة وفقًا لعُمر الأمِّ (أقلُّ من "٣٠" عامًا، من "٣١: ٣٥" عامًا، من "٣٦: ٤٠" عامًا، أكبر من "٤٠" عامًا)، المُستَوى التَّعليمي للأمِّ (أقلُّ من الثانوي، تعليم ثانوي، تعليم جامعي فما فوق)، عمل الأمِّ (تعملُ، لا تعمل)، الحَالَة الإجتِماعِيَّة (مُتزوِّجة، مُطلَّقة).

٣–تُوجدُ فُرُوق دَالَّة إحصَائِيًّا في الصُّمُود الوَالِدِي لَدَى أفراد عَيِّنَة الدِّراسَة وَفقًا لِعُمر الأمِّ (أقل من "٣٠" عامًا، من "٣١: ٣٥" عامًا، من "٣٦: ٤٠" عامًا، أكبر من "٤٠" عامًا)، المُستَوى التَّعليمي للأمِّ (أقلُّ من الثانوي، تعليم ثانوي، تعليم جامعي فما فوق)، عمل الأمِّ (تعمل، لا تعمل)، الحَالَة الإجتِماعِيَّة (مُتزوِّجة، مُطلَّقة).

٤–تُسهِمُ درجاتُ أُمَّهَات الأَطفَال ذَوِي الإضطِرَابَات النَّمائِيَّة العَصَبِيَّة على مِقيَاس الرَّفَاه الرُّوحيّ في التَّنَبُّؤ بِالصُّمُودِ الوَالِدِي لَدَى أفراد عَيِّنَة الدِّراسَة من أُمَّهَات الأَطفَال ذَوِي الإضطِرَابَات النَّمائِيَّة العَصَبِيَّة.

إجراءاتُ الدِّراسَة:

أولاً: مَنهَجُ الدِّراسَة:

اعتمدَتِ الدِّراسَةُ الحَالِيَّة على المَنهَج الوَصفي الارتباطي المُقارَن، وذلك بهدف وصفِ طَبِيعَةِ العِلاقَة بين الرَّفَاه الرُّوحيّ والصُّمُود الوَالِدِي لَدَى عَيِّنَة من أُمَّهَات الأَطفَال ذَوِي الإضطِرَابَات النَّمائِيَّة العَصَبِيَّة، والكشفِ عن تأثير بعضِ المِتَغيِّرات الدِّيموغرافيَّة في كلٍّ من المُتَغيِّرين، فضلاً عن الكشف عن مدَى إسهام الرَّفَاه الرُّوحيّ في التَّنَبُّؤ بِالصُّمُودِ الوَالِدِي لَدَى أفراد عَيِّنَة الدِّراسَة.

ثانيًا: عَيِّنَةُ الدِّراسَةِ:

تَكَوَّنَتْ عَيِّنَةُ الدِّراسَة من عَيِّنَتَين: عَيِّنَة أوليَّة، وأساسيَّة، وقد بلغَ قوامُ العَيِّنَة الأوليَّة (٥٠) أمًّا من أُمَّهَات الأَطفَال ذَوِي الإضطِرَابَات النَّمائِيَّة العَصَبِيَّة، تمَّ اختيارُهنَّ مِن بعض مُؤسَّسات الرِّعايَة النَّهارية التَّابعة لوزارة الموارد البَشريَّة والتَّنمية الإجتِماعِيَّة في مَدينتَي "أَبهَا" و "الرِّياض" بِالمَملَكَةِ العَرَبِيَّة السُّعُودِيَّة، وذلك للتَّحقُّقِ من الخصائص السَّيكومتريَّة لأدوات الدِّراسَة المُستَخدَمة في الدِّراسَة الحَالِيَّة.

أمَّا عَيِّنَةُ الدِّراسَة الأساسيَّة، فبلغ قوامُها (٧٥) أمًّا من أُمَّهَات الأَطفَال ذَوِي الإضطِرَابَات النَّمائِيَّة العَصَبِيَّة، مِمَّن يَنتَمِي أبناؤُهنَّ إلى أحد مراكزِ الرِّعايَة النَّهارِيَّة بمدينة "أَبهَا" (مركزُ روح الإصرار للرِّعاية والتَّأهيل)، وَيُوضِّحُ جدول (١) خصائص عَيِّنَة الدِّراسَة الأساسيَّة بشيء من التَّفصيلِ.

جدول (١)
خصائصُ عَيِّنَة الدِّراسَة الأَسَاسِيَّة

المُتَغيِّرُ	فئاتُ المُتَغيِّر	العددُ	النِّسبةُ المئويَّةُ
عُمر الأمِّ	أقلُّ من (٣٠) عامًا	١٣	%١٧,٣٣
	من (٣١: ٣٥) عامًا	٣٠	%٤٠
	من (٣٦: ٤٠) عامًا	٢٠	%٢٦,٦٧
	أكبر من (٤٠) عامًا	١٢	%١٦
المجموع		٧٥	%١٠٠
المُستَوى التَّعليمي	أقَلّ من الثانوي	٢١	%٢٨
	ثانوي	٢٦	%٣٤,٦٧
	جامعي فما فوق	٢٨	%٣٧,٣٣
المجموع		٧٥	%١٠٠
عملُ الأمِّ	تعملُ	١٤	%١٨,٦٧
	لا تعمل	٦١	%٨١,٣٣
المجموع		٧٥	%١٠٠
الحَالَة الإجتِماعِيَّة	مُتزوِّجة	٦٨	%٩٠,٦٧
	مُطلّقة	٧	%٩,٣٣
المجموع		٧٥	%١٠٠

ثالثًا: أدواتُ الدِّراسَة

أولًا: مِقيَاسُ الرَّفَاه الرُّوحيّ لأُمَّهَات الأَطفَال ذَوِي الإضطِرَابَات النَّمائِيَّة العَصَبِيَّة: (إعدَادُ البَاحِثَينِ):

وَنظرًا للحداثةِ النِّسبيَّة لمفهوم الرَّفَاه الرُّوحيّ لأُمَّهَات الأَطفَال ذَوِي الإضطِرَابَات النَّمائِيَّة العَصَبِيَّة وذلك على الصَّعيدينِ العَربي والأجنبي، وكذلك لعدمِ وُجُود أداة عربيَّة تمَّ بناؤُها لقياس الرَّفَاه الرُّوحيّ لَدَى أُمَّهَات الأَطفَال ذَوِي الإعاقَة بصفة عامَّة، وأُمَّهَات الأَطفَال ذَوِي الإضطِرَابَات النَّمائِيَّة العَصَبِيَّة على وجه الخُصوص، ونظرًا لطَبِيعَة مفهوم الرَّفَاه الرُّوحيّ المُتَغيِّرة المرتبطة بالقيم الثَّقافية والإجتِماعِيَّة والبيئية لذلك قَدْ تمَّ إعدَادُ المِقيَاس الحالي بهدف توفير أداة سيكومتريَّة نابعة من الثَّقافة العَرَبِيَّة لتَتَناسبَ مع أهداف الدِّراسَة الحَالِيَّة، وقد مرَّ إعدَادُ المِقيَاس بالخُطوات التَّالِية: –

(١) الاطِّلاعُ على التُّراث النَّظَري والبحوث والدِّرَاسَات السَّابِقَة وثيقة الصِّلة بالجَوانِب الرُّوحِيَّة بصفة عامة والرَّفَاه الرُّوحيّ بصفة خَاصَّة، وذلك لَدَى أُمَّهَات الأَطفَال ذَوِي

الإعاقَة بصفة عامة، والأَطفَال ذَوِي الاِضطِرَابَات النَّمائِيَّة العَصَبِيَّة على وجه الخُصوص.

(٢) الاطِّلاعُ على المَقاييس والاستبانات التي وردت في التُّراث السَّيكُولُوجي العالمي لقياس الرَّفَاه الرُّوحيّ، ومنها : مِقيَاسُ الرَّفَاه الرُّوحيّ لمَرضى القلب "النُّسخة الإيرانيَّة" (إعدَاد: Soleimani et al., 2017)، مِقيَاس الرَّفَاه الرُّوحيّ للمُسنِّينَ "النُّسخة التُّركيَّة" (إعدَاد: Ay, Gündüz, Özyurt, Çoban & Pişkin,2018)، مِقيَاسُ جاريل لِلرَّفَاهِ الرُّوحيّ "النُّسخة الإيطالية" (إعدَاد: Magnano, Zammitti, Dibilio & Faraci, 2019)، مِقيَاسُ الرَّفَاه الرُّوحيّ لمرضَى السَّرطان (إعدَاد: Thapanakulsuk, Sirapo-ngam, Ferrans, Orathai, & Junda, 2020)، اِستِبَانَةُ الرَّفَاه الرُّوحيّ (إعدَاد: Da Silva, Pereira & Monteiro, 2020)، مِقيَاسُ الرَّفَاه الرُّوحيّ (إعدَاد: Rabitti, et al.,2020)، النُّسخة التَّشيكيَّة لمِقيَاس الرَّفَاه الرُّوحيّ (إعدَاد: Tavel, et al, 2020)، وخَلُصَت هذه الخُطوةُ إلى أنَّ قياسَ الرَّفَاه الرُّوحيّ يرتبط بعاملينِ رئيسيين، أولهما يختصُّ بالبيئة الثَّقافيَّة والاِجتِماعِيَّة التي سيتمُّ فيها تَطبيقُ المِقيَاس، والآخر يختصُّ بخصائص العَيِّنَة التي سيتمُّ تطبيقُ المِقيَاس عليها.

(٣) في ضَوء ما سبقَ تمَّ إِعدَادُ صُورةً أوليَّةً للمِقيَاس تَكَوَّنَت من (١٥) مُفردةً لقياس الرَّفَاه الرُّوحيّ لَدَى أُمَّهَات الأَطفَال ذَوِي الاِضطِرَابَات النَّمائِيَّة العَصَبِيَّة، ونظرًا لاعتماد المِقيَاس على البُحوث والدِّرَاسَات والمقاييس السَّابِقَة في بنائه، وعدم اعتماده على نَمُوذَج نظري، فقد فَضَّلَ البَاحِثَانِ الإبقاء على المِقيَاس أحادي البُعد، وإخضاعه للتَّحليل العاملي الاستكشافي للتحقُّق من بِنيَتِه العامليَّة، وإنْ كانَ أُحادي البُعد أو مُتعدِّدَ الأبعادِ؛ ثم عُرِضَ المِقيَاسُ على ثلاثة من المُحكِّمينَ المُتخصِّصين في الصِّحَّة النَّفسيَّة وعلم النَّفس والتَّربيَة الخَاصَّة، وذلك لإبداء آرائهم حول مُلائمة مُفردات المِقيَاس للاستخدام في الدِّراسَة الحَاليَّة، وكذلك لمناسبته للمرحلة العُمُرية، وَأَسفَرَت هذه الخُطوة عن مُوافقة السَّادة المُحكِّمينَ على جميع مُفردات المِقيَاس، كما تمَّ تحديدُ بدائل الاستجابة في ضَوء نَتَائِج دِرَاسة استطلاعيَّة تمَّ تطبيقُها على عَيِّنَة قوامُها (٥) خمسُ أُمَّهاتٍ من أُمَّهَات الأَطفَال ذَوِي الاِضطِرَابَات النَّمائِيَّة العَصَبِيَّة، من غير عَيِّنَة الدِّراسَة الأَسَاسِيَّة، وذلك للتحقُّق من تفاعلهنَّ مع المِقيَاس، وفَهمهنَّ

لمفرداتِه، وتم تحديدُ بدائل الاستجابة وَفق التَّدريج الخُماسي لليكرت، وتتمُّ الإجابة تبعًا للبدائل التَّالِية (تنطبقُ تمامًا، تنطبقُ بدرجةٍ كبيرة، تنطَبق بدرجة مُتوسِّطة، لا تنطبقُ بدرجة كبيرة، لا تنطبقُ تمامًا)، وتُعطِي هذه الاستجابات درجات (٥، ٤، ٣، ٢، ١)، وتُشير الدَّرجات المرتفعة إلى تَمَتُّعِ الأمِّ بدرجة مرتفعة من الرَّفَاه الرُّوحيّ.

(٤) الخصائصُ السَّيكو متريَّةُ للمِقيَاس:

تمَّ تطبيقُ المِقيَاس على عَيِّنَة الدِّراسَة الأوليَّة للتَّحقُّق من الخَصائص السَّيكومترية للمِقيَاس، وذلك عن طريق إرسال نُسخة إلكترونيَّة من المِقيَاس باستخدامِ Google Forms بصورته الأوليَّة إلى أُمَّهَات الأَطفَال ذَوِي الإضطِرَابَات النَّمائِيَّة العَصَبِيَّة؛ وتمَّ التَّحقُّق من صلاحية المِقيَاس على النَّحو التَّالِي:

(أ) الاتِّساقُ الدَّاخلي للمِقيَاس:

تمَّ حسابُ الاتِّساق الدَّاخلي للمِقيَاس باستخدام مُعامل الارتباط بين درجات كلِّ مُفردةٍ والدَّرَجة الكُليَّة للمِقيَاس، وذلك لحذف درجات المُفردات غير الدَالَّة إحصَائِيًّا قَبْلَ إجراء التَّحليل العاملي، وَيُوضِّح جدول (٢) نَتائِج ذلك.

جدول (٢)
مُعاملاتُ الارتباط بين كلِّ مفردة والدَّرَجة الكُليَّة لمِقيَاس الرَّفَاه الرُّوحيّ

م	ر	م	ر	م	ر	م	ر
١	٠,٧٢٤**	٥	٠,٧٣٢**	٩	٠,٨٩٣**	١٣	٠,٥٨٨**
٢	٠,٧٠١**	٦	٠,٥٦٥**	١٠	٠,٦٨٥**	١٤	٠,٨١٦**
٣	٠,٧٩٨**	٧	٠,٧٨١**	١١	٠,٨٨٦**	١٥	٠,٨٤٦**
٤	٠,٨٤٢**	٨	٠,٧٩٨**	١٢	٠,٨٥٩**		

حيثُ: "م" تُشيرُ إلى رقم المُفرَدة، و "ر" تُشير إلى قيمة مُعامِل الارتباط، "**" دَالَّة عند مُستَوى (٠,٠١)

يَتَّضِحُ من النَّتائِج الواردة في جدول (٢) أنَّ جميعَ مُعامِلات الارتباط دَالَّة عند مُستَوى (٠,٠١)، حيثُ تراوحَت قِيم مُعامِل الارتباط ما بين (٠,٥٦٥–٠,٨٩٣)، وبالتَّالِي سيتمُّ إجراء التَّحليل العاملي على جميع مُفردات المِقيَاس.

(ب) البناءُ العاملي للمِقيَاس:

تمَّ إجراءُ التَّحليل العاملي الاستكشافي لاستجابات العَيِّنَة الأوليَّة، وذلك بطريقة المكوِّنات الأَسَاسِيَّة Principal Components، وتمَّ تدويرُ العوامل المُستخرَجة تدويرًا مُتعامدًا بطريقة "الفاريمكس Varimax"، وَعُدَّ التَّشبُّع المَقبول للبند هو (٠,٣) على الأقَلّ، وبناءً على المَحَكَّات السَّابِقَة أَسفَرَت النَّتائِج عن تشبُّع جميع المُفردات على عاملٍ عامٍ واحدٍ، فَسَّرَ

(٥٩,٩٢٤%) من التَّبايُن الكُلي، وَيُوضِّح جدول (٣) تَشبُّعات مُفردات المِقيَاس ومُعامِل الشيوع المُستخرجة من التَّحليل العاملي

جدول (٣)
تَشبُّعات مُفردات مِقيَاس الرَّفَاه الرُّوحيّ ومُعامِلات الشيوع

م	التشبع	مُعامِل الشيوع	م	التشبع	مُعامِل الشيوع
١	٠,٧٢٥	٠,٥٢٥	٩	٠,٨٨٥	٠,٧٨٤
٢	٠,٧١٣	٠,٥٠٩	١٠	٠,٦٨٩	٠,٤٧٥
٣	٠,٧٨٤	٠,٦١٥	١١	٠,٨٨١	٠,٧٧٦
٤	٠,٨٣٠	٠,٦٩٠	١٢	٠,٨٥٦	٠,٧٣٢
٥	٠,٧٤٥	٠,٥٥٥	١٣	٠,٥٩٨	٠,٣٥٧
٦	٠,٥٨٣	٠,٣٤٠	١٤	٠,٨١٠	٠,٦٥٦
٧	٠,٧٩٨	٠,٦٣٧	١٥	٠,٨٤٥	٠,٧١٤
٨	٠,٧٩٠	٠,٦٢٥	التباين الكلي	%٥٩,٩٢٤	

باستقراء النَّتائِج الواردة في جدول (٣) يَتَّضِحُ أنَّ التَّحليل العاملي الاستكشافي أسفرَ عن تَشبُّع جميع مُفردات المِقيَاس على عامل عامٍ واحد، فَسَّر (٥٩,٩٢٤%) من التَّبايُنِ الكُلِّيِّ للمِقيَاس، وتراوحت قِيم التَّشبُّعات بين (٠,٥٨٣–٠,٨٨٥) وهي جميعُها قِيمٌ أكبر من (٠,٣).

(ج) صِدقُ المِقيَاس:

تمَّ التَّحقُّقُ من صدقِ المِقيَاس باستخدام التَّحليل العاملي التَّوكيدي Confirmatory Factor Analysis باستخدامِ بَرنَامِج Amos23 بطريقة الاحتمال الأقصى Maximum likelihood التي أَسفَرَت عن تَشبُّعِ جميع المُفرَدات على عامل عامٍ واحدٍ، حيثُ بلغت قيمة كا^{٢} (٤,٥٥١) بدرجات حرية (٢) وهي غير دَالَّة إِحصَائِيًّا، ممَّا يؤكِّد على جَودَة مُطابقة البيانات مع النَّمُوذَج المُقتَرَح، وَيُوضِّحُ جدول (٤)، وشكل (١) المسارَ التَّخطيطي لنَمُوذَج التَّحليل العاملي التوكيدي للمُفرَدات التي تشبَّعَتْ بالعامل العام على مِقيَاس الرَّفَاه الرُّوحيّ.

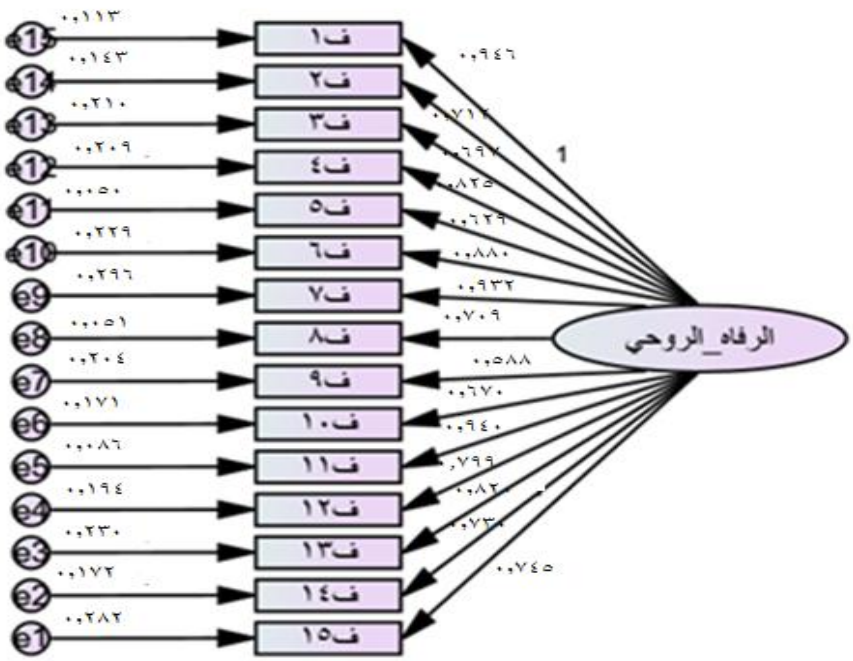

شكل (١): نَمُوذجُ التَّحليل العاملي التَّوكيدي لمِقيَاس الرَّفاه الرُّوحيّ
Chi-Square=4,551, df= 2, RMSEA=0,982

يَتَّضِحُ من شكل (١) أنَّ قيمة كا^{2} بلغت (٤,٥٥١) عند درجات حرية (٢)، وهي قيمة غير دَالَّة، مما يشيرُ إلى وُجودِ مطابقة جيِّدة للبيانات مع النَّمُوذَج المُقتَرَح، كما يَتَّضِح من القيم الواردة في شكل (١) أنَّ جميعَ مُفرَدات المِقيَاس مُتشبِّعةٌ بالعامل الكامنِ عند مُستوَى دلالة (٠,٠١) مما يُدلِّلُ على صدق جميع مُفرَدات المِقيَاس؛ أي إنَّ التَّحليل العاملي التَّوكيدي قَدَّمَ دليلًا قويًّا على صدق البناء.

جدول (٤)
تشبُّعاتُ مُفرَدات مِقيَاس الرَّفَاه الرُّوحيّ من الدَّرَجة الاولى

العواملُ الكامنة من الدَّرَجة الأولى	الفقرةُ	التشبُّعُ بالعامل الكامن	الخطأُ المعياري	قيمةُ (ت) ودلالتها	مُعاملُ الثبات المركب CR للدرجة الكُليَّة
مِقيَاسُ الرَّفَاه الرُّوحيّ	١	٠,٩٤٦	٠,١١٣	**٨,٣٧٢	٠,٧٧٥
	٢	٠,٧١٢	٠,١٤٣	**٤,٩٧٩	
	٣	٠,٦٩٧	٠,٢١٠	**٣,٣١٩	
	٤	٠,٨٢٥	٠,٢٠٩	**٣,٩٤٧	
	٥	٠,٦٢٩	٠,٠٥٠	**١٢,٥٨٠	
	٦	٠,٨٨٠	٠,٢٢٩	**٣,٨٤٣	
	٧	٠,٩٣٢	٠,٢٩٦	**٣,١٤٩	
	٨	٠,٧٠٩	٠,٠٥١	**١٣,٩٠١	
	٩	٠,٥٨٨	٠,٢٠٤	**٢,٨٨٢	
	١٠	٠,٦٧٠	٠,١٧١	**٣,٩١٨	
	١١	٠,٩٤٠	٠,٠٨٦	**١٠,٩٣٠	
	١٢	٠.٧٩٩	٠,١٩٤	**٤,١١٨	
	١٣	٠,٨٢٠	٠,٢٣٠	**٣,٥٦٥	
	١٤	٠,٧٣٠	٠,١٧٢	**٤,٢٤٤	
	١٥	٠,٧٤٥	٠,٢٨٢	**٢,٦٤٩	

(**) دَالَّة عند مُستَوى (٠,٠١)، حيثُ قيم "ت" المحسوبة ≤ قيمة "ت" الجدولية (٢,٥٩) .

يَتَّضِحُ من جدول (٤) أنَّ جميع مُفرَدات مِقيَاس الرَّفَاه الرُّوحيّ تشبَّعت بالعامل العام عند مُستَوى دلالة (٠,٠١)، حيثُ تراوحت قيم "ت" بين (٢,٦٤٩– ١٣,٩٠١)، مما يبرهنُ على صِدق جميع مُفرَدات المِقيَاس، كما يَتَّضِحُ ارتفاع قيمة مُعامِل الثَّبات المركب للدرجة الكُليَّة، حيثُ بلغت قيمتها (٠,٧٧٥)، وهي قيمة مقبولةٌ، مما يقدِّم دليلًا قويًا على صدق المِقيَاس وثباتِه.

(د) ثباتُ المِقيَاس:

تَمَّ استخدامُ طَريقتَي ألفا كرونباخ والتَّجزئة النِّصفيَّة للتحقُّقِ من ثَباتِ المِقيَاس، وبلغت قيم مُعامِلات الثَّبات المُستخرَجة على التوالي (٠,٩٥٠– ٠,٩٦٦)، وهي قِيم مرتفعةٌ جدًا ممَّا يُعَدُّ ذلك مُؤَشِّرًا قويًا على ثبات المِقيَاس.

٥–الصُّورةُ النِّهائيَّةُ للمِقيَاسِ:

تَكوَّنَ المِقيَاسُ في صورته النِّهائيَّة من (١٥) مُفرَدةً، وتتمُّ الاستجابةُ على مُفرَدات المِقيَاس وَفقًا لمِقيَاس ليكرت الخماسي (تنطبقُ تمامًا، تنطبِقُ بدرجة كبيرة، تنطبقُ بدرجة

مُتوسِّطة، لا تنطبقُ بدرجة كبيرة، لا تنطبق تمامًا)، وتُعطِي هذه الاستجابات درجات (٥، ٤، ٣، ٢، ١)، ويتراوح مدى الدرجات الكُليَّة للمِقيَاس ما بين (١٥–٧٥) درجةً، ولا يوجدُ زمنٌ مُحدَّدٌ لتطبيق المِقيَاس.

ثانيًا: اِستِبَانَةُ الصُّمُود الوَالِدِي: (إعدَادُ: Suzuki et al., 2015 وتَعرِيبُ البَاحِثِينِ).

أ– وصفُ اِستِبَانَة الصُّمُود الوَالِدِي وخصائصها السَّيكومتريَّة في صورتها الأجنبيَّة:

أَعدَّ Suzuki et al., (2015) اِستِبَانَةَ الصُّمُود الوَالِدِي Parenting Resilience Elements Questionnaire (PREQ) بهدف قياس الصُّمُود الوَالِدِي لَدَى والدَي الأَطفَال ذَوِي الاِضطِرَابَات النَّمائِيَّة العَصَبِيَّة، وتعتمدُ الاستجابة على أسلوب التَّقرير الذَّاتي، وتتكوَّنُ من (١٦) مُفرَدةً مُوزَّعةً على ثلاثةِ أبعاد فَرعِيَّةٍ، وهي: المعرفةُ بخصائص الطِّفل knowledge of the child's characteristics (يَتَضَمَّن ٦ مُفرَداتٍ)، والدَّعمُ الاجتماعي المُدرك perceived social supports (يَتَضَمَّن ٦ مُفرَداتٍ)، الإدراكاتُ الوَالِدِية الإيجابِيَّة positive perception of parenting (يَتَضَمَّن ٤ مُفرَداتٍ)، وتمَّ صياغةُ جميع مُفرَدات الاِستِبَانَة بطريقة إيجابِيَّةٍ، (عدا المُفرَدات رقم ٩، ١١ تمَّ صياغتُها بطريقة عكسيَّةٍ).

وتتمُّ الاستجابةُ عن مُفرَدات اِستِبَانَة الصُّمُود الوَالِدِي (PREQ) في نسختها الأصليَّة وفقًا لمِقيَاس ليكرت المكوَّنِ من (٧) نِقَاطٍ؛ وتُقدَّرُ البدائلُ (لا أوافقُ بشدة، لا أوافق، لا أوافق إلى حد ما، مُتردِّدٌ، موافق نوعًا ما، مُوافق، موافق بشدة)، بالدرجات (١، ٢، ٣، ٤، ٥، ٦، ٧) على الترتيب، وتمَّ صياغةُ جميعِ الفقرات بشكلٍ لا يوحي بارتباطها بالأبعاد الفَرعِيَّة للاِستِبَانَة، وَيتمُّ إعادةُ ترميز المُفرَدات العكسيَّة (٩، ١١) لحسابِ الدَّرَجة الكُليَّة للاِستِبَانَة ومن ثم يتمُّ الحُصُول على درجات الأبعاد الفَرعِيَّة، ثم الدَّرَجة الكُليَّة للاِستِبَانَة؛ وتراوح المدى الكلي لدرجات الاِستِبَانَة ما بين (١٦– ١١٢) درجةً، وتشيرُ الدَّرجات المرتفعة إلى مُستويات مرتفعة من الصُّمُود الوَالِدِي، في حين تشيرُ الدَّرجات المنخفضة إلى مُعاناة الوَالِدين من التَّدنِّي في مستويات الصُّمُود.

وقامَ Suzuki et al (2015) بالتَّحقُّق من الخصائص السَّيكو متريَّة لِاستِبَانَة الصُّمُود الوَالِدِي، بتطبيقها على عَيِّنَة قوامها (٤٢٤) فردًا من والدَي الأَطفَال ذَوِي الاِضطِرَابَات النَّمائِيَّة العَصَبِيَّة (٣٦٣ أم، ٦١ أب) تم اختيارهم من مقاطعات Kanto, Hokuriku, Chugoku and Kyushu في اليابان، وتراوحت أعمارهم بين (٢٨– ٥٤) عامًا بمُتوسِّط عمري (٤١,٥٨)

عامًا، وانحراف مِعياري قدره (٥,٤٠)، وبلغت نسبةُ المؤهّلات العُليا بينهم (١٨,٧٣%)، وتمَّ حساب مُعامِلات الثَّبات بواسطة مُعامِل ألفا كرونباخ وتراوحت قيمه ما بين (٠,٨١– ٠,٨٤)، كما تَمتَّعَتْ الإستِبَانَةُ بدرجات مرتفعة من الصِّدق حيثُ تمَّ التَّحقُّق منه باستخدام الصِّدق العاملي (التَّحليل العاملي التَّوكيدي)، والذي أسفرَ عن تَمتعِها بِبنية عَامليَّة مطابقة للنَمُوذَج الذي وضعه مُعِدُّو الإستِبَانَة.

وَحَظِيَتْ اِستِبَانَةُ الصُّمُود الوَالِدِي (PREQ) بانتشارٍ واسع في مَجالَي علم النَّفس والتَّربيَة الخَاصَّة، فقد تمَّ ترجمتُها وتطبيقها في عددٍ من الدِّرَاسَات، وذلك على والدَي الأَطفَال ذَوِي الإضطِرَابَات النَّمائِيَّة العَصَبِيَّة في ثقافات مختلفة ومن هذه الدِّرَاسَات (Blake, Bray, & Carter, 2019; Kabashima, Tadaka, & Arimoto, 2020; Oshima, et al., 2020; Suzuki, Hiratani, Mizukoshi, Hayashi, & Inagaki,, 2018; Widyawati, Otten, Kleemans, & Scholte, 2020) مما يشير إلى تمتُّعِ الإستِبَانَة بدرجات مُرتفعة من الصِّدقِ والثَّبات والمُوثوقيَّة.

ب– مُبرِّراتُ تَعرِيب اِستِبَانَة الصُّمُود الوَالِدِي

يرجعُ اختيارُ البَاحِثَينِ لتطبيقِ اِستِبَانَة الصُّمُود الوَالِدِي إلى عدَّة مبرِّرات يمكنُ إجمالها في النقاط التَّالِية:

(١) تمَّ إعدَادُ الإستِبَانَة في الأساس للتعرُّفِ على درجة الصُّمُود الوَالِدِي لَدَى والدي الأَطفَال ذَوِي الإضطِرَابَات النَّمائِيَّة العَصَبِيَّة، وذلك على عكس باقي المقاييس والاستبانات التي اعتمدت على الصُّمُود النَّفسي أو الصُّمُود الأُسَرِيّ كمعيار للتَّعرف على الصُّمُود الوَالِدِي.

(٢) تَتَمَيَّزُ الإستِبَانَة بالبناء النَّظَري القوي والذي تم التَّحقُّق منه إحصَائِيًّا بواسطة التَّحليل العاملي التوكيدي، وقد أسفرَ عن مُؤَشِّرات حسن مطابقة نَمُوذَجية للمِقيَاس في ضَوء النَّمُوذَج النَّظَري الذي تمَّ الاعتمادُ عليه في بناء الإستِبَانَة.

(٣) تَحظَى الإستِبَانَةُ بسعةِ الانتشار على المُستَوى العالمي – باستثناء الوطن العربي– في التَّعَرُّف على درجة الصُّمُود الوَالِدِي لَدَى والدَي الأَطفَال ذَوِي الإضطِرَابَات النَّمائِيَّة العَصَبِيَّة.

(٤) يمكنُ تطبيقُ الإستِبَانَة على والدَي الأَطفَال ذَوِي الإضطِرَابَات النَّمائِيَّة العَصَبِيَّة بمختلف أشكالها (اضطرابات التَّعلُّم– اضطراب طيف التَّوحُّد– اضطراب نقصِ الانتباه والنَّشاط الزائد – الإضطِرَابَات النَّمائِيَّة غير المُحدَّدَة).

(٥) تَتَمَيَّزُ الإستِبَانَة بأنها أداة مختصرةٌ، وسهلةُ الاستخدام والتَّصحيحُ، مع إمكانية تفسير مُخرَجَاتِ الإستِبَانَة بسهولة

ج– تَرجَمةُ اِستِبَانَة الصُّمُود الوَالِدِي والتَّحقُّق من خصائصها السيكو مترية في البيئة العَرَبِيَّة:

(١) قامَ البَاحِثانِ بترجمة مُفرَدات الإستِبَانَة من اللغة الإنجليزيَّة إلى اللغة العَرَبِيَّة، والتَّحقُّق من صحة التَّرجمة بواسطة أحد المُتخصصين في اللغة الإنجليزية، كما تمَّ تدقيقُه لُغويًا من قبل أحد مُتخصِّصي اللغة العَرَبِيَّة، وقد أعُيدت صياغة بعض المُفرَدات في ضَوء آرائهم، بحيثُ تقدم معنى واضحًا تفهمُه الأُمَّهَات.

(٢) عُرِضَتِ الإستِبَانَةُ على ثلاثةِ مُحكِّمينَ مِن المُتخصِّصينَ في الصِّحَّة النَّفسيَّة، وذلك للتحقُّق من صلاحية المُفرَدات للتطبيقِ على البيئة العَرَبِيَّة بصفة عامة، والسُّعُودِيَّة بصفة خَاصَّة.

(٣) عُرِضَتْ مُفرَداتُ الإستِبَانَة بعد ذلك على عَيِّنَة من (٥) أُمَّهَاتٍ مُمثلينَ لمُجتمعِ الدِّراسَة الأصلي، وذلك للتَّحقُّقِ من مُلاءمتها للمرحلة العُمُريَّة، والتَّحقُّق من بدائل الاستجابة، وخلصَت هذه الخُطوة إلى تعديل بدائل الاستجابة إلى مِقيَاس ليكرت المكوَّن من (٥) نقاطٍ، وتقدر البدائل الجديدة (لا أوافق بشدة، لا أوافق، مُتردِّد، موافق، موافق بشدة)، وتكون الدَّرجات (١، ٢، ٣، ٤، ٥) على التَّرتيب.

(٤) تمَّ تطبيقُ الإستِبَانَة على عَيِّنَة الدِّراسَة الأولية، وقوامها (٥٠) أُمًّا من أُمَّهَات الأَطفَال ذَوِي الإضطِرَابَات النَّمائِيَّة العَصَبِيَّة، وقد اُستُخدِمَتِ البياناتُ المُستَخلصةُ منها في التَّحقُّق من الخصائص السِّيكومترية لها من حيثُ الاتِّساقُ الدَّاخلي، والصِّدق، والثَّبات على النحو التَّالِي:

<u>أولًا: الاتِّسَاقُ الدَّاخلي لإستِبَانَةِ الصُّمُود الوَالِدِي:</u>

تمَّ حسابُ مُعامِلات الارتباط بين درجات كلِّ مُفرَدة والدَّرَجة الكُليَّة للبُعد الذي تنمي إليه، وَيُوضِّح جدول (٥) نَتائِج ذلك.

جدول (٥)
مُعامِلاتُ الارتباط بين درجة كل فقرة والدَّرَجة الكُليَّة للبُعد الذي تنتمي إليه

المعرفةُ بخصائص الطِّفل		الدَّعمُ الاجتماعي المُدرك		الإدراكاتُ الوَالِدِية الإيجابِيَّة	
م	ر	م	ر	م	ر
١	**٠,٧٧٣	٧	**٠,٦٩٤	١٣	**٠,٧٩٣
٢	**٠,٦٣١	٨	**٠,٨١٢	١٤	**٠,٩٣٠
٣	**٠,٤٥٨	٩	**٠,٣٤٠	١٥	**٠,٩٠٣
٤	**٠,٧٥٤	١٠	**٠,٨٣٦	١٦	**٠,٨٣١
٥	**٠,٥٧٩	١١	**٠,٦٠٨		
٦	**٠,٧٨٩	١٢	**٠,٨٣٠		

"م" تُشِير إلى رقم الفقرة، و "ر" تُشِير إلى مُعامِل الارتباط، (**) دَالَّة عند مُستَوى (٠,٠١)

باستقراء النَّتائِج الواردة في جدول (٥) يَتَّضِحُ أنَّ جميعَ مُعامِلات الارتباط بين درجة كل مُفرَدة والدَّرَجة الكُليَّة للبُعد الذي تنتمي إليه دَالَّةٌ إحصَائِيًّا عند مُستَوى (٠,٠١).

كما تمَّ حسابُ مُعامِلات الارتباط البَينِيَّة للأبعاد الفَرعِيَّة لِاستِبَانَة الصُّمُود الوَالِدِي، وكذلكمُعامِلات الارتباط بين درجة كل بُعدٍ فرعيٍّ والدَّرَجة الكُليَّة للاِستِبَانَة؛ وَيُوضِّح جدول (٦) نَتائِج ذلك.

جدول (٦)
مُعامِلاتُ الارتباط البينية للأبعاد الفَرعِيَّة لِاستِبَانَة الصُّمُود الوَالِدِي، وكذلك مُعامِلات الارتباط بين درجة كل بُعد فرعي والدَّرَجة الكُليَّة

المُتَغيِّرُ	المعرفةُ بخصائص الطِّفل	الدَّعمُ الاجتماعي المُدرك	الإدراكاتُ الوَالِدِية الإيجابِيَّة	الدَّرَجةُ الكُليَّة
المعرفةُ خصائص الطِّفل	١	**٠,٤٢٣	**٠,٥٥٧	**٠,٨٠٠
الدَّعمُ الاجتماعي المدرك	**٠,٤٢٣	١	**٠,٥٥٨	**٠,٨٢٣
الإدراكاتُ الوَالِدِية الإيجابِيَّة	**٠,٥٥٧	**٠,٥٥٨	١	**٠,٨٤٠
الدَّرَجة الكُليَّة	**٠,٨٠٠	**٠,٨٢٣	**٠,٨٤٠	١

باستقراء النَّتائِج الواردة في جدول (٦) يَتَّضِح أنَّ جميعَ مُعامِلات الارتباط البينية للأبعاد الفَرعِيَّة لِاستِبَانَة الصُّمُود الوَالِدِي وكذلك مُعامِلات الارتباط بين درجة كل بُعد فرعي والدَّرَجة الكُليَّة للاِستِبَانَة دَالَّةٌ إحصَائِيًّا عند مُستَوى (٠,٠١)، حيثُ تراوحَت ما بين (٠,٤٢٣ – ٠,٨٤٠).

ثانيًا: الصِّدقُ العاملي:

تمَّ التَّحقُّقُ من صِدق المِقيَاس باستخدام التَّحليل العاملي التَّوكيدي Confirmatory Factor Analysis وباستخدام بَرنَامِج Amos23 وبطريقةِ الاحتمال الأقصى Maximum likelihood، التي أَسفَرَت عن تَشبُّعِ جميع مُفرَدات الإِستبَانَة على العوامل الثلاثة الكامنة (المعرفةُ بخصائص الطِّفل، الدَّعمُ الاجتماعي المُدرك، الإدراكات الوَالِدِية الإيجابي)، عند مُستَوى دلالة (٠,٠١)؛ ممَّا يدلُّ على صِدقِ جميع فَقراتها، وَيُوضِّح جدول (٧) نَتائِج ذلك.

كما تمَّ إجراءُ تحليلٍ عاملي تَوكيدي من الدَّرَجة الثانية لأبعاد اِستِبَانَة الصُّمُود الوَالِدِي؛ بهدف التَّحقُّق من صِدق العوامل فيها، وأسفرَ عن تَشبُّع الأبعاد الفَرعِيَّة على عامل عام واحد، حيثُ بلغت قيمة كا٢ (٢١٦,٧٦٤) بدرجات حرية (١٠١) وهي غير دَالَّة إِحصَائِيًّا، مما يؤكِّد على جَودَة مُطابقة البيانات مع النَّمُوذَج المُقتَرَح، وَيُوضِّح جدول (٧)، وشكل (٢) المسار التَّخطيطي لنَمُوذَج التَّحليل العاملي التَّوكيدي لِلمُتَغيِّرات التي تشبَّعَتْ بالعامل الكامنِ على استبانة الصُّمُود الوَالِدِي.

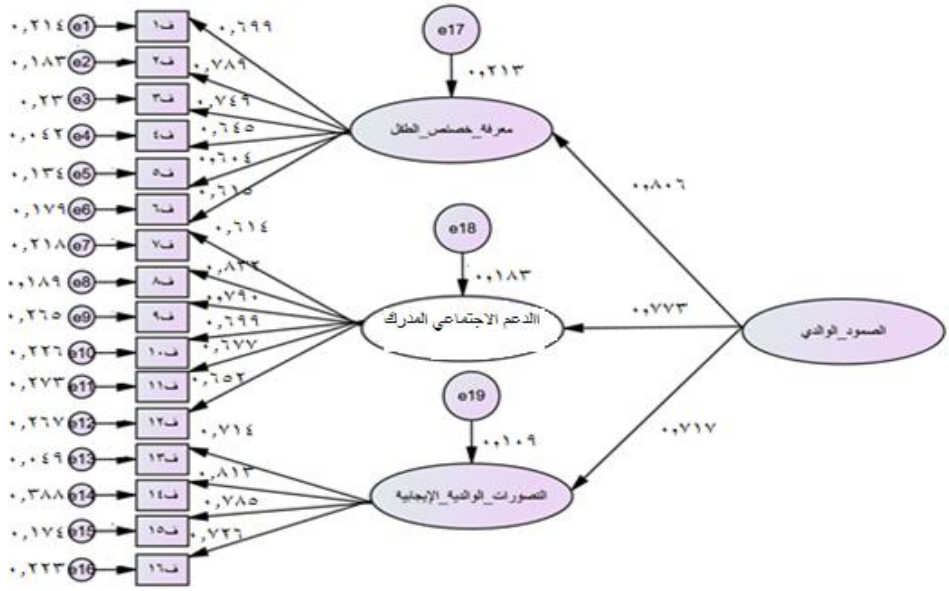

شكل (٢): المسارُ التَّخطيطي لنَمُوذَج التَّحليل العاملي التَّوكيدِي لِاستِبَانَة الصُّمُود الوَالِدِي من الدرجتين الأولى والثانية

Chi-Square=216.764, df= 101, , RMSEA=0.809

يَتَّضِحُ من شكل (٢) أنَّ قيمة كا٢ بلغت (٢١٦,٧٦٤) عند درجات حرية (١٠١)، وهي قيمةٌ غير دَالَّة إحصَائِيًّا، مما يشير إلى وُجودِ مُطابقة جيدة للبيانات مع النَّمُوذَج المُقتَرَح، كما يَتَّضِحُ من القيم الواردة في شكل (٢) أنَّ جميع مُفرَدات المِقيَاس مُتشبِّعةٌ بالعوامل الكامنة عند مُستَوى دلالة (٠,٠١) مما يُدلِّلُ على صدقِ جميع مُفرَدات المِقيَاسِ.

جدول (٧): تشبُّعاتُ فَقَراتِ اِستِبَانَة الصُّمُود الوَالِدِي بالعوامل الثلاثة الكامنة من الدَّرجتين الأولى والثانية

العواملُ الكامنة من الدَّرَجة الأولى	الفقرةُ	التشبُّعُ بالعامل الكامن	الخطأُ المعياري	قيمةُ (ت) ودلالتها	مُعامِلُ الثَّبات المركب CR للأبعاد الفَرعِيَّة	العاملُ الكامن من الدَّرَجة الثانية: التشبعُ بالعامل الكامن	العاملُ الكامن من الدَّرَجة الثانية: الخطأ المعياري	العاملُ الكامن من الدَّرَجة الثانية: قيمة (ت) ودلالتها	مُعامِلُ الثَّبات المركب CR للدرجة الكُلِيَّة
المعرفةُ بخصائص الطِّفل	١	٠.٦٩٩	٠.٢١٤	**٣,٢٦٦	٠,٦٨٤	٠,٨٠٦	٠,٢١٣	**٣,٧٨٤	٠,٧٦٥
	٢	٠.٧٨٩	٠.١٨٣	**٤,٣١١					
	٣	٠.٧٤٩	٠.٢٣	**٣,٢٥٦					
	٤	٠.٦٤٥	٠.٠٤٢	**١٥,٣٥٧					
	٥	٠,٦٠٤	٠.١٣٤	**٤,٥٠٧					
	٦	٠.٦١٥	٠.١٧٩	**٣,٤٣٥					
الدَّعمُ الاجتماعي المُدرك	٧	٠.٦١٤	٠.٢١٨	**٢,٨١٦	٠,٧١١	٠,٧٧٣	٠,١٨٣	**٤,٢٢٤	
	٨	٠.٨٣٢	٠,١٨٩	**٤,٤٠٢					
	٩	٠,٧٩٠	٠.٢٦٥	**٢,٩٨١					
	١٠	٠.٦٩٩	٠.٢٢٦	**٣,٠٩٣					
	١١	٠.٦٧٧	٠.٢٧٣	*٢,٤٧٩					
	١٢	٠.٦٥٢	٠.٢٦٧	*٢,٤٤١					
الإدراكاتُ الوَالِدِية الإيجابِيَّة	١٣	٠.٧١٤	٠.٠٤٩	**١٤,٥٧١	٠.٧٥٩	٠,٧١٧	٠,١٠٩	**٦,٥٧٧	
	١٤	٠.٨١٣	٠.٣٨٨	*٢,٠٩٥					
	١٥	٠.٧٨٥	٠.١٧٤	**٤,٥١١					
	١٦	٠.٧٢٦	٠.٢٢٣	**٣,٢٥٥					

(*) دَالَّة عند مُستَوى (٠,٠٥)، حيثُ: قيمة "ت" الجدولية (٢,٥٩) > قيمة "ت" المحسوبة > قيمة "ت" الجدولية (١,٩٦).

(**) دَالَّة عند مُستَوى (٠,٠١)، حيثُ قيم "ت" المحسوبة ≥ قيمة "ت" الجدولية (٢,٥٩).

يَتَّضِحُ من جدول (٧)، وشكل (٢) أنَّ المُتَغيِّراتِ الثلاثة المُشاهدة تَشَبَّعَتْ بالعاملِ الكامنِ؛ حيثُ بلغ مُعامِلُ صدق أو تشبع العامل الأول (المعرفة بخصائص الطِّفل) (٠,٨٠٦)، ومن ثم فهو يفسِّر (٨٠,٦%) من التباين الكُلِّي في المُتَغيِّر الكامن (الصُّمُود الوَالِدِي)، وبلغَ مُعامِل صدق أو تشبُّع العامل الثاني (الدَّعم الاجتماعي المُدرك) (٠,٧٧٣)، ومن ثم فهو يُفسِّرُ (٧٧,٣%) من التَّبايُن الكلي في المُتَغيِّر الكامن، وبلغ مُعامِل صدق أو تشبع العامل الثالث (الإدراكات الوَالِدِية الإيجابِيَّة) (٠,٧١٧)، ومن ثم فهو يفسر (٧١,٧%) من التَّبايُن الكلي في المُتَغيِّر الكامن؛ وفي ضَوء ذلك أَكَّدت نَتائِج التَّحليل العاملي التَّوكيدِي التَّصوُّر النَّظَري الذي بُنيت عليه اِستِبَانَة الصُّمُود الوَالِدِي، مما يشيرُ إلى صدقها.

ثالثًا: ثباتُ اِستِبَانَة الصُّمُود الوَالِدِي:

تـمَّ اسـتخدامُ طريقتـي ألفـا كرونبـاخ، والتجزئـة النِّصـفيّة للتحقُّقِ مـن ثبـات اِسـتِبَانَة الصُّمُود الوَالِدِي، وَيُوضِّح جدول (٨) نَتائِج ذلك.

جدول (٨)

مُعامِلاتُ ثبات اِستِبَانَة الصُّمُود الوَالِدِي بطريقتي ألفا كرونباخ والتَّجزئة النِّصفية

الأبعادُ	مُعامِلُ ألفا كرونباخ	التَّجزئة النِّصفية بطريقة جتمان
المعرفةُ بخصائص الطِّفل	٠,٧٣٢	٠,٧٨٣
الدَّعم الاجتماعي المُدرك	٠,٨١٥	٠,٨٤٣
الإدراكات الوَالِدِية الإيجابِيَّة	٠,٨٨٥	٠,٨٦٤
الدَّرَجة الكُليَّة للاِستِبَانَة	٠,٨٥٣	٠,٨٣٧

باستقراء النَّتائِج الواردة في جدول (٨) يَتَّضِح أن جميع مُعامِلات ألفا كرونباخ سواء للأبعاد الفَرعِيَّة أو الدَّرَجة الكُليَّة للاِستِبَانَة ككل تراوحت ما بين (٠,٧٣٢– ٠,٨٨٥)، كما تراوحت مُعامِلات الثَّبات بطريقة جتمان للتجزئة النِّصفيَّة ما بين (٠,٧٨٣–٠,٨٦٤)، وجميعها مُعامِلات ثبات مقبولة؛ ممَّا يعد مؤشر على ثبات اِستِبَانَة الصُّمُود الوَالِدِي.

وبصفة عامة تشيرُ النَّتائِج السَّابِقَة إلى تَمَتُّعِ اِستِبَانَة الصُّمُود الوَالِدِي بخصائص سيكومترية جيدة من حيثُ الاتِّسَاقُ الدَّاخلي، والصِّدق العاملي، والثَّبات، وذلك على عَيِّنَة ممثلة لعَيِّنَة البَحث الحالي.

رابعًا: الصُّورةُ النِّهائيَّةُ للاِستِبَانَة:

تَكَوَّنَت الاِستِبَانَة في صورتها النِّهائية من (١٦) مُفرَدةً، وتتمُّ الاستجابةُ على مُفرَدات الاِستِبَانَة وفقًا لمِقيَاس ليكرت الخَماسي (تنطبق تمامًا، تنطبِقُ بدرجة كبيرة، تنطبق بدرجة مُتوسِّطة، لا تنطبق بدرجة كبيرة، لا تنطبق تمامًا)، وتُعطِي هذه الاستجابات درجات (٥، ٤، ٣، ٢، ١)، ويتراوح مدى الدَّرجات الكُليَّة للمِقيَاس ما بين (١٦–٨٠) درجةً، ولا يوجدُ زمن مُحدَّدٌ للتطبيق.

نَتائِجُ الدِّراسَة:

نَتائِجُ الفرض الأول:

نصَّ هذا الفرض على أنه: "تُوجدُ عِلاقَة ارتِباطِيَّة مُوجَبَة دَالَّة إِحصَائِيًّا بين درجات أفراد عَيِّنَة الدِّراسَة من أُمَّهَات الأَطفَال ذَوِي الإِضطِرَابَات النَّمائِيَّة العَصَبِيَّة على مِقيَاس الرَّفَاه الرُّوحيّ ودرجاتهن على اِستِبَانَة الصُّمُود الوَالِدِي". ولاختبار صِحة هذا الفرض، تمَّ حسابُ مُعامِلات الارتباط بين درجات أفراد عَيِّنَة الدِّراسَة على مِقيَاس الرَّفَاه الرُّوحيّ، ودرجاتهم على اِستِبَانَة الصُّمُود الوَالِدِي وَيُوضِّح جدول (٩) نَتائِج ذلك.

جدول (٩)
مُعامِلاتُ الارتباط بين الرَّفَاه الرُّوحيّ والصُّمُود الوَالِدِي لَدَى عَيِّنَة الدِّراسَة (ن= ٧٥)

المُتَغيِّراتُ	الصُّمُودُ الوَالِدِي			
	المعرفة بخصائص الطِّفل	الدَّعمُ الاجتماعي المُدرك	الإدراكاتُ الوَالِدِية الإيجابِيَّة	الدَّرَجة الكُليَّة
الرَّفَاه الرُّوحيّ	**٠,٤٤٧	**٠,٥٣٠	**٠,٨٠٥	**٠,٧١٢

** دَالَّة عند مُستَوى (٠,٠١)

يَتَّضِحُ من النَّتائِج الواردة في جدول (٩) أنَّ جميع مُعامِلات الارتباط بين الدَّرَجة الكُليَّة لِلرَّفَاهِ الرُّوحيّ والصُّمُود الوَالِدِي (الدَّرَجة الكُليَّة، والأبعاد الفَرعِيَّة) لَدَى أفراد عَيِّنَة الدِّراسَة من أُمَّهَات الأَطفَال ذَوِي الإِضطِرَابَات النَّمائِيَّة العَصَبِيَّة مُوجَبَة ودَالَّة إِحصَائِيًّا، وجميعها دَالَّة عند مُستَوى (٠,٠١).

نَتائِجُ الفرض الثاني:

نصَّ هذا الفرضُ على أنه: " تُوجدُ فُرُوق دَالَّة إِحصَائِيًّا في درجات مِقيَاس الرَّفَاه الرُّوحيّ لَدَى أفراد عَيِّنَة الدِّراسَة وفقًا لعُمرِ الأمِّ (أَقَلّ من "٣٠" عامًا، من "٣١: ٣٥" عامًا، من "٣٦: ٤٠" عامًا، أكبر من "٤٠" عامًا)، المُستَوى التَّعليمي للأمِّ (تعليمُ أَقَلّ من الثانوي، تعليم ثانوي، تعليم جامعي فما فوق)، عمل الأمِّ (تعملُ، لا تعمل)، الحَالَة الإِجتِماعِيَّة (متزوِّجة، مطلَّقة)"، وللتحقُّق من صحة هذا الفرض تمَّ استخدامُ الإحصاءات اللابارمترية، وذلك لعدم توفُّر شروط الإحصاءات البارمترية التي من أبرزها تجانس أفراد العَيِّنَة، اعتداليَّة البيانات، وكذلك لتبايُن عدد أفراد المجموعات الفَرعِيَّة، وقد قام البَاحِثانِ بما يلي:

أ– حسابُ الفُرُوق في درجات مِقيَاس الرَّفَاه الرُّوحيّ لأفراد العَيِّنَة وفقًا لعمر الأم (أَقَلّ من "٣٠" عامًا، من "٣١: ٣٥" عامًا، من "٣٦: ٤٠" عامًا، أكبر من "٤٠" عامًا) باستخدام اختبار كروسكال واليس للعيِّنات المُستقلة، وَيُوضِّحُ جدول (١٠) نَتائِج ذلك.

جدول (١٠)

نَتائِج اختبار "Chi-Square" ومُستوَى دلالته للفُرُوق بين مُتوسِّطات رتب درجات الأُمَّهَات على مِقيَاس الرَّفَاه الرُّوحيّ وفقًا لمُتَغيِّر عمر الأم

المِقيَاسُ	المَرحلةُ العُمُرية	ن	مُتوسِّطُ الرُّتب	Chi-Square	درجاتُ الحرية	الدلالة
الرَّفَاه الرُّوحيّ	أقَلّ من (٣٠) عامًا	١٣	٤١,٠٤	٣,١١٦	٣	٠,٣٧٤ غير دَالَّة
	من (٣١: ٣٥) عامًا	٣٠	٣٦,٦٧			
	من (٣٦: ٤٠) عامًا	٢٠	٣٣,٠٨			
	أكبر من (٤٠) عامًا	١٢	٤٦,٢٥			

يَتَّضِحُ من النَّتائِج الواردة في جدول (١٠) أنَّ قيمة اختبار "Chi-Square " للفُرُوق بين مُتوسِّطات رُتب درجات الأُمَّهَات على مِقيَاس الرَّفَاه الرُّوحيّ غير دَالَّة إِحصَائِيًّا، مما يشير إلى عدم وُجُود فُرُوق دَالَّة إِحصَائِيًّا في الرَّفَاه الرُّوحيّ وفقًا لمُتَغيِّر عُمر الأمِّ.

ب–حسابُ الفُرُوق في درجات مِقيَاس الرَّفَاه الرُّوحيّ لأفراد العَيِّنَة وفقًا للمُستوَى التَّعليمي للأمِّ (تعليمٌ أَقَلّ من الثانوي، تعليم ثانوي، تعليم جامعي فما فوق) باستخدام اختبار كروسكال واليس للعيِّنات المُستقلة، وَيُوضِّح جدول (١١) نَتائِج ذلك.

جدول (١١)

نَتائِج اختبار "Chi-Square" ومُستوَى دلالته للفُرُوق بين مُتوسِّطات رُتب درجات الأُمَّهَات على مِقيَاس الرَّفَاه الرُّوحيّ وفقًا لمُتَغيِّر المُستوَى التَّعليمي للأمِّ

المِقيَاسُ	المُستوَى التَّعليمي للأم	ن	مُتوسِّطُ الرُّتب	Chi-Square	درجاتُ الحرية	الدلالة
الرَّفَاه الرُّوحيّ	أقَلّ من الثانوي	٢١	٣٩,٣٦	٠,٩٥٣	٢	٠,٦٢١ غير دَالَّة
	ثانوي	٢٦	٤٠,٢٩			
	جامعي فما فوق	٢٨	٣٤,٨٦			

يَتَّضِح من النَّتائِج الواردة في جدول (١١) أنَّ قيمة اختبار "Chi-Square " للفُرُوق بين مُتوسِّطات رُتب درجات الأُمَّهَات على مِقيَاس الرَّفَاه الرُّوحيّ غير دَالَّة إِحصَائِيًّا، مما يشير إلى عدم وُجُود فُرُوق دَالَّة إِحصَائِيًّا في الرَّفَاه الرُّوحيّ وفقًا لمُتَغيِّر المُستوَى التَّعليمي للأمِّ.

ج– حسابُ الفُرُوق في درجات مِقيَاس الرَّفَاه الرُّوحيّ لأفراد العَيِّنَة وفقًا لعمل الأم (تعمل/ لا تعمل) باستخدام اختبار مان ويتني للعيِّنات المستقلة، وَيُوضِّح جدول (١٢) نَتائِج ذلك.

جدول (١٢)

نَتائِجُ اختبار مان ويتني للفُرُوق في الرَّفَاه الرُّوحيّ وفقًا لعمل الأمّ

المِقيَاسُ	عملُ الأمّ	ن	مُتوسِّطُ الرُّتب	مجموعُ الرُّتب	قيمة U	الدلالةُ
الرَّفَاه الرُّوحيّ	تعمل	١٤	٣٥,٢٥	٤٩٣,٥٠	٠,٥٢٤	٠,٦٠١ غير دَالَّة
	لا تعمل	٦١	٣٨,٦٣	٢٣٥٦,٥٠		

يَتَّضِح من النَّتائِج الواردة في جدول (١٢) أنَّ قيمة اختبار "U " للفُرُوق بين مُتوسِّطات رُتب درجات الأُمَّهَات على مِقيَاس الرَّفَاه الرُّوحيّ غير دَالَّة إحصَائِيًّا، مما يشيرُ إلى عدم وُجُود فُرُوق دَالَّة إحصَائِيًّا في الرَّفَاه الرُّوحيّ وفقًا لمُتَغيِّر عمل الأم.

د– حسابُ الفُرُوق في درجات مِقيَاس الرَّفَاه الرُّوحيّ لأفراد العَيِّنَة وفقًا للحالة الإجتِماعِيَّة للأمِّ (مُتزوِّجة/ مُطلَّقة) باستخدام اختبار مان ويتني للعيِّنات المُستقلة، وَيُوضِّحُ جدول (١٣) نَتائِج ذلك.

جدول (١٣)
نَتائِجُ اختبا مان ويتني للفُرُوق في الرَّفَاه الرُّوحيّ وفقًا للحالة الإجتِماعِيَّة للأمِّ

المِقيَاسُ	الحَالَة الإجتِماعِيَّة للأم	ن	مُتوسّطُ الرتب	مجموعُ الرتب	قيمة U	الدلالةُ
الرَّفَاه الرُّوحيّ	متزوجة	٦٨	٣٧,١١	٢٥٢٣,٥٠	١,١٠٤	٠,٢٧٠ غير دَالَّة
	مطلقة	٧	٤٦,٦٤	٣٢٦,٥٠		

يَتَّضِحُ من النَّتائِج الواردة في جدول (١٣) أنَّ قيمة اختبار "U " للفُرُوق بين مُتوسِّطات رُتب درجات الأُمَّهَات على مِقيَاس الرَّفَاه الرُّوحيّ غير دَالَّة إحصَائِيًّا، مما يشيرُ إلى عدم وُجُود فُرُوق دَالَّة إحصَائِيًّا في الرَّفَاه الرُّوحيّ وفقًا لمُتَغيِّر الحَالَة الإجتِماعِيَّة للأم.

نَتائِجُ الفرض الثالث:

نصَّ هذا الفرضُ على أنَّه: تُوجدُ فُرُوق دَالَّة إحصَائِيًّا في درجات اِستِبَانَة الصُّمُود الوَالِدِي لَدَى أفراد عَيِّنَة الدِّراسَة وَفقًا لِعُمرِ الأمِّ (أَقَلّ من "٣٠" عامًا، من "٣١: ٣٥" عامًا، من "٣٦: ٤٠" عامًا، أكبر من "٤٠" عامًا)، المُستَوى التَّعليمي للأمِّ (تعليمٌ أَقَلّ من الثانوي، تعليم ثانوي، تعليم جامعي فما فوق)، عمل الأم (تعملُ، لا تعمل)، الحَالَة الإجتِماعِيَّة (مُتزوِّجة، مُطلَّقة)، وتمَّ استخدامُ الإحصاءات اللابارمترية للتحقُّق من صحة هذا الفرض، وذلك لعدم توفُّر شروط الإحصاءات البارمترية والتي من أبرزها تجانس أفراد العيِّنات، اعتدالية البيانات، وقد قام البَاحِثانِ بما يلي:

أ– حسابُ الفُرُوق في درجات الصُّمُود الوَالِدِي لأفراد العَيِّنَة وفقًا لعمر الأمِّ (أَقَلّ من "٣٠" عامًا، من "٣١: ٣٥" عامًا، من "٣٦: ٤٠" عامًا، أكبر من "٤٠" عامًا) باستخدام اختبار كروسكال واليس للعيِّنات المُستقلة، وَيُوضِّح جدول (١٤) نَتائِجَ ذلك.

جدول (١٤)
نَتائِج اختبار "Chi-Square" ومُستوَى دلالته للفُرُوق بين مُتوسِّطات رُتب درجات الأُمَّهَات على اِستِبَانَة الصُّمُود الوَالِدِي وفقًا لمُتَغيِّر عمر الأمّ

العاملُ	المرحلةُ العُمُرية للأمّ	ن	مُتوسِّطُ الرُّتب	Chi-Square	درجاتُ الحرية	الدلالةُ
المعرفة بخصائص الطِّفل	أقلّ من (٣٠) عامًا	١٣	٣٢.٢٣	٣.١٨٦	٣	٠.٣٦٤ غير دَالَّة
	من (٣١: ٣٥) عامًا	٣٠	٤٢.٠٢			
	من (٣٦: ٤٠) عامًا	٢٠	٣٩.٧			
	أكبر من (٤٠) عامًا	١٢	٣١.٣٨			
الدَّعمُ الاجتماعي المُدرك	أقلّ من (٣٠) عامًا	١٣	٤٢.٨٥	١.٠٠٣	٣	٠.٨٠١ غير دَالَّة
	من (٣١: ٣٥) عامًا	٣٠	٣٧.٠٢			
	من (٣٦: ٤٠) عامًا	٢٠	٣٨.٣٥			
	أكبر من (٤٠) عامًا	١٢	٣٤.٦٣			
الإدراكاتُ الوَالِدِية الإيجابِيَّة	أقلّ من (٣٠) عامًا	١٣	٤٢.٠٨	١.٨٣٢	٣	٠.٦٠٨ غير دَالَّة
	من (٣١: ٣٥) عامًا	٣٠	٤٠.٠٥			
	من (٣٦: ٤٠) عامًا	٢٠	٣٥.٧٨			
	أكبر من (٤٠) عامًا	١٢	٣٢.١٧			
الدَّرَجةُ الكُلِيَّة	أقلّ من (٣٠) عامًا	١٣	٤١.٤٦	١.٥٤٢	٣	٠.٦٧٣ غير دَالَّة
	من (٣١: ٣٥) عامًا	٣٠	٣٩.١٨			
	من (٣٦: ٤٠) عامًا	٢٠	٣٧.٩٨			
	أكبر من (٤٠) عامًا	١٢	٣١.٣٣			

يَتَّضِحُ من النَّتائِج الواردة في جدول (١٤) أنَّ قِيم اختبار "Chi-Square " للفُرُوق بين مُتوسِّطات رُتب درجات الأُمَّهَات على اِستِبَانَة الصُّمُود الوَالِدِي (الأبعاد الفَرعِيَّة/ الدَّرَجة الكُلِيَّة) غير دَالَّة إِحصَائِيًّا، مما يشيرُ إلى عدم وُجُود فُرُوق دَالَّة إِحصَائِيًّا في الصُّمُود الوَالِدِي وَفقًا لمُتَغيِّر عمر الأمّ.

ب–حسابُ الفُرُوق في درجات الصُّمُود الوَالِدِي لأفراد العَيِّنَة وفقًا للمُستوَى التَّعليمي للأمّ (تعليمٌ أَقَلّ من الثانوي، تعليم ثانوي، تعليم جامعي فما فوق) باستخدام اختبار كروسكال واليس للعيِّنات المستقلة، وَيُوضِّح جدول (١٥) نَتائِج ذلك.

جدول (١٥)
نَتائِج اختبار "Chi-Square" ومُستوَى دلالته للفُرُوق بين مُتوسِّطات رُتب درجات الأُمَّهَات على اِستِبَانَة الصُّمُود الوَالِدِي وَفقًا لمُتَغيِّر المُستوَى التَّعليمي للأم

العاملُ	المُستوَى التَّعليمي للأمِّ	ن	مُتوسِّطُ الرُّتب	Chi-Square	درجاتُ الحرية	الدلالة
المعرفةُ بخصائص الطِّفل	أقَلّ من الثانوي	٢١	٣٤.٨٦	٢.٧٥٧	٢	٠.٢١١ غير دَالَّة
	ثانوي	٢٦	٢٨.٥٤			
	جامعي فما فوق	٢٨	٤٩.١٤			
الدَّعمُ الاجتماعي المُدرك	أقَلّ من الثانوي	٢١	٣٣.٤٥	٣.١٧٩	٢	٠.٢٠٤ غير دَالَّة
	ثانوي	٢٦	٣٥.٥٤			
	جامعي فما فوق	٢٨	٤٣.٧			
الإدراكاتُ الوَالِدِية الإيجابِيَّة	أقَلّ من الثانوي	٢١	٣٤.٨١	٠.٦٤	٢	٠.٧٢٦ غير دَالَّة
	ثانوي	٢٦	٣٩.٢٣			
	جامعي فما فوق	٢٨	٣٩.٢٥			
الدَّرَجةE الكُلِيَّة	أقَلّ من الثانوي	٢١	٣٢.٢٤	٥.٢٠٨	٢	٠.٠٧٤ غير دَالَّة
	ثانوي	٢٦	٣٤.٧٧			
	جامعي فما فوق	٢٨	٤٥.٣٢			

يَتَّضِح من النَّتائِج الواردة في جدول (١٥) أنَّ قيمة اختبار "Chi-Square " للفُرُوق بين مُتوسِّطات رُتب درجات الأُمَّهَات على اِستِبَانَة الصُّمُود الوَالِدِي (الأبعاد الفَرعِيَّة/ الدَّرَجة الكُلِيَّة) غير دَالَّة إحصَائِيًّا، مما يشيرُ إلى عدم وُجُود فُرُوق دَالَّة إحصَائِيًّا في الرَّفَاه الرُّوحيّ وفقًا لمُتَغيِّر المُستوَى التَّعليمي للأم.

ج– حسابُ الفُرُوق في درجات الصُّمُود الوَالِدِي لأفراد العَيِّنَة وفقًا لعمل الأمِّ (تعملُ/ لا تعمل) باستخدام اختبار مان ويتني للعيِّناتِ المُستقلة، وَيُوضِّح جدول (١٦) نَتائِج ذلك.

جدول (١٦): نَتائِج اختبار مان ويتني للفُرُوق في الصُّمُود الوَالِدِي وفقًا لعملِ الأمِّ

البُعدُ	عملُ الأمِّ	ن	مُتوسِّطُ الرُّتب	مجموعُ الرُّتب	قيمةُ U	الدلالةُ
المعرفة بخصائص الطِّفل	تعمل	١٤	٤٤,٠٤	٦١٦,٥٠	١,١٥٤	٠,٢٤٩ غير دَالَّة
	لا تعمل	٦١	٣٦,٦١	٢٢٣٣,٥٠		
الدَّعمُ الاجتماعي المُدرك	تعمل	١٤	٣٧,٥٠	٥٢٥,٠٠	٠,٠٩٥	٠,٩٢٤ غير دَالَّة
	لا تعمل	٦١	٣٨,١١	٢٣٢٥,٠٠		
الإدراكاتُ الوَالِدِية الإيجابِيَّة	تعمل	١٤	٣٦,٧٥	٥١٤,٥٠	٠,٢٤١	٠,٨١٠ غير دَالَّة
	لا تعمل	٦١	٣٨,٢٩	٢٣٣٥,٥٠		
الدَّرَجةُ الكُلِيَّة	تعمل	١٤	٤٠,٥٧	٥٦٨,٠٠	٠,٤٩٠	٠,٦٢٤ غير دَالَّة
	لا تعمل	٦١	٣٧,٤١	٢٢٨٢,٠٠		

يَتَّضِح من النَّتائِج الواردة في جدول (١٦) أنَّ قيمة اختبار "U " للفُرُوق بين مُتوسِّطات رُتب درجات الأُمَّهَات على اِستِبَانَة الصُّمُود الوَالِدِي (الأبعاد الفَرعِيَّة/ الدَّرَجة الكُلِيَّة)

غير دَالَّة إحصَائِيًّا، مما يشيرُ إلى عدم وُجُود فُرُوق دَالَّة إحصَائِيًّا في الصُّمُود الوَالِدِي وفقًا لمُتَغيِّرِ عملِ الأمِّ.

د– حسابُ الفُرُوق في الصُّمُود الوَالِدِي لأفراد العَيِّنَة وفقًا للحالة الإجتِماعِيَّة للأم (مُتزوِّجة/ مُطلَّقة) باستخدام اختبار مان ويتني للعيِّنات المُستقلة، وَيُوضِّح جدول (١٧) نَتائِج ذلك.

جدول (١٧)

نَتائِجُ اختبار مان ويتني للفُرُوق في الصُّمُود الوَالِدِي وفقًا للحالة الإجتِماعِيَّة للأم

البُعدُ	الحَالَة الإجتِماعِيَّة للأمّ	ن	مُتوسِّطُ الرُّتب	مجموعُ الرُّتب	قيمة U	الدلالةُ
المعرفة بخصائص الطِّفل	مُتزوِّجةٌ	٦٨	٣٧,٨٨	٢٥٧٥,٥٠	٠,١٥٥	٠,٨٧٦ غير دَالَّة
	مُطلَّقةٌ	٧	٣٩,٢١	٢٧٤,٥٠		
الدَّعمُ الاجتماعي المُدرك	مُتزوِّجة	٦٨	٣٩,٥١	٢٦٨٧,٠٠	١,٨٨٢	٠,٠٦٠ غير دَالَّة
	مُطلَّقة	٧	٢٣,٢٩	١٦٣,٠٠		
الإدراكات الوَالِدِية الإيجابيَّة	مُتزوِّجة	٦٨	٣٧,٩٣	٢٥٧٩,٠٠	٠,٠٩٢	٠,٩٢٧ غير دَالَّة
	مُطلَّقة	٧	٣٨,٧١	٢٧١,٠٠		
الدَّرجة الكُليَّة	مُتزوِّجة	٦٨	٣٨,٦٧	٢٦٢٩,٥٠	٠,٨٢٩	٠,٤٠٧ غير دَالَّة
	مُطلَّقة	٧	٣١,٥٠	٢٢٠,٥٠		

يَتَّضِح من النَّتائِج الواردة في جدول (١٧) أنَّ قيمة اختبار "U " للفُرُوق بين مُتوسِّطات رتب درجات الأُمَّهَات على اِستِبَانَة الصُّمُود الوَالِدِي (الأبعاد الفَرعِيَّة/ الدَّرَجة الكُلِّيَّة) غير دَالَّة إحصَائِيًّا، مما يشيرُ إلى عدم وُجُود فُرُوق دَالَّة إحصَائِيًّا في الصُّمُود الوَالِدِي وفقًا لمُتَغيِّر الحَالَة الإجتِماعِيَّة للأمِّ.

نَتائِجُ الفرضِ الرَّابع:

نصَّ هذا الفرضُ على أنَّه: " تُسّهِم درجاتُ مِقيَاس الرَّفَاه الرُّوحيّ في التَّنَبُّؤ بِالصُّمُودِ الوَالِدِي لَدَى أفراد عَيِّنَة الدِّراسَة من أُمَّهَات الأَطفَال ذَوِي الإضطِرَابَات النَّمائِيَّة العَصَبِيَّة "، وللتَّحقُّقِ من صحة هذا الفرض إحصَائِيًّا تمَّ حسابُ تحليل الانحدار الخطي لمعرفة مدى تأثير الرَّفَاه الرُّوحيّ في التَّنَبُّؤ بِالصُّمُودِ الوَالِدِي لَدَى أُمَّهَات الأَطفَال ذَوِي الإضطِرَابَات النَّمائِيَّة العَصَبِيَّة، وَيُوضِّح جدول (١٨) نَتائِج ذلك.

جدول (١٨)

نَتائِجُ نَمُوذَج تحليل الانحدار الخطي بين الرَّفَاه الرُّوحيّ والصُّمُود الوَالِدِي

المُتَغيِّرُ المستقل	المُتَغيِّرُ التابع	الثابتُ	ف	R	R2	بيتا	ت ودلالتها
الرَّفَاه الرُّوحيّ	الصُّمُود الوَالِدِي	١١,٧١٦	٧٥,٠١٧	٠,٧١٢	٠,٥٠٧	٠,٧١٢	٢,٠٤٧**

****دَالَّة عند مُستَوى (٠,٠١)**

يَتَّضِح من جدول (١٨) أنَّ قيمة مُعامِل الارتباط المتعدِّد (R) بلغت (٠,٧١٢)، وأنَّ قيمة مُعامِل التَّحديد (R^2) بلغت (٠,٥٠٧)؛ أي إنَّ المُتَغيِّرَ المستقلَّ (الرَّفَاه الرُّوحيّ) يُفسِّر (٥٠,٧%) من مقدار التَّبايُن في المُتَغيِّر التَّابع (الصُّمُود الوَالِدِي)، وذلك بدلالة إحصائية (٠,٠١)، والباقي (٤٩,٣%) من التَّبايُن يرجع إلى عوامل أُخرى، وبذلك تُعَدُّ القُدرَةُ التَّفسيرية للنَمُوذَج مناسبةً؛ أمَّا بالنِّسبة لمُعادلة الانحدار فَهي:

الصُّمودُ الوالدي = ١١,٧١٦ + ٠,٧١٢ × الرفاه الروحي

كما يَتَّضِح من جدول (١٨) أيضًا أنَّ قيمة مُعامِل الانحدار دَالَّة إحصَائِيًّا عند مُستَوى (٠,٠١)، مما يُشير إلى إسهام درجات مِقيَاس الرَّفَاه الرُّوحيّ في التَّنَبُّؤ بِالصُّمُودِ الوَالِدِي لَدَى أُمَّهَات الأَطفَال ذَوِي الإِضطِرَابَات النَّمائِيَّة العَصَبِيَّة.

تفسيرُ نَتائِجِ الدِّراسَة:

أولاً: تفسيرُ نَتائِج الفرض الأول والرابع:

تشيرُ نَتائِج الفرض الأوَّل الواردة في جدول (٩) إلى وُجُود عِلاقَة ارتِباطِيَّة مُوجَبَة دَالَّة إحصَائِيًّا بين درجات أفراد عَيِّنَة الدِّراسَة من أُمَّهَات الأَطفَال ذَوِي الإِضطِرَابَات النَّمائِيَّة العَصَبِيَّة في الرَّفَاه الرُّوحيّ ودرجاتهم في الصُّمُود الوَالِدِي (الأبعاد الفَرعِيَّة/ الدَّرَجة الكُلِيَّة).

وقد اتَّفقَت هذه النتيجةُ مع ما تَوَصَّلت إليه نَتائِج دراسات (Gultekin et al., 2019 ; Jones, Simpson, Briggs, Dorsett, & Anderson, 2019) التي أَسفَرَت عن وُجُود عِلاقَة ارتِباطِيَّة مُوجَبَة بين الرَّفَاه الرُّوحيِّ والصُّمُود النَّفسي بشكلٍ يساعدُ على التَّوَافُق والتَّأَقْلُم مع الشَّدائِد، كما اتَّفقت مع نَتائِج دراسات (Fradelos et al., 2018; Hunter-Hernández, Costas-Muñíz, & Gany, 2015) التي تَوَصَّلت إلى أنَّ الجَوانِبَ الرُوحِيَّة تُسهِمُ في تَعزِيز الصُّمُود بصفة عامة، وَكذلك في تحسينِ الصِّحَّة النَّفسيَّة والإِجتِماعِيَّة وُجَودَة الحياة.

وهو ما يَتَّفِقُ مع دِرَاسة Wyatt & Nowlin (2019) التي أَوضَحَت نَتائِجُها أنَّ الجَوانِب الرُوحِيَّة يمكنُ عَدَّها عواملَ وقائِيَّةً تُعزِّزُ الرَّفَاه والصُّمُود والشُّعُور بالمعنى والهدف في الحياةِ، وهو مَا أَكَّدَتْهُ نَتائِجُ دراسات (Masten, 2018; Williams & Lindsey, 2010) التي تَوَصَّلت إلى أنَّ الشُّعُور بالمعنى في خضم المُعاناة والشَّدائِد من شأْنِه أنْ يُعزِّزَ الصُّمُود لَدَى الأفراد، كما يساعدُ على تنمية الكفاءة الذَّاتيَّة وتَعزِيز السُلُوكيات الصِّحيَّةِ.

ويمكنُ تفسيرُ العِلاقَة الارتِباطِيَّة بين أبعاد الصُّمُود الوَالِدِي والرَّفَاه الرُّوحيّ كالتَّالِي:

أولًا: تفسيرُ العِلاقَة الارتِباطِيَّة بين الرَّفَاه الرُّوحيّ والمعرفة بخصائص الطِّفل كأحد أبعاد الصُّمُود الوَالِدِي، فيمكنُ إرجاعُ هذه العِلاقَة إلى أنَّ الرَّفَاه الرُّوحيّ يمكنُ أنْ يُؤَثِّرَ على طريقة فَهم الأُمَّهَات للاستراتيجيَّات التي يستخدمونها في التَّعامُل مع الاضطراب الذي يُعاني منه أطفالُهم، مما يُودِّي إلى تدعيم صُمودهم الوَالِدِي، مما يمكِّنُهنَّ من التَّأثير بشكلٍ مباشر وغير مباشر على قُدرَة الطِّفل على التَّعامُل مع الاضطراب، وهو ما يَتَّفِقُ مع نَتائِج دراسات (Hilbers, Haynes, Kivikko, & Ratnavyuha, 2007; Martínez, & Custódio, 2014).

ويرجعُ ذلك إلى أنَّ الرَّفَاهَ الرُّوحيّ يساعدُ على إعادة تحديد الأدوار المُوكَلة للأمِّ، وتعديل تَوقُّعاتها نحو طفلِها في ضَوء خصائصه، وهو ما ينعكس إيجابيًّا على درجة الصُّمُود لديها فَيُحدّ مِن الضُّغُوط النَّاتِجة عن الإضطِرَابَات التي يُعاني منها أطفالُهنَّ، وتحسين جَودَة الحياة لَدَيهِنَّ، كما يساعدُ أُمَّهَات الأَطفَال ذَوِي الإعاقَة على تقبُّل سُلُوكيات وخصائص أطفالِهن غير العاديَّة والعمل على إدارتها وتحسينها وهو ما أَكَّدَتهُ نَتائِجُ دراسات (Gardiner, & Iarocci, 2012; McStay, Trembath, & Dissanayake, 2014).

ثانيًا: تفسيرُ العِلاقَة الارتِباطِيَّة بين الرَّفَاه الرُّوحيّ والدَّعم الاجتماعي المُدرك كأحدِ أبعاد الصُّمُود الوَالِدِي، فقد اتَّفقت النَّتائِج مع ما تَوَصَّلت إليه نَتائِج دراسات (Erevelles, 2014; Fox, Vaughn, Wyatte, & Dunlap, 2002) التي تنظرُ إلى الرَّفَاه الرُّوحيّ على كونه دَاعمًا اجتماعيًّا وانفعاليًّا لأُسر الأَطفَال ذَوِي الإضطِرَابَات النَّمائِيَّة العَصَبِيَّة، مما يُحسِّنُ حالةَ التَّوَافُق النَّفسي والاجتماعي أثناء تربية الطِّفل، وهو ما يُؤَثِّر إيجابيًا على العلاقات الإجتِماعِيَّة بين أفرادها.

ويمكنُ تفسيرُ ذلك بأنَّ المُشَارَكةَ في المُمارَسات الدِّينيَّة والرُوحِيَّة مثل (الصلاة) تُودِّي إلى الحُصُول على الدَّعم الاجتماعي أَثناء أدائها، وتُعزِّزُ الصِّحَّةَ النَّفسيَّة والإجتِماعِيَّة، علاوة على زيادة الشُّعُور بالرِّضَا عن الحياة، والحُصُول على رُؤية أكثر إيجابِيَّة لمستقبل الأُسرة، وهو ما يَتَّفِقُ مع ما تَوَصَّلت إليه نَتائِجُ دراسات (Alorani, & Alradaydeh, 2018; Jenkins, Belanger, Connally, Boals, & Durón, 2013; Sawatzky, Gadermann, & Pesut, 2009).

ثالثًا: تفسيرُ العِلاقَة الارتِباطِيَّة بين الرَّفَاه الرُّوحيّ والإدراكات الوَالِدِية الإيجابِيَّة، كأحد أبعاد الصُّمُود الوَالِدِي، فيَتَّضِح أنَّ الشَّخص الذي يَتَمتَّع بالرَّفَاه الرُّوحيّ، يرَى نفسه في عِلاقَة مع القُوة الأعظم المُتمَثِّلة في وُجُود الله، ويستخدم هذه العِلاقَة في بناء تصوُّرٍ إيجابيٍّ يقوم بدورٍ وقائي من المخاطر النَّفسيَّة النَّاتِجة عن الشَّدائِد التي يمرُّ بها (Roy & Sreenath, 2008).

فعندما يُعاني الفرد من تدنِي الرَّفَاه الرُّوحيّ، فمن المُمكنِ أنْ يُعاني من اضطراباتٍ نَفسيَّة مثل الشُّعُور بالوحدة والاكتئابِ وفُقدان معنى الحياة، وهو ما أَكَّدتهُ نَتائِجُ دِرَاسة Craven, Hirnle & Jensen (2008) التي تَوَصَّلت إلى أنَّ الأشخاص الذين يَتَمتَّعون بالرَّفَاه الرُّوحيّ يَتَمتَّعون بنمطِ حياة أكثر صحةً، وأكثر تفاؤلاً، ويَتَمتَّعون بمزيدٍ من الاستقرار العقلي، وأكثر رضًا عن حياتهم.

وبصفةٍ عامَّة يمكنُ تفسيرُ نَتائِج العِلاقَة الارتِباطِيَّة المُوجَبَة بين الرَّفَاه الرُّوحيّ والصُّمُود الوَالِدِي في ضَوء ما أَكَّدته نَتائِجُ الدِّرَاسَات المُختَلِفَة (Hunter-Hernández, et al., 2015; Maliski, Husain, Connor & Litwin, ,2012; Vahia, et al.,2011) التي ترَى أنَّه يمكنُ الاستفادةُ من الجَوانِب الرُّوحانِيَّة في تَعزِيز آليَّات التَّكيُّف في أحداث الحياة السَلبيَّة، ويمكنُ أنْ تُعزِّزَ التَّعافِي من خلال وُجُود الإيمان بالله والأمل في القُدرَة على تَجاوُز التَّجرِبةِ المُؤلِّمةِ، وتَحسينِ جَودَة الحياة وإعطائِهم شُعورًا بالقيمة.

وَأَكَّدَت على ذلك نَتائِجُ دراسات (Costa, Gottlieb, & Moriguchi, 2012; Reis & Menezes, 2017) التي تَوَصَّلت إلى أنَّ الجَوانِب الرُوحِيَّة يمكنُ استخدامُها كأساليب للحماية وفي مُواجَهَةِ الضُّغُوط النَّفسيَّة المُختَلِفَة النَّاتِجة عن الشَّدائِد بشكلٍ يدعم الصُّمُود النَّفسي.

وكذلك يمكنُ تفسيرُ هذه العِلاقَة بِأنَّ كِلا المَفهُومينِ لهما أَهمِّيَّة في تَعزِيز الصِّحَّة النَّفسيَّة لَدَى الفرد، وذلك لأنها تدمجُ سُلُوك الأفراد وصحتهم النَّفسيَّة، مع أنماط التَّفكير الرُّوحيّ في خَلْقِ السَّلام النَّفسي والتَّصالح على المُستَوى الشَّخصِي والمجتمعي (Jakovljevic, 2017)، ويَتَّفِقُ هذا مع دِرَاسة Faigin & Pargament (2011) التي ترَى أنَّ الجَوانِب الرُّوحانِيَّة تقدِّم دَورًا مُهِمًّا في مساعدة كثير من النَّاس على الصُّمُود، وتحقيق رفاههم النَّفسي؛ وذلك لأنَّ الرَّفَاه الرُّوحيَّ يُقدِّمُ الجَوانِب الرُوحِيَّة على أنَّها استجابة لمُشكِلَة مُعاناة الإنسانِ للشَّدائِدِ.

كما يمكنُ تفسيرُ النَّتائِج مع ما ذكرَه Levin (2009) في أنَّ الرَّفَاه الرُّوحيّ والدِّيني يُساعدانِ على تَعزِيز جميع أشكال الصُّمُود، فيمكنُ أنْ يُودِّيا إلى تَعزِيز الصُّمُود الشَّخصِي من خلال ربط الفرد بمجموعة من الأشخاص ذَوِي الظُّروف المُماثلة، مما يساعد على تقديم الدَّعم الاجتماعي، وذلك لأنَّ الثِّقة في الآخرين والثقة في الله تَعُدَّانِ عواملَ مُعزِّزةً ووقائيَّةً في نفس الوقت؛ كذلك يساعدُ الرَّفَاه الرُّوحيّ على تَعزِيز الصُّمُود المعرفي وذلك من خلال إنشاء إطار معرفي للشدائد التي يمرُّ بها الإنسان، وكذلك عن طريقة التَّفكير الذي يؤكِّدُ على قُدرَة الفرد الفطريَّة على المُواجَهَة من خلال فَهم الأفراد وتَكييُفهم لتَجارِبهم الخَاصَّة ومكانهم في العالم (Jakovljevic, 2017)

وأرجعَت نَتائِجُ دِرَاسة Smith et al (2013) قُوةَ العِلاقَة الارتِباطِيَّة بين الجَوانِب الرُوحِيَّة والصُّمُود إلى المُشَارَكةِ الرُّوحِيَّةِ التي مثَّلَتِ الدَّافعَ الأساسي وراء سُلُوكيَّات الأفراد الوقائية في مُواجَهَة الشَّدائِد، ويمكنُ عَدَّها عاملًا وِقائيًّا أدَّى إلى تَعزِيز الصُّمُود الوَالِدِي، ويؤكِّدُ على ذلك نَتائِجُ دِرَاسة Dewi, & Hamzah (2019) التي تَوَصَّلت إلى أنَّ المُمارَسات الرُوحِيَّة في داخلِ العائلة تساعدُ على تنمية الوعي الرُّوحيّ بين جميع أفرادها وتشجيع العيش في عِلاقَة دائمةٍ مع الله، بما يوفِّر لهم الرَّفَاهَ الرُّوحيّ الذي يُودِّي إلى الشُّعُور بالسَّلام النَّفسي والرِّضَا عن الحياة.

ومن النَّاحية النَّظَرِيَّة اتَّفَقَت النَّتائِجُ مع وِجهة نَظرِ Walsh (2003) التي ترى أنَّ الرُّوحانِيَّةَ مُهمَّةٌ للأسرة ككلٍّ في مجموعة من السِّياقات المُتمَثِّلة في الضُّغُوط النَّاتِجة عن الأزمات، وفي إطارها الخاص بِالصُّمُودِ الأُسَرِيّ، اقترحَت النَّظَرِيَّة التي جَعلَت معنى الشدائد والنَّظَرَة الإيجابِيَّة والتَّسامي والرُّوحانِيَّة هي مِن العَملِيَّات التي تساعدُ الأُسرة على التَّرابط في أوقات الأزمات للحدِّ من التَّوتُّر ودعم التَّكيُّف الأمثلِ (Jones et al, 2016)، كما يمكنُ تفسيرُ العِلاقَة الارتِباطِيَّة في ضَوء التَّصوُّر النَّظَري الذي وضَعه Richardson (2002) لدراسات الصُّمُود الذي اقترحَ بأنَّ هناك ثلاثَ مَوجاتٍ من الصُّمُود تحدثُ مع مرور الوقت تَتَمَثَّل في: (١) البَحثُ عن خصائص الصُّمُود، (٢) فَهمُ الصُّمُود كعَمَلِيَّة، (٣) الاعترافُ بِالصُّمُودِ كقُوة داخلية تدفع الأشخاص للسعي وراء تحقيق الذَّات والإيثار، والحكمة، والتَّوَافُق مع مصادر القوى الرُوحِيَّة، وهو ما يَتَّفِقُ مع تصوُّرِ Connor & Davidson (2003) الذي ضَمِنَ عنصرَ الرُّوحانِيَّة في قياس الصُّمُود في المِقيَاس الذي تمَّ وضعُه، وكذلك اتَّفقت مع التَّصوُّر الذي

اقترحه(2012) Smith et al الذي يرَى فيه أنَّ الرُّوحانِيَّة تُؤَثِّرُ إيجَابِيًّا على كلٍّ من الصُّمُود والانفعالات الإيجابِيَّة، الأمر الذي يُسهِم في تحقيق الرَّفَاه النَّفسي للإنسان ويجنِّبُه العديدَ من الإضطِرَابَات والأمراضِ النَّفسيَّة.

ويمكنُ تفسيرُ طَبِيعَة العِلاقَة بين الرَّفَاه الرُّوحيّ وتَعزِيز الصُّمُود في ضَوء التَّصوُّر الذي وضعَه Smith et al (2013) الذي يرى أنَّ العِلاقَة بينهما عبارةٌ عن عَمليَّة دِينامِيكيَّة مُستمدَّة من التَّفاعُل بين السُلُوكيَّات الصِّحيَّة والمُمارَسات الرُوحِيَّة، والدَّعم الاجتماعي المُدرك، وموارد المجتمع المُختَلِفَة مثل التَّرابط الأُسَرِيّ بشكلٍ يدعم الانسجام بين الوعي الرُّوحيّ الشَّخصِي والعائلي والمُعتقدات والمُمارَسات الرُوحِيَّة، وكذلك المشاعر الإيجابِيَّة بشكلٍ يُحقِّق السَّلامَ والرِّضَا عن الحياة، بشكلٍ يُودِّي في النِّهاية إلى تَعزِيز الصُّمُود الوَالِدِي، وَيُوضِّحُ شكل (٣) التَّفسيرَ المُحتمَلَ للعِلاقَة الارتِباطِيَّة بين الرَّفَاه الرُّوحيِّ والصُّمُودِ.

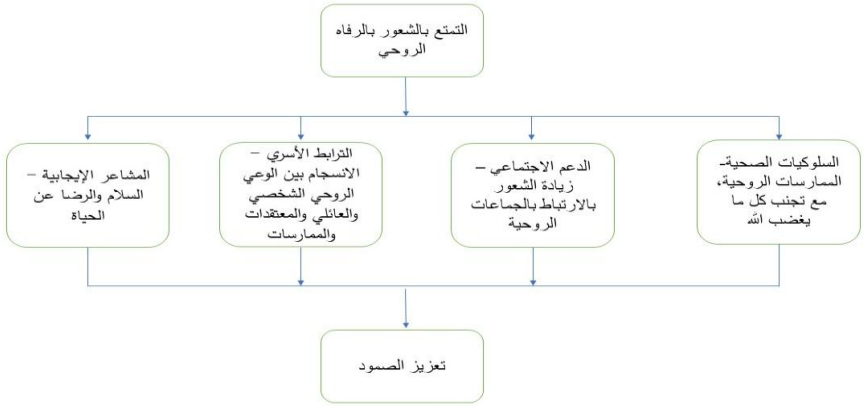

شكل (٣) التَّفسيرُ المُحتمل للعِلاقَة الارتِباطِيَّة بين الرَّفَاه الرُّوحيّ والصُّمُود

ويؤكِّدُ على النَّتائِج سَالفةِ الذكر، النَّتائِج التي تمَّ التَوَصَّل إليها في الفرض الرابع التي أشارت إلى إمكانية التَّنَبُّؤ بِالصُّمُودِ الوَالِدِي لأُمَّهَات الأَطفَال ذَوِي الإضطِرَابَات النَّمائِيَّة العَصَبِيَّة من الدَّرَجة الكُليَّة لمِقيَاسِ الرَّفَاه الرُّوحيّ، وهو ما تمَّ استعراضُه في جدول (١٨)، وأنَّ الرَّفَاه الرُّوحيّ لأُمَّهَات الأَطفَال ذَوِي الإضطِرَابَات النَّمائِيَّة العَصَبِيَّة يفسر (٥٠,٧) من التَّبايُن في الصُّمُود الوَالِدِي، ويعني ذلك أنَّه كُلَّما ارتفَعَت دَرجات أُمَّهَات الأَطفَال ذَوِي الإضطِرَابَات النَّمائِيَّة في الدَّرَجة الكُليَّة لِلرَّفَاهِ الرُّوحيّ ارتَفَعَ تبعًا لذلك دَرجاتهم في الصُّمُود الوَالِدِي.

ثانيًا: تفسيرُ نَتائِج الفرض الثاني:

باستقراء النَّتائِج الواردة في جداول (١٠، ١١، ١٢، ١٣) يَتَّضِحُ عدم وُجُود فُرُوق في الرَّفَاه الرُّوحيّ ترجع إلى المِتَغيِّرات الدِّيموغرافية ويمكنُ تفسير عدم وُجُود فُرُوق في الرَّفَاه الرُّوحيّ ترجع إلى المِتَغيِّرات الديموغرافية، إلى استخدام الأُمَّهَات عِدَّة استراتيجيَّات لمُواجَهَة الضُّغُوط النَّاتِجة عن وُجُود طفلٍ ذِي اضطرابٍ نمائي عَصبي، وعلى الرَّغم من اختلافِ هذه الاستراتيجيَّات بينهنَّ، إلا أنَّ العنصرَ الأساسي في المُواجَهَة يَتَمَثَّل في البُعد الرُّوحيّ، الذي يظهر دائمًا في حالات الأزمات مما يدفعُ المرء إلى التَّساؤُل عن معنى الحياة وفُقدانِ الأمل، وذلك لمساعدتهنَّ في فَهم وضعِهم الحالي وتَقبُّلِه ، حيثُ تقدِّمُ تفسيرات لمعنى الحياة وتساعدُهم على اكتساب الثِّقة (Çınar & Eti Aslan, 2017; Dogan, 2016).

ويمكنُ تفسيرُ هذه النَّتائِج وَفق التَّصوُّر الذي أشارت له دراسات (Kara 2008; Ozpak et al. 2017) التي تَوَصَّلت إلى أنَّ المفاهيم الرُوحِيَّة تختلفُ باختلاف الثقافات المُختَلِفَة، وَأَكَّدت على ذلك نَتائِجُ الدِّرَاسَات التي أُجرِيت في المُجتمعات المُتديِّنة سواء الإسلاميَّة أو المَسيحيَّة التي تَوَصَّلت إلى أنَّ الاحتياجات الرُوحِيَّة تتأثَّرُ بالدِّين والمُعتقدات، وقد وَجدَ الوالدانِ أنَّ عليهما القَبول المُطلق لإعاقة الابنِ، وهذه الطَّاعة المُطلَّقة ناشئة عن إيمانهما بالله، فيكتسبانِ بذلك التَّوازُنَ بين الصِّحَّة النَّفسيَّة والصِّحَّة الرُوحِيَّة، وذلك لعلمِهما أنَّها إرادةُ الله، وأنَّ عليهما تقبُّلها تحت أسوأ الظُّروف، وبالتَّالِي فَهُم لا يُفسحِونَ المَجالَ لليأسِ والقلقِ (Al-Kandari et al, 2017, Balubaid & Sahab 2017, Kara 2008).

لذلك يمكنُ تفسيرُ النَّتائِج في ضَوء طَبِيعَة الثقافة العَرَبِيَّة التي تغلبُ عليها الجَوانِبُ الدِّينيَّة والرُوحِيَّة التي ترَى أنَّ وُجُود طفلٍ مُعَاقٌ إنَّما هو "مشيئةُ اللهِ" يجبُ على المرء أنْ يَتقبَّلَها، بل ويحاول مساعدة الطِّفل على التَّغلُّب على هذه الإعاقَة حتى يُرضِي اللهَ عز وجل؛ أي إنَّ تَمتُّعَ الأسرِ بالجَوانِب الرُوحِيَّة في ظل وُجُود طفل مُعَاقٍ قد ساهمَ في إعادة الصِّياغة الإيجابِيَّة لوُجُود هذه الطِّفل كأحد أفراد الأُسرة، كما ساهمَ في تعديل دور الأُسرة كَمُقدِّمي رعاية وتحوَّلت من الإنكار إلى العمل بحبٍّ مع أطفالهم، فقد قال بعضُ الآباء أثناء إجراء مُقابلات معهم: إنَ وُجُودَ الطِّفل المُعَاق في داخل الأُسرة إنَّما هو هبةٌ من الله ومصدرُ دعمٍ إيجابي للأسرة، وهو ما أَكَّدَتهُ دراساتُ (Herrera, Lee, Nanyonjo, Laufman & Torres-Vigil, 2009; Hodge & Sun, 2012; Johns et al., 2009).

وهو ما يَتَّفِقُ مع نَتائِج دِرَاسة Roy & Sreenath (2008) التي وصفت الشَّخص الذي يَتَمتَّع بالرَّفَاه الرُّوحيّ، بأنَّه هو الشَّخص الذي يسعى إلى أنْ يرَى نفسه في علاقه مع القوةِ العُظمى المُتمثِّلة في الله، ويستخدمُ هذه العِلاقَة كإطار وقائي من المَخاطر النَّفسيَّة التي قد تحيط به.

وكذلك يمكنُ تفسيرُ عدم وُجُود فُرُوق في الرَّفَاه الرُّوحيّ ترجع إلى المُتَغيِّرات الدِّيموغرافية إلى أنَّ الجَوانِب الرُوحِيَّة والمُمارَسات الدِّينيَّة تعملُ كنظام دعمٍ اجتماعي يُحِدُّ من الشُّعُور بالعجز، ويوفِّرُ إطارًا مَعرفيًّا يقللُّ من المُعاناة النَّاتِجة عن صدمة الاضطراب، كما يمنحُه الثِّقة بأنه بمساعدة الله يمكنُ أنْ تتأثَّرَ حالة الابن الصِّحية، مما يساعدُ على تمكين الأم من مُواجَهَة الإضطِرَابَات النَّفسيَّة المُختَلِفَة (Joshi & Kumari, 2011).

لذلك يمكنُ القولُ: إنَّ الرَّفَاهَ الرُّوحيّ يخلقُ عِلاقَةً مُتَّسقةً ومُتكاملةً بين النَّاس، تتَمَيَّز بالاستقرار في الحياة والسَّلام والملاءمة والانسجام، والشُّعُور بالعِلاقَة الوثيقة مع الذَّات والله، والمجتمع، والبيئة، فعندما يَتَعرَّضُ الرَّفَاه الرُّوحيّ للخطر، فمن المُمكن أنْ يُعاني المرءُ من اضطرابات نَفسيَّةٍ مثل الشُّعُور بالوحدة والاكتئاب وَفُقدان معنى الحياة التي في حدِّ ذاتها يمكنُ أنْ تُعطِّلَ الامتثال في الحياة، وَخَاصَّة الوُجُود الأبدي(Mahdian & Ghaffari, 2016).

ثالثًا: تفسيرُ نَتائِج الفرض الثالث:

باستقراء النَّتائِج الواردة في جداول (١٤، ١٥، ١٦، ١٧) يَتَّضِحُ عدم وُجُود فُرُوق في الصُّمُود الوَالِدِي ترجع إلى المُتَغيِّرات الدِّيموغرافية، ويمكنُ تفسير النَّتائِج إلى طَبِيعَة المجتمعات العَرَبِيَّة التي توفِّر الدَّعم على جميع المستويات، فعلى سبيل المثال يُسهِم الدَّعم الانفعالي الفعَّال في توفير الرِّعايَة والتَّعاطُف مع أُمَّهَات الأَطفَال ذَوِي الإضطِرَابَات النَّمائِيَّة العَصَبِيَّة، وكذلك يَتَضَمَّنُ الدَّعم تسخير كافة موارد الدَّولة سواء الماديَّة أو المؤسِّسيَّة في خدمه الأَطفَال ذَوِي الإعاقَة بصفة عامة، والأَطفَال ذَوِي الإضطِرَابَات النَّمائِيَّة على وجه الخُصوص، وهو ما يدعم الصُّمُود الوَالِدِي لَدَى آبائهم، وهو ما يَتَّفِقُ ودِرَاسة (Sim et al., 2019).

وهذه النَّتيجةُ تمَّ التَّأكيدُ عليها من خلال ما نراه في العالم الحقيقي من قُدرَة هؤلاء الآباء على التَّكيُّف والعيش مع الأَطفَال المُصابِينَ باضطراب نمائي عصبي، وهو ما اتَّفق مع ما تَوَصَّلت إليه نَتائِجُ دراسات(King, Baxter, Rosenbaum, Zwaigenbaum & Bates,

التي أشارَت إلى وُجُود عوامل (Greeff & Van der Merwe, 2004; Walt, 2010; 2009) مُشتركة بين أُسرِ الأَطفَال ذَوِي الإضطِرَابَات النَّمائِيَّة العَصَبِيَّة، تُسهِمُ في زيادة القُوة والصُّمُود لديهم، وتتَمثَّل هذه العوامل في: (١) الوضعُ الاقتصادي "حيثُ تقومُ المَملَكَة العَرَبِيَّة السُّعُودِيَّة بتقديم دَعمٍ ماليٍّ لأُسرِ هؤلاء الأَطفَال"، (٢) الدَّعمُ المُؤسِّسي "حيثُ توفِّرُ الدولةُ عَددًا من مُؤسَّسات الرِّعايَة النِّهارِيَّة تهدفُ لتقديم كافة خدمات الرِّعايَة والتأهيل لهؤلاء الأَطفَال بشكلٍ يساعدُهم على التَّكيُّف مع المجتمع"، وكذلك النَّظَرة الإيجابِيَّة للحياة النَّابعة عن الرِّضَا بقضاء اللهِ وقدرِه.

وهو ما أَكَّدَتهُ دِرَاسة Ye et al (2017) التي أرجعَت عدم وُجُود فُرُوق بين الأُمَّهَات ترجعُ إلى المُتَغيِّرات الدِّيموغرافيَّة إلى توافق الأُمَّهَات مع مشكلات أطفالهم، وذلك في محاولة منهنَّ للحفاظ على البِناء الأُسَرِيّ المُستقرّ، وتَبنيهم وجهة نظرٍ مُتفائلةٍ بأنَّ أطفالَهم سيندمجون بسهولةٍ مع المُجتمع بعد حصولهم على الرِّعايَة اللازمةِ.

كما يمكنُ تفسيرُ النَّتائِج في ضَوء أساليب المُواجَهَة التي يتعاملُ بها الآباءُ مع وُجُود طِفلٍ ذِي اضطرابٍ نَمائي عصبي، حيثُ تعتمدُ هذه الطُّرق على "التَّركيز على المُشكِلَة" بدلًا من الاستجابات التَّجنبيَّة أو السَّلبيَّة بِعدِّها الأكثرَ نجاحًا في التَّعامُل مع اضطراب الطِّفل (Hill, Stafford, Seaman, Ross, & Daniel,2007).

كذلك يمكنُ تفسيرُ النَّتائِج في ضَوء الوضع الاقتصادي الاجتماعي لأُمَّهَات الأَطفَال الذين تمَّ تطبيقُ أدوات الدِّراسَة عليهنَّ، حيثُ إنَّ أغلبَ عَيِّنَة الدِّراسَة كانت من الطَّبقة المُتوسِّطة التي قد تَتَمتَّع بِالصُّمُودِ الفطري والقُدرَة على التَّماسُكِ، وذلك بسبب تَمسُّكهم بالقيم الإجتِماعِيَّة، وإحساسهنَّ بوظائفهنَّ الإجتِماعِيَّة تُجاه أبنائهن مُقَارَنة بالطبقات الغنيَّة، التي غالبًا ما تتركُ طفلَها للعاملةِ المُنزليَّة ولا تشعرُ بوُجُوده في المنزل، وهو ما يَتَّفِقُ مع نَتائِجِ دِرَاسة (Pandya, 2018).

وهو ما أَكَّدَتهُ نَتائِجُ دِرَاسة Zhao, Fu, & Ai (2021) التي تَوَصَّلت إلى أنَّ الصُّمُود الوَالِدِي يتأثَّرُ بالسِّياق الاجتماعي والثقافي الذي يعيش فيه الفرد ففي الدِّول الشَّرقيَّة التي يلعبُ فيها الدِّين دورًا مُهمًّا في حياة أفرادها، كانت الأنشطة الدِّينيَّة والرُوحِيَّة مَوردًا مهمًّا لدعم الصُّمُود الوَالِدِي مُقَارَنة بالدِّول العلمانيَّة التي لا تُعطي أَهمِّيَّةً للقيم الدِّينيَّة أو الرُوحِيَّة.

ويمكنُ تفسيرُ النَّتائِج في ضَوء الأطر النَّظَرِيَّة التي فسَّرت الصُّمُود الوَالِدِي، حيثُ تنظرُ إلى استراتيجيَّات المُواجَهَة التي تركزُ على المُشكِلات بِعَدِّها عواملَ تساعدُ على صُمودِ الوَالِدينِ، حيثُ تركِّزُ هذه الاستراتيجيَّاتُ على إعادة تفسير الأزمات على أنَّها تَحدِّيَّات تساعدُ على النمو النَّفسي من خلال المِحَن، مما يُسهِمُ في خفضِ مُستويات التَّوتر لأولياء أمور الأَطفَال ذَوِي الإِضطِرَابَات النَّمائِيَّة (Peer & Hillman, 2014).

ومن وِجهة النَّظَر البُيولوجيَّة يمكنُ إرجاعُ عدم وُجُود فُرُوق في الصُّمُود الوَالِدِي في المُتَغيِّرات الدِّيموغرافيَّة إلى الدَّور الوسيط لمادة الدُّوبامين في العِلاقَة بين الصُّمُود والتَّأثير المُستمر للضغوط التي تمرُّ بها الأمُّ طوال حياتها نتيجة وُجُود الطِّفلِ ذِي الاضطراب النَّمائي العَصبي (Gmuca,et al., 2019)

ويمكنُ تفسيرُ عدم وُجُود فُرُوق في الصُّمُود الوَالِدِي ترجع إلى المُستَوى التَّعليمي إلى أنَّ الخبرةَ الحياتيَّة في التَّعامُل مع الأَطفَال ذَوِي الإِضطِرَابَات النَّمائِيَّة العَصَبِيَّة تَمثِّلُ أَهمِّيَّة بالغة للأمِّ مُقَارَنة بمستواها التَّعليمي، وذلك لأنَّه مع نمو الطِّفل تبدأُ الأُمَّهَات في الشُّعُور بمزيدٍ من الفَعالِيَّة في قدراتهم ومعرفتهم الأبوية بسبب سنوات خبرتهم العَمليَّة، بدلاً من زيادة الاعتماد على الجَوانِب المعرفيَّة والتَّعليم الرَّسمي (Ellingsen, Baker, Blacher & Crnic, 2014b).

وختامًا، وفي ضَوء ما تمَّ استقراؤُه كميًّا وكيفيًّا لنَتائِج الدِّراسَة الحَالِيَّة فإنَّه لا يمكنُ تعميمُ نَتائِج هذه الدِّراسَة إلا في ضَوء مُحدَّداتها، وطَبِيعَة عيِّنتها المُختارة وخصائصها، ونظرًا لنُدرة الدِّرَاسَات الأجنبية، وعدم وُجُود دراساتٍ عربيَّة تناولت العِلاقَةَ بين مُتَغيِّري الدِّراسَة، فإنَّ البَاحِثَينِ يأملانِ أنْ تُسهمَ الدِّراسَةُ الحَالِيَّة في توجيه نَظرِ البَاحِثينَ المُهتمِّينَ بذَوِي الإعاقَة إلى التَّعمُّقِ في دِرَاسة هذه المِتَغيِّرات سواء من النَّاحية التَّشخيصية لَدَى فئاتٍ أُخرى أو مِن النَّاحية التَّدخليَّة عبر البَرَامِج المُختَلِفَة.

التَّوصياتُ والبحوثُ المُقتَرَحة:

في ضَوء ما تمَّ استقراؤُه وتحليلُه من تُراثٍ سَيكولوجي مُرتبط بمُتَغيِّرات الدِّراسَةِ، ومَا انتهت إليه الدِّراسَةُ من نَتائِج، فإنَّه يمكنُ الخروجُ بمجموعةٍ مِن التَّوصيات والدِّرَاسَات المُستقبَليَّة وذلك على النَّحو التَّالِي:

أوَّلًا: توصياتُ الدِّراسَة:

١- عقدُ مجموعةٍ من النَّدوات والمحاضرات التَّثقيفية لأُمَّهَات الأَطفَال ذَوِي الإضطِرَابَات النَّمائِيَّة العَصَبِيَّة لتعريفهم بكلٍّ من الرَّفَاه الرُّوحيّ والصُّمُود الوَالِدِي، ودورهما في تحسين جَودَة الحياة الأُسَرِيّة لهم.

٢- عقدُ مجموعة من النَّدوات والمحاضرات التثقيفية للمسؤولين في مراكز الرِّعايَة النَّهارِيَّة، لتعريفهم بتأثير الرَّفَاه الرُّوحيّ لأُمَّهَات الأَطفَال ذَوِي الإضطِرَابَات النَّمائِيَّة العَصَبِيَّة على صمودِهم الوَالِدِي، ومن ثم السَّعي إلى إشراك الأُمَّهَات في بَرَامِج إرشاديَّة لتنميةِ الرَّفَاهِ الرُّوحيّ لَدَيهِنَّ، وذلك للحفاظ على مُستويات مُرتفعةٍ من الصُّمُود الوَالِدِي لَدَيهِنَّ.

٣- تقديمُ بَرَامِج إرشادية لتنمية الرَّفَاه الرُّوحيّ لَدَى أُمَّهَات الأَطفَال ذَوِي الإضطِرَابَات النَّمائِيَّة العَصَبِيَّة، والتَّعَرُّف على أثرِها في الصُّمُود الوَالِدِي.

٤- تحديدُ العوامل التي تُعيقُ نمو كلٍّ من الرَّفَاه الرُّوحيّ والصُّمُود الوَالِدِي لَدَى أُمَّهَات الأَطفَال ذَوِي الإضطِرَابَات النَّمائِيَّة العَصَبِيَّة والسعي إلى التَّغلُّب عليها.

ثانيًا: البحوثُ المُقتَرَحةُ:

١- إجراءُ بَرَامِج إرشادية قائمة على الرَّفَاه الرُّوحيّ للتنمية الصُّمُود الوَالِدِي لَدَى والدي الأَطفَال ذَوِي الإعاقَة بصفة عامة والإضطِرَابَات النَّمائِيَّة العَصَبِيَّة بصفةٍ خَاصَّة.

٢- إجراءُ دراسات تقييمية لقياسِ الرَّفَاه الرُّوحيّ والصُّمُود الوَالِدِي لأُسرِ الأَطفَال ذَوِي الإعاقَة تنبثقُ من واقع الثَّقافة العَرَبِيَّةِ.

٣- إجراءُ دراسات على عيِّنات أكبر وذات تَبايُن ثَقافي أعمقَ لدِرَاسة تأثير المُتَغيِّرات الدِّيموغرافيَّة في كلٍّ من الرَّفَاه الرُّوحيّ والصُّمُود الوَالِدِي.

٤- إجراءُ دراسات توضِّحُ تأثير الرَّفَاه الرُّوحيّ على مُتَغيِّرات نَفسيَّةٍ أُخرى مثل (العلاقات الإجتِماعِيَّة).

٥- إجراءُ دراسات للتَّعرُّفِ على المُتَغيِّرات الوسيطة والمُعدِّلة التي تحكمُ طَبِيعَةَ العِلاقَة الارتِباطِيَّة بينَ كُلٍّ مِن الرَّفَاهِ الرُّوحيّ والصُّمُودِ الوَالِدِي.

المراجع

Abbasi, M., Farahani-Nia, M., & Mehrdad, N. (2014). Nursing students' spiritual well-being, spirituality and spiritual care. *Iranian journal of nursing and midwifery research*, *19*(3), 242-247.

Abdizadeh, M., & Khiabani, M. M. (2014). Implementing the spiritual leadership model in the healthcare industry in Iran. *International Journal of Business and Management*, *9*(11), 92-101. doi:10.5539/ijbm.v9n11p92

Ahmad, F., binti Muhammad, M., & Abdullah, A. A. (2011). Religion and spirituality in coping with advanced breast cancer: perspectives from Malaysian Muslim women. *Journal of religion and health*, *50*(1), 36-45. doi.org/10.1007/s10943-010-9401-4

Aldosari, M. S., & Pufpaff, L. A. (2013). *The differences in the levels of stress between fathers and mothers of children with intellectual disabilities in saudi arabia*. From: https://bsu.summon.serialssolutions.com/#!/search?ho=t&l=en&q=1738071-01bsu_inst

Al-Kandari, S., Alsalem, A., Abohaimed, S., Al-Orf, F., Al-Zoubi, M., Al-Sabah, R., & Shah, N. (2017). Brief report: Social support and coping strategies of mothers of children suffering from ASD in Kuwait. *Journal of autism and developmental disorders*, *47*(10), 3311-3319. doi.org/10.1007/s10803-017-3225-y

Allen, D., & Marshall, E. S. (2010). Spirituality as a coping resource for African American parents of chronically ill children. *MCN: The American Journal of Maternal/Child Nursing*, *35*(4), 232-237. doi: 10.1097/NMC.0b013e3181de3f76

Alorani, O. I., & Alradaydeh, M. T. F. (2018). Spiritual well-being, perceived social support, and life satisfaction among university students. *International Journal of Adolescence and Youth*, *23*(3), 291-298. doi.org/10.1080/02673843.2017.1352522

American Psychiatric Association, A. P., & American Psychiatric Association. (2013). *Diagnostic and statistical manual of mental disorders: DSM-5*. 5th ed. Arlington.

Ault, M. J., Collins, B. C., & Carter, E. W. (2013). Congregational participation and supports for children and adults with disabilities: Parent perceptions. *Intellectual and developmental disabilities*, *51*(1), 48-61. Doi: https:// doi.org/10.1352/1934-9556-51.01.048

Ay, S., Gündüz, T., Özyurt, B. C., Çoban, A., & Pişkin, A. A. (2018). The psychometric properties of the Turkish version of the Spiritual Well-Being Scale (FACIT-Sp-12) in older adults living in nursing

homes. *Anatolian Journal of Psychiatry*, *19*, 22-28.from: https://alpha-psychiatry.com/Content/files/sayilar/108/22-28.pdf

Baljani, E., Khashabi, J., Amanpour, E., & Azimi, N. (2011). Relationship between spiritual well-being, religion, and hope among patients with cancer. *Hayat*, *17*(3), 27-37.

Baljani, E., Kazemi, M., Amanpour, E., & Tizfahm, T. (2014). The relationship between religion, spiritual well-being, hope and quality of life in patients with cancer. *Basic & Clinical Cancer Research*, *6*(4), 28-36.from: https://bccr.tums.ac.ir/index.php/bccrj/article/view/93

Balubaid, R., & Sahab, L. (2017). The coping strategies used by parents of children with autism in Saudi Arabia. *Journal of Education and Practice*, *8*, 141-151.from: https://core.ac.uk/download/pdf/234641287.pdf

Benzies, K., & Mychasiuk, R. (2009). Fostering family resiliency: A review of the key protective factors. *Child & Family Social Work*, *14*(1), 103-114. Doi: https://doi.org/10.1111/j.1365-2206.2008.00586.x

Beshai, J. A. (2019). *Religiosity and the fear of death and dying: A critique of empirical research*. *International congress on religion, spirituality and quality of life*. July 18, 2019. icrds.iran

Blake, L., Bray, L., & Carter, B. (2019). "It'sa lifeline": Generating a sense of social connectedness through befriending parents of disabled children or children with additional need. *Patient Education and Counseling*, *102*(12), 2279-2285. Doi: https://doi.org/10.1016/j.pec.2019.07.012

Boehm, T. L., & Carter, E. W. (2019). Facets of faith: Spirituality, religiosity, and parents of individuals with intellectual disability. *Intellectual and developmental disabilities*, *57*(6), 512-526.doi: doi.org/10.1352/1934-9556-57.6.512

Boivin, M. J., Kakooza, A. M., Warf, B. C., Davidson, L. L., & Grigorenko, E. L. (2015). Reducing neurodevelopmental disorders and disability through research and interventions. *Nature*, *527*(7578), S155-S160. Doi: https://doi.org/10.1038/nature16029

Borzyszkowska, A., & Basińska, M. A. (2018). Personal resources–resiliency, hopeand spiritual wellbeing in relation to coping flexibility with stress in alcohol dependent persons. *Alcoholism and Drug Addiction/Alkoholizm i Narkomania*, *31*(4), 243-264. from: https://pdfs.semanticscholar.org/2fca/ba2f4b0ff3653fb2e27179b11e7ef470c5fb.pdf

Boyle, C. A., Boulet, S., Schieve, L. A., Cohen, R. A., Blumberg, S. J., Yeargin-Allsopp, M., ... & Kogan, M. D. (2011). Trends in the prevalence of developmental disabilities in US children, 1997–

2008. *Pediatrics*, *127*(6), 1034-1042. DOI: https://doi.org/10.1542/peds.2010-2989

Caldwell, J. A., Jones, J. L., Gallus, K. L., & Henry, C. S. (2018). Empowerment and resilience in families of adults with intellectual and developmental disabilities. *Intellectual and developmental disabilities*, *56*(5), 374-388. https://doi.org/10.1352/1934-9556-56.5.374

Carter, E. W. (2013). Supporting inclusion and flourishing in the religious and spiritual lives of people with intellectual and developmental disabilities. *Inclusion*, *1*(1), 64-75. https://doi.org/10.1352/2326-6988-1.1.064

Carter, E. W., & Boehm, T. L. (2019). Religious and spiritual expressions of young people with intellectual and developmental disabilities. *Research and Practice for Persons with Severe Disabilities*, *44*(1), 37-52. https://doi.org/10.1177/1540796919828082

Carulla, L. S., Reed, G. M., Vaez-Azizi, L. M., Cooper, S. A., Leal, R. M., Bertelli, M., ... & Girimaji, S. C. (2011). Intellectual developmental disorders: towards a new name, definition and framework for "mental retardation/intellectual disability" in ICD-11. *World Psychiatry*, *10*(3), 175-180.from: https://www.ncbi.nlm.nih.gov/pmc/articles/PMC3188762/pdf/wpa030175.pdf

Chang, M. Y., & McConkey, R. (2008). The perceptions and experiences of Taiwanese parents who have children with an intellectual disability. *International Journal of Disability, Development and Education*, *55*(1), 27-41. https://doi.org/10.1080/10349120701827961

Chavapattanakul, P., Wongkumsin, T., & Kongkasuwan , R. (2020). The Relationship between Resilience Quotient, Social Support and Spiritual Well-Being of Caregivers of Patients with Hemiplegia. *Siriraj Medical Journal*, *72*(3), 245-252. https://doi.org/10.33192/Smj.2020.33

Cheawchanwattana, A., Chunlertrith, D., Saisunantararom, W., & Johns, N. P. (2015). Does the spiritual well-being of chronic hemodialysis patients differ from that of pre-dialysis chronic kidney disease patients?. *Religions*, *6*(1), 14-23. https://doi.org/10.3390/rel6010014.

Çınar, F., & Eti Aslan, F. (2017). Spiritualism and nursing: the importance of spiritual care in intensive care patients. *JAREN/Journal of Academic Research in Nursing*, *3*(1), 37-42.from: https://jag.journalagent.com/jaren/pdfs/JAREN_3_1_37_42.pdf

Clark, C. C., & Hunter, J. (2019). Spirituality, spiritual well-being, and spiritual coping in advanced heart failure: Review of the literature. *Journal of Holistic Nursing*, *37*(1), 56-73. https://doi.org/10.1177/0898010118761401

Connor, K. M., & Davidson, J. R. (2003). Development of a new resilience scale: The Connor-Davidson resilience scale (CD-RISC). *Depression and anxiety*, *18*(2), 76-82. doi: https://doi.org/10.1002/da.10113

Costa, F., Gottlieb, M. G. V., & Moriguchi, Y. (2012). Religiosity and feelings of loneliness in elderly. *Rev Ger Gerontol Aging*, *6*(2),151-166

Craven, R. F., Hirnle, C. J., & Jensen, S. (2008). *Fundamentals of nursing*. Wolters Kluwer Health/Lippincott Williams & Wilkins,.

Cripe, C. T. (2013). *Family resilience, parental resilience and stress mediation in families with autistic children*. Northcentral University.

Da Silva, J. P., Pereira, A. M., & Monteiro, S. O. (2020). Spirituality or Socio-Ecology?–Study of the Psychometric Properties of Spiritual Well-Being Questionnaire in an Eclectic Sample of Believers. *Psychological Thought*, *13*(1), 205-220. DOI: https://doi.org/10.37708/psyct.v13i1.409

Dewi, D. S. E., & Hamzah, H. B. (2019, October). The relationship between spirituality, quality of life, and resilience. In *6th International Conference on Community Development (ICCD 2019)* (pp. 145-147). Atlantis Press. Doi: https://doi.org/10.2991/iccd-19.2019.39

Dey, N. E. Y., Amponsah, B., & Wiafe-Akenteng, C. B. (2019). Spirituality and subjective well-being of Ghanaian parents of children with special needs: The mediating role of resilience. *Journal of Health Psychology*, 1359105319873956.Doi: https://doi.org/10.1177/1359105319873956

Diamandopoulos, K., & Green, J. (2018). Down syndrome: An integrative review. *Journal of neonatal nursing*, *24*(5), 235-241. Doi: https://doi.org/10.1016/j.jnn.2018.01.001

Dogan, M. (2016). The comparison of parents with disabled children and parents with healthy children in terms of their levels of religious coping, hope and patience. *Journal of Human and Social Sciences Research*, *5*, 3214-3245.

Duran, S., Avci, D., & Esim, F. (2020). Association Between Spiritual Well-Being and Resilience Among Turkish Hemodialysis Patients. *Journal of Religion and Health*, 1-13. Doi: https://doi.org/10.1007/s10943-020-01000-z

Ekas, N. V., Tidman, L., & Timmons, L. (2019). Religiosity/Spirituality and Mental Health Outcomes in Mothers of Children with Autism Spectrum Disorder: The Mediating Role of Positive Thinking. *Journal of autism and developmental disorders*, *49*(11), 4547-4558. Doi: https://doi.org/10.1007/s10803-019-04165-z

Ellingsen, R., Baker, B. L., Blacher, J., & Crnic, K. (2014a). Resilient parenting of children at developmental risk across middle childhood. *Research in developmental disabilities*, *35*(6), 1364-1374. Doi: https://doi.org/10.1016/j.ridd.2014.03.016

Ellingsen, R., Baker, B. L., Blacher, J., & Crnic, K. (2014b). Resilient parenting of preschool children at developmental risk. *Journal of Intellectual Disability Research*, *58*(7), 664-678. Doi: https://doi.org/10.1111/jir.12063

Ellison, C. W. (1983). Spiritual well-being: Conceptualization and measurement. *Journal of psychology and theology*, *11*(4), 330-338. Doi: https://doi.org/10.1177/009164718301100406

Erevelles, N. (2014). Thinking with disability studies. *Disability Studies Quarterly*, *34*(2).Doi: DOI: http://dx.doi.org/10.18061/dsq.v34i2.4248

Faigin C.A., Pargament K.I. (2011) *Strengthened by the Spirit: Religion, Spirituality, and Resilience Through Adulthood and Aging*. In: Resnick B., Gwyther L., Roberto K. (eds) Resilience in Aging. Springer, New York, NY. https://doi.org/10.1007/978-1-4419-0232-0_11

Fehring, R. J., Miller, J. F., & Shaw, C. (1997, May). Spiritual well-being, religiosity, hope, depression, and other mood states in elderly people coping with cancer. *Oncology nursing forum*, 24 (4), 663-671. from: https://europepmc.org/article/med/9159782

Fisher, J. W. (2010a). *Spiritual health: Its nature and place in the school curriculum*. UoM Custom Book Centre.

Fisher, J.W. (2010b). Development and application of a spiritual well-being questionnaire called SHALOM. *Religions*, *1*(1), 105-121.Doi: https://doi.org/10.3390/rel1010105

Fisher, J. (2011). The four domains model: Connecting spirituality, health and well-being. *Religions*, *2*(1), 17-28. Doi: https://doi.org/10.3390/rel2010017

Fox, L., Vaughn, B. J., Wyatte, M. L., & Dunlap, G. (2002). "We can't expect other people to understand": Family perspectives on problem behavior. *Exceptional Children*, *68*(4), 437-450. Doi: https://doi.org/10.1177/001440290206800402

Fradelos, E. C., Latsou, D., Mitsi, D., Tsaras, K., Lekka, D., Lavdaniti, M., ... & Papathanasiou, I. V. (2018). Assessment of the relation between religiosity, mental health, and psychological resilience in breast cancer patients. *Contemporary Oncology*, *22*(3), 172-177. DOI: https://doi.org/10.5114/wo.2018.78947

Gallagher S., Tierney W. (2013) Religiousness/Religiosity. In: Gellman M.D., Turner J.R. (eds) Encyclopedia of Behavioral Medicine. Springer, New York, NY. https://doi.org/10.1007/978-1-4419-1005-9_489

Gallagher, S., Phillips, A. C., Lee, H., & Carroll, D. (2015). The association between spirituality and depression in parents caring for children with

developmental disabilities: Social support and/or last resort. *Journal of religion and health*, *54*(1), 358-370. Doi: https://doi.org/10.1007/s10943-014-9839-x

Gardiner, E., & Iarocci, G. (2012). Unhappy (and happy) in their own way: A developmental psychopathology perspective on quality of life for families living with developmental disability with and without autism. *Research in Developmental Disabilities*, *33*(6), 2177-2192. Doi: https://doi.org/10.1016/j.ridd.2012.06.014

Gardiner, E., Mâsse, L. C., & Iarocci, G. (2019). A psychometric study of the Family Resilience Assessment Scale among families of children with autism spectrum disorder. *Health and quality of life outcomes*, *17*(1), 1-10. Doi: https://doi.org/10.1186/s12955-019-1117-x

Gartland, D. (2009). Resilience in adolescents: The development and preliminary psychometric testing of a new measure *(Unpublished doctoral thesis*). Swinburne University of Technology, Melbourne, Australia.

Gmuca, S., Xiao, R., Urquhart, A., Weiss, P. F., Gillham, J. E., Ginsburg, K. R., ... & Gerber, J. S. (2019). The role of patient and parental resilience in adolescents with chronic musculoskeletal pain. *The Journal of pediatrics*, *210*, 118-126. Doi: https://doi.org/10.1016/j.jpeds.2019.03.006

Gomez, R., & Fisher, J. W. (2003). Domains of spiritual well-being and development and validation of the Spiritual Well-Being Questionnaire. *Personality and individual differences*, *35*(8), 1975-1991.Doi: https://doi.org/10.1016/S0191-8869(03)00045-X

Gonzalez, P., Castañeda, S. F., Dale, J., Medeiros, E. A., Buelna, C., Nuñez, A., ... & Talavera, G. A. (2014). Spiritual well-being and depressive symptoms among cancer survivors. *Supportive Care in Cancer*, *22*(9), 2393-2400. doi: https://doi.org/10.1007/s00520-014-2207-2

Gray, D. E. (2006). Coping over time: The parents of children with autism. *Journal of intellectual disability research*, *50*(12), 970-976. doi: https://doi.org/10.1111/j.1365-2788.2006.00933.x

Greeff, A. P., & Nolting, C. (2013). Resilience in families of children with developmental disabilities. *Families, Systems, & Health*, *31*(4), 396.

Greeff, A. P., & Van der Merwe, S. (2004). Variables associated with resilience in divorced families. *Social Indicators Research*, *68*(1), 59-75. Doi: https://doi.org/10.1023/B:SOCI.0000025569.95499.b5

Grupp-Phelan, J., Harman, J. S., & Kelleher, K. J. (2007). Trends in mental health and chronic condition visits by children presenting for care at US emergency departments. *Public health reports*, *122*(1), 55-61. Doi: https://doi.org/10.1177/003335490712200108

Gultekin, A., Kavak, F., & Ozdemir, A. (2019). The correlation between spiritual well-being and psychological resilience in patients with liver transplant. *Medicine*, *8*(3), 531-536. from: http://www.medicinescience.org/wp-content/uploads/2019/02/53-1545717585MS-2018-12-284.pdf

Halil, E. K. Ş. İ., BOYALI, C., & ÜMMET, D. (2019). Predictive Role of Spiritual Well Being and Meaning in Life on Psychological Hardiness Levels of Teacher Candidates': A Testing Structural Equation Modelling (SEM). *Kastamonu Education Journal*, *27*(4), 1695-1704. DOI: 10.24106/kefdergi.3256

Halstead, E., Ekas, N., Hastings, R. P., & Griffith, G. M. (2018). Associations between resilience and the well-being of mothers of children with autism spectrum disorder and other developmental disabilities. *Journal of autism and developmental disorders*, *48*(4), 1108-1121. Doi: https://doi.org/10.1007/s10803-017-3447-z

Harris, J. C. (2014). New classification for neurodevelopmental disorders in DSM-5. *Current Opinion in Psychiatry*, *27*(2), 95-97. doi: 10.1097/YCO.0000000000000042

Hasanshahi, M., & Mazaheri, M. A. (2016). The effects of education on spirituality through virtual social media on the spiritual well-being of the public health students of Isfahan University of medical sciences in 2015. *International journal of community based nursing and midwifery*, *4*(2), 168-175. From: https://www.ncbi.nlm.nih.gov/pmc/articles/PMC4876785/pdf/IJCBNM-4-168.pdf

Hastings, R. P., Kovshoff, H., Brown, T., Ward, N. J., Espinosa, F. D., & Remington, B. (2005). Coping strategies in mothers and fathers of preschool and school-age children with autism. *Autism*, *9*(4), 377-391. Doi: https://doi.org/10.1177/1362361305056078

Hay, D., Reich, K., & Utsch, M. (2006). Spiritual development: intersections and divergence with religious development. In E. C. RoehlkepartainP. E. King, & L. Wagener *The handbook of spiritual development in childhood and adolescence* (pp. 46-59). SAGE Publications, Inc., https://www.doi.org/10.4135/9781412976657.n4

Herrera, A. P., Lee, J. W., Nanyonjo, R. D., Laufman, L. E., & Torres-Vigil, I. (2009). Religious coping and caregiver well-being in Mexican-American families. *Aging and Mental Health*, *13*(1), 84-91. Doi: https://doi.org/10.1080/13607860802154507

Hilbers, J., Haynes, A., Kivikko, J., & Ratnavyuha, D. (2007). Spirituality/Religion and Health Research report (phase two). *Sydney: SESIAHS*

Hill, M., Stafford, A., Seaman, P., Ross, N., & Daniel, B. (2007). Parenting and Resilience: Joseph Rowntree Foundation. from: https://www.jrf.org.uk/sites/default/files/jrf/migrated/files/parenting-resilience-children.pdf

Hodge, D. R., & Sun, F. (2012). Positive feelings of caregiving among Latino Alzheimer's family caregivers: Understanding the role of spirituality. *Aging & Mental Health*, *16*(6), 689-698. Doi: https://doi.org/10.1080/13607863.2012.678481

Hunter-Hernández, M., Costas-Muñíz, R., & Gany, F. (2015). Missed opportunity: spirituality as a bridge to resilience in Latinos with cancer. *Journal of religion and health*, *54*(6), 2367-2375. Doi: https://doi.org/10.1007/s10943-015-0020-y

Jakovljevic, M. (2017). Resilience, psychiatry and religion from public and global mental health perspective dialogue and cooperation in the search for humanistic self, compassionate society and empathic civilization. *Psychiatria Danubina*, *29*(3), 238-244. Doi: https://doi.org/10.24869/psyd.2017.238

Jenkins, S. R., Belanger, A., Connally, M. L., Boals, A., & Durón, K. M. (2013). First-generation undergraduate students' social support, depression, and life satisfaction. *Journal of College Counseling*, *16*(2), 129-142. Doi: https://doi.org/10.1002/j.2161-1882.2013.00032.x

Jeste, S. S., Frohlich, J., & Loo, S. K. (2015). Electrophysiological biomarkers of diagnosis and outcome in neurodevelopmental disorders. *Current opinion in neurology*, *28*(2), 110-116. doi:10.1097/WCO.0000000000000181.

Johns, A. L., Oland, A. A., Katz, E. R., Sahler, O. J. Z., Askins, M. A., Butler, R. W., & Dolgin, M. J. (2009). Qualitative analysis of the role of culture in coping themes of Latina and European American mothers of children with cancer. *Journal of Pediatric Oncology Nursing*, *26*(3), 167-175. Doi: https://doi.org/10.1177/1043454209334416

Jones, K., Simpson, G. K., Briggs, L., & Dorsett, P. (2016). Does spirituality facilitate adjustment and resilience among individuals and families after SCI?. *Disability and Rehabilitation*, *38*(10), 921-935. Doi: https://doi.org/10.3109/09638288.2015.1066884

Jones, K. F., Simpson, G., Briggs, L., Dorsett, P., & Anderson, M. (2019). A study of whether individual and dyadic relations between spirituality and resilience contribute to psychological adjustment among individuals with spinal cord injuries and their family members. *Clinical rehabilitation*, *33*(9), 1503-1514. Doi: https://doi.org/10.1177/0269215519845034

Joshi, S., & Kumari, S. (2011). Religious beliefs and mental health: An empirical review. *Delhi Psychiatry Journal*, *14*(1), 40-50.

Kabashima, Y., Tadaka, E., & Arimoto, A. (2020). Development of the parental self-efficacy scale for preventing challenging behaviors in children with autism spectrum disorder. *PloS one*, *15*(9), e0238652. Doi: https://doi.org/10.1371/journal.pone.0238652

KARA, E. (2008). The Parents Having Mentally Retarded Children and Their Assesment of their Children's Situation in Terms of Religion. Ondokuz Mayıs Üniversitesi İlahiyat Fakültesi Dergisi, 26(26-27), 317-331. Retrieved from http://dergipark.ulakbim.gov.tr/omuifd/article/view/5000073390/5000067649

Karaca, A., & Konuk Şener, D. (2019). Spirituality as a coping method for mothers of children with developmental disabilities. *International Journal of Developmental Disabilities*, *67*(2), 112-120. Doi: https://doi.org/10.1080/20473869.2019.1603730

Karekla, M., & Constantinou, M. (2010). Religious coping and cancer: Proposing an acceptance and commitment therapy approach. *Cognitive and Behavioral Practice*, *17*(4), 371-381. Doi: https://doi.org/10.1016/j.cbpra.2009.08.003

Kim, S., & Esquivel, G. B. (2011). Adolescent spirituality and resilience: Theory, research, and educational practices. *Psychology in the Schools*, *48*(7), 755-765. doi:10.1002/pits.20582

King, G., Baxter, D., Rosenbaum, P., Zwaigenbaum, L., & Bates, A. (2009). Belief systems of families of children with autism spectrum disorders or Down syndrome. *Focus on Autism and Other Developmental Disabilities*, *24*(1), 50-64. Doi: https://doi.org/10.1177/1088357608329173

Koren, G., Zelner, I., Nash, K., & Koren, G. (2014). Foetal alcohol spectrum disorder: identifying the neurobehavioural phenotype and effective interventions. *Current opinion in psychiatry*, *27*(2), 98-104. doi: 10.1097/YCO.0000000000000038

Lamis, D. A., Wilson, C. K., Tarantino, N., Lansford, J. E., & Kaslow, N. J. (2014). Neighborhood disorder, spiritual well-being, and parenting stress in African American women. *Journal of Family Psychology*, *28*(6), 769–778. Doi: https://doi.org/10.1037/a0036373

Lee, C. Y. S., Anderson, J. R., Horowitz, J. L., & August, G. J. (2009). Family income and parenting: The role of parental depression and social support. *Family Relations*, *58*(4), 417-430. Doi: https://doi.org/10.1111/j.1741-3729.2009.00563.x

Leone, E., Dorstyn, D., & Ward, L. (2016). Defining resilience in families living with neurodevelopmental disorder: a preliminary examination of

Walsh's framework. *Journal of Developmental and Physical Disabilities*, *28*(4), 595-608. DOI: https://doi.org/10.1007/s10882-016-9497-x

Levin, J. (2009). How faith heals: A theoretical model. *Explore*, *5*(2), 77-96. Doi: https://doi.org/10.1016/j.explore.2008.12.003

Luthar, S. S., Cicchetti, D., & Becker, B. (2000). The construct of resilience: A critical evaluation and guidelines for future work. *Child Development*, *71*(3), 543-562. Doi: https://doi.org/10.1111/1467-8624.00164

Magnano, P., Zammitti, A., Dibilio, R., & Faraci, P. (2019). Italian validation of the Jarel Spiritual Well-Being Scale. *Mental Health, Religion & Culture*, *22*(6), 626-644. Doi: https://doi.org/10.1080/13674676.2019.1594740

Mahdian, Z., & Ghaffari, M. (2016). The mediating role of psychological resilience, and social support on the relationship between spiritual well-being and hope in cancer patients. *Journal of Fundamentals of Mental Health*, *18*(3), 130-138.

Malekiha, M., & Rafiee, M. (2020). The Survey Effectiveness of Time Perspective Therapy on Spiritual Well-Being and Hardiness Parents of Boy Students with Reading Disability. *International Journal of Multicultural and Multireligious Understanding*, *7*(5), 138-147. from: https://ijmmu.com/index.php/ijmmu/article/view/1612/1304

Maliski, S. L., Husain, M., Connor, S. E., & Litwin, M. S. (2012). Alliance of support for low-income Latino men with prostate cancer: God, doctor, and self. *Journal of religion and health*, *51*(3), 752-762. Doi: https://doi.org/10.1007/s10943-010-9369-0

Manicacci, M., Bouteyre, E., Despax, J., & Bréjard, V. (2019). Involvement of Emotional Intelligence in Resilience and Coping in Mothers of Autistic Children. *Journal of autism and developmental disorders*, *49*(11), 4646-4657. Doi: https://doi.org/10.1007/s10803-019-04177-9

Martinez, B. B., & Custodio, R. P. (2014). Relationship between mental health and spiritual wellbeing among hemodialysis patients: a correlation study. *Sao Paulo medical journal*, *132*(1), 23-27.Doi: https ://doi.org/10.1590/1516-3180.2014.1321606.

Masten, A. S. (2018). Resilience theory and research on children and families: Past, present, and promise. *Journal of Family Theory & Review*, *10*(1), 12-31. Doi: https://doi.org/10.1111/jftr.12255

McCarroll, P., O'Connor, T., Meakes, E., Meier, A., & O'Connor, T. S. J. (2005). Assessing plurality in spirituality definitions.In. *Spirituality and health: Multidisciplinary explorations*.(pp 43-61), Wilfrid Laurier Univ. Press.

McClain-Jacobson, C., Rosenfeld, B., Kosinski, A., Pessin, H., Cimino, J. E., & Breitbart, W. (2004). Belief in an afterlife, spiritual well-being and end-of-life despair in patients with advanced cancer. *General hospital psychiatry*, *26*(6), 484-486. Doi: https://doi.org/10.1016/j.genhosppsych.2004.08.002

McStay, R. L., Trembath, D., & Dissanayake, C. (2014). Maternal stress and family quality of life in response to raising a child with autism: From preschool to adolescence. *Research in developmental disabilities*, *35*(11), 3119-3130. Doi: https://doi.org/10.1016/j.ridd.2014.07.043

Michie, M., & Skinner, D. (2010). Narrating disability, narrating religious practice: reconciliation and fragile X syndrome. *Intellectual and Developmental Disabilities*, *48*(2), 99-111.Doi: https://doi.org/10.1352/1934-9556-48.2.99

Moberg, D. O. (1971). Spiritual well-being: Background. White House Conference on Aging. from: https://files.eric.ed.gov/fulltext/ED057348.pdf

Morris-Rosendahl, D. J., & Crocq, M. A. (2020). Neurodevelopmental disorders—the history and future of a diagnostic concept. *Dialogues in Clinical Neuroscience*, *22*(1), 65-72. From:https://www.ncbi.nlm.nih.gov/pmc/articles/PMC7365295/pdf/DialoguesClinNeurosci-22-65.pdf

Naghi, J. J., Philip, K. J., Phan, A., Cleenewerck, L., & Schwarz, E. R. (2012). The effects of spirituality and religion on outcomes in patients with chronic heart failure. *Journal of religion and health*, *51*(4), 1124-1136. Doi: https://doi.org/10.1007/s10943-010-9419-7

National Toxicology Program. (2012). NTP monograph on health effects of low-level lead research. *US Dep. of Health and Human Services, Triangle Park, NC*.from: http://ntp.niehs.nih.gov/go/36443.

News-chaffer, C. J. (2006). Investigating diagnostic substitution and autism prevalence trends. *Pediatrics*, *117*(4), 1436-1437. DOI: https://doi.org/10.1542/peds.2005-2834

Nichols, W. C. (2013). Roads to understanding family resilience: 1920s to the twenty-first century. In *Handbook of family resilience* (pp. 3-16). Springer, New York, NY.

O'Brien, M.E. (2003). A middle-range theory of spiritual well-being in illness. *Parish nursing: healthcare ministry within the church.* From http://www.jblearning.com/samples/0763746487/46487_ch04_085_094.pdf

O'Callaghan, C., Seah, D., Clayton, J. M., Welz, M., Kissane, D., Georgousopoulou, E. N., & Michael, N. (2020). Palliative caregivers' spirituality, views about spiritual care, and associations with spiritual

well-being: a mixed methods study. *American Journal of Hospice and Palliative Medicine®*, *37*(4), 305-313.From: https://doi.org/10.1177/1049909119877351

Oshima, F., William, M., Takahashi, N., Tsuchiyagaito, A., Kuwabara, H., Shiina, A., ... & Shimizu, E. (2020). Cognitive-behavioral family therapy as psychoeducation for adolescents with high-functioning autism spectrum disorders: Aware and Care for my Autistic Traits (ACAT) program study protocol for a pragmatic multisite randomized controlled trial. *Trials*, *21*(1), 1-10. Doi: https://doi.org/10.1186/s13063-020-04750-z

Ouellette-Kuntz, H., Blinkhorn, A., Rouette, J., Blinkhorn, M., Lunsky, Y., & Weiss, J. (2014). Family Resilience--An Important Indicator When Planning Services for Adults with Intellectual and Developmental Disabilities. *Journal on Developmental Disabilities*, *20*(2), 55-66. From: http://web.a.ebscohost.com/ehost/pdfviewer/pdfviewer?vid=1&sid=e468b0fb-e52a-46df-af37-6803238f4c6a%40sdc-v-sessmgr01

Ozpak, A. M., Tekin, O., Arslan, I., Gurhan, B., Ozdas, M. S., Celik, M., ... & Fidanci, I. (2017). Investigation of healthy living behaviors of parents with disabled children. *KONURALP TIP DERGISI*, *9*(3), 188-195.

Pandya, S. P. (2017). Spirituality and parents of children with disability: Views of practitioners. *Journal of Disability & Religion*, *21*(1), 64-83. Doi: https://doi.org/10.1080/23312521.2016.1270178

Pandya, S. P. (2018). Spirituality to build resilience in primary caregiver parents of children with autism spectrum disorders: A cross-country experiment. *International Journal of Developmental Disabilities*, *64*(1), 53-64. Doi: https://doi.org/10.1080/20473869.2016.1222722

Pavone, P., Bianchini, R., Parano, E., Incorpora, G., Rizzo, R., Mazzone, L., & Trifiletti, R. R. (2004). Anti-brain antibodies in PANDAS versus uncomplicated streptococcal infection. *Pediatric neurology*, *30*(2), 107-110. Doi: https://doi.org/10.1016/S0887-8994(03)00413-2

Peer, J. W., & Hillman, S. B. (2014). Stress and resilience for parents of children with intellectual and developmental disabilities: A review of key factors and recommendations for practitioners. *Journal of policy and practice in intellectual disabilities*, *11*(2), 92-98. Doi: https://doi.org/10.1111/jppi.12072

Pizzolongo, P. J., & Hunter, A. (2011). I am safe and secure. *Young Children*, *66*(1), 67-69. From: https://www.the-registry.org/Portals/0/Documents/Credentials/Leadership/Documents/PromotingResilience_Pizzolongo0311.pdf

Puchalski, C. M., Vitillo, R., Hull, S. K., & Reller, N. (2014). Improving the spiritual dimension of whole person care: reaching national and

international consensus. *Journal of Palliative Medicine*, *17*(6), 642-656. Doi: https://doi.org/10.1089/jpm.2014.9427

Rabitti, E., Cavuto, S., Iani, L., Ottonelli, S., De Vincenzo, F., & Costantini, M. (2020). The assessment of spiritual well-being in cancer patients with advanced disease: which are its meaningful dimensions?. *BMC palliative care*, *19*(1), 1-8. Doi: https://doi.org/10.1186/s12904-020-0534-2

Reis, L. A. D., & Menezes, T. M. D. O. (2017). Religiosity and spirituality as resilience strategies among long-living older adults in their daily lives. *Revista Brasileira de Enfermagem*, *70*(4), 761-766. Doi: https://doi.org/10.1590/0034-7167-2016-0630

Reynolds, M. C., Gotto, G. S., Agosta, J., Arnold, K., & Fay, M. L. (2016). Supporting families across the life course. *Critical issues in intellectual and developmental disabilities: Contemporary research, practice, and policy. Washington, DC: American Association on Intellectual and Developmental Disabilities*.

Richardson, A. J., & Ross, M. A. (2000). Fatty acid metabolism in neurodevelopmental disorder: a new perspective on associations between attention-deficit/hyperactivity disorder, dyslexia, dyspraxia and the autistic spectrum. *Prostaglandins, Leukotrienes and Essential Fatty Acids (PLEFA)*, *63*(1-2), 1-9. Doi: https://doi.org/10.1054/plef.2000.0184

Richardson, G. E. (2002). The metatheory of resilience and resiliency. *Journal of clinical psychology*, *58*(3), 307-321. Doi: https://doi.org/10.1002/jclp.10020

Rovers, M., & Kocum, L. (2010). Development of a holistic model of spirituality. *Journal of Spirituality in Mental Health*, *12*(1), 2-24. Doi: https://doi.org/10.1080/19349630903495475

Roy, N. M., & Sreenath, K. (2008). Spiritual Well-Being and Parenting Stress in Caring for Children with Neuro-Developmental Disorders. *International Journal of Humanities and Social Science Invention*, *6*(1), 17-23. From: https://www.researchgate.net/profile/Kuruveetissery-Sreenath/publication/333601901_Spiritual_Well-Being_and_Parenting_Stress_in_Caring_for_Children_with_Neuro-Developmental_Disorders/links/5cf61d5392851c4dd026f60c/Spiritual-Well-Being-and-Parenting-Stress-in-Caring-for-Children-with-Neuro-Developmental-Disorders.pdf

Santoso, T. B., Ito, Y., Ohshima, N., Hidaka, M., & Bontje, P. (2015). Resilience in daily occupations of Indonesian mothers of children with Autism Spectrum Disorder. *American Journal of Occupational Therapy*, *69*(5), 6905185020p6905185021–6905185028. Retrieved from: https://www.ncbi.nlm.

nih.gov/pubmed/26356659http://ajot.aota.org/article.aspx?articleid=2436690.

Sawatzky, R., Gadermann, A., & Pesut, B. (2009). An investigation of the relationships between spirituality, health status and quality of life in adolescents. *Applied Research in Quality of Life*, *4*(1), 5-22. Doi: https://doi.org/10.1007/s11482-009-9065-y

Schneider, M. A., & Mannell, R. C. (2006). Beacon in the storm: an exploration of the spirituality and faith of parents whose children have cancer. *Issues in comprehensive pediatric nursing*, *29*(1), 3-24. Doi: https://doi.org/10.1080/01460860500523731

Sim, A., Bowes, L., & Gardner, F. (2019). The promotive effects of social support for parental resilience in a refugee context: A cross-sectional study with Syrian mothers in Lebanon. *Prevention Science*, *20*(5), 674-683. Doi: https://doi.org/10.1007/s11121-019-0983-0

Smith, L. E., Greenberg, J. S., & Seltzer, M. M. (2012). Social support and well-being at mid-life among mothers of adolescents and adults with Autism Spectrum Disorders. *Journal of Autism and Developmental Disorders*, *42*(9), 1818–1826. Retrieved from: https://www.ncbi.nlm.nih.gov/ pubmed/22160348 https://link.springer.com/content/pdf/10.1007%2Fs10803-011-1420-9.pdf

Smith, L., Webber, R., & DeFrain, J. (2013). Spiritual well-being and its relationship to resilience in young people: A mixed methods case study. *Sage Open*, *3*(2), 2158244013485582. Doi: https://doi.org/10.1177/2158244013485582

Solaimanizadeh, F., Mohammadinia, N., & Solaimanizadeh, L. (2020). The relationship between spiritual health and religious coping with death anxiety in the elderly. *Journal of religion and health*, *59*(4), 1925-1932. Doi: https://doi.org/10.1007/s10943-019-00906-7

Soleimani, M. A., Sharif, S. P., Allen, K. A., Yaghoobzadeh, A., Nia, H. S., & Gorgulu, O. (2017). Psychometric properties of the Persian version of spiritual well-being scale in patients with acute myocardial infarction. *Journal of religion and health*, *56*(6), 1981-1997. Doi: https://doi.org/10.1007/s10943-016-0305-9

Suzuki, K., Kobayashi, T., Moriyama, K., Kaga, M., & Inagaki, M. (2013). A framework for resilience research in parents of children with developmental disorders. *Asian Journal of Human Services*, *5* (0), 104–111. Retrieved from https://www.jstage.jst.go.jp/article/ajhs/5/0/5_104/_pdf.

Suzuki, K., Kobayashi, T., Moriyama, K., Kaga, M., Hiratani, M., Watanabe, K., ... & Inagaki, M. (2015). Development and evaluation of a parenting

resilience elements questionnaire (PREQ) measuring resiliency in rearing children with developmental disorders. *PloS one*, *10*(12), e0143946. Doi: https://doi.org/10.1371/journal.pone.0143946

Suzuki, K., Hiratani, M., Mizukoshi, N., Hayashi, T., & Inagaki, M. (2018). Family resilience elements alleviate the relationship between maternal psychological distress and the severity of children's developmental disorders. *Research in developmental disabilities*, *83*, 91-98. Doi: https://doi.org/10.1016/j.ridd.2018.08.006

Tassé, M. J., & Grover, M. D. (2013). American association on intellectual and developmental disabilities. *Encyclopedia of autism spectrum disorders. Springer, New York*, 122-125.

Tavel, P., Sandora, J., Furstova, J., Lacev, A., Husek, V., Puzova, Z., ... & Malinakova, K. (2021). Czech Version of the Spiritual Well-Being Scale: Evaluation and Psychometric Properties. *Psychological reports*, *124*(1), 366-381.Doi: https://doi.org/10.1177/0033294119898117

Thapanakulsuk, P., Sirapo-ngam, Y., Ferrans, C. E., Orathai, P., & Junda, T. (2020). Psychometric Testing of a Spiritual Well-being Scale for People with Cancer. *Pacific Rim International Journal of Nursing Research*, *24*(1), 39-53. from: https://he02.tci-thaijo.org/index.php/PRIJNR/article/view/164895

Vahia, I. V., Depp, C. A., Palmer, B. W., Fellows, I., Golshan, S., Thompson, W., ... & Jeste, D. V. (2011). Correlates of spirituality in older women. *Aging & mental health*, *15*(1), 97-102. DOI: https://doi.org/10.1080/13607863.2010.501069

Van IJzendoorn, M. H., Palacios, J., Sonuga-Barke, E. J., Gunnar, M. R., Vorria, P., McCall, R. B., ... & Juffer, F. (2011). I. Children in institutional care: Delayed development and resilience. *Monographs of the Society for Research in Child Development*, *76*(4), 8-30. Doi: https://doi.org/10.1111/j.1540-5834.2011.00626.x

Van Ormer, J. (2020). *Parental Mental Health in Children with Autism: Effects of Parental Support, Family Resilience, and Parental Stress* (Doctoral dissertation, University of South Alabama).

Walsh, F. (1996). The concept of family resilience: Crisis and challenge. *Family process*, *35*(3), 261-281. DOI: https://doi.org/10.1111/j.1545-5300.1996.00261.x

Walsh, F .(2002). A family resilience framework: Innovative practice applications. *Family relations*, *51*(2), 130-137. Doi: https://doi.org/10.1111/j.1741-3729.2002.00130.x

Walsh, F. (2003). Family resilience: A framework for clinical practice. *Family process*, *42*(1), 1-18. Doi: https://doi.org/10.1111/j.1545-5300.2003.00001.x

Walsh, F. (2012). Family resilience: Strengths forged through adversity. In: Walsh F,editor. Normal family processes. 4th ed. New York: Guilford;p. 399–427.

Walsh, F. (2015). *Strengthening family resilience*. Guilford publications.

Walsh, F. (2016). Family resilience: a developmental systems framework. *European journal of developmental psychology*, *13*(3), 313-324. Doi: https://doi.org/10.1080/17405629.2016.1154035

Webster-Stratton, C., & Reid, M. J. (2004). Strengthening social and emotional competence in young children—The foundation for early school readiness and success: Incredible years classroom social skills and problem-solving curriculum. *Infants & Young Children*, *17*(2), 96-113.

Widyawati, Y., Otten, R., Kleemans, T., & Scholte, R. H. J. (2020). Parental resilience and the quality of life of children with developmental disabilities in Indonesia. *International Journal of Disability, Development and Education*, 1-17. Doi: https://doi.org/10.1080/1034912X.2020.1834078

Williams, N. R., & Lindsey, E. W. (2010). Finding their way home: Utilizing spiritual practices to bolster resiliency in youth at risk. *Currents: Scholarship in the Human Services*, *9*(1).

Wong-Wylie, G. (2010). Raising Kids in the 21st Century: The Science of Psychological Health for Children. *Journal of the Motherhood Initiative for Research and Community Involvement*, *1*(1), 237.

Wyatt, Z., & Nowlin, M. (2019). Spirituality and Resilience in Cambodia: A Trauma-informed Perspective. *Global Journal of Human-Social Science Research*, *19*(1-C). From: https://hagarinternational.org/wp-content/uploads/2020/06/USA-journal-article_1-Spirituality-and-Resilience-in-Cambodia.pdf

Yaghoobzadeh, A., Soleimani, M. A., Allen, K. A., Chan, Y. H., & Herth, K. A. (2018). Relationship between spiritual well-being and hope in patients with cardiovascular disease. *Journal of religion and health*, *57*(3), 938-950. Doi: https://doi.org/10.1007/s10943-017-0467-0

Ye, Z. J., Qiu, H. Z., Li, P. F., Liang, M. Z., Wang, S. N., & Quan, X. M. (2017). Resilience model for parents of children with cancer in mainland China-An exploratory study. *European Journal of Oncology Nursing*, *27*, 9-16. Doi: https://doi.org/10.1016/j.ejon.2017.01.002

Zhao, M., Fu, W., & Ai, J. (2021). The Mediating Role of Social Support in the Relationship Between Parenting Stress and Resilience Among Chinese Parents of Children with Disability. *Journal of Autism and Developmental Disorders*, 1-11. From: https://doi.org/10.1007/s10803-020-04806-8